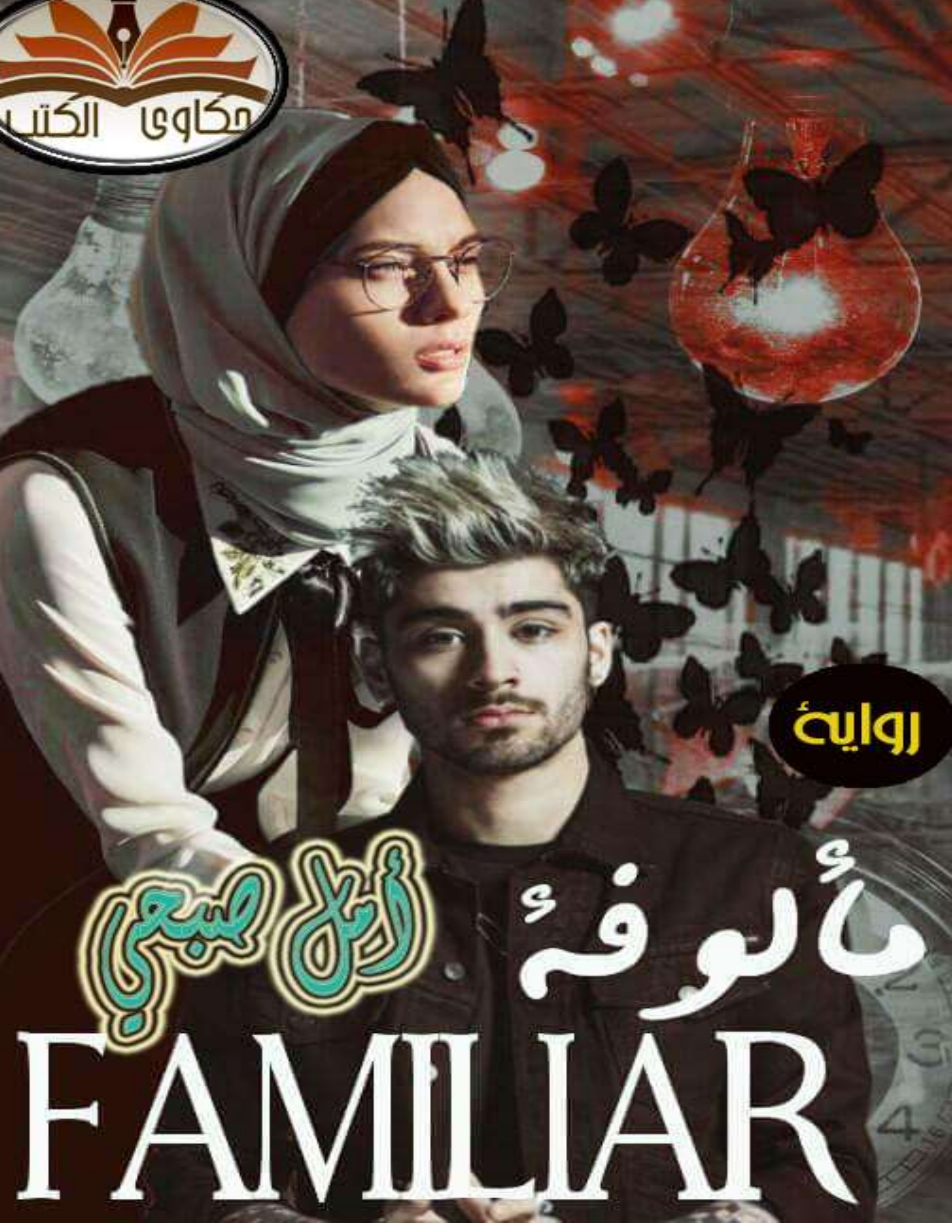


حكاوى الكتب
رواية
مألوفة
أمل صبحي
FAMILIAR

مألوفة

FAMILAIR

أمل صبحي

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

www.hakawelkotob.com

تصميم داخلي

فاطمة الزهرة

الفصل الأول

بدأت يومها بنشاط، وكان ردائها جاهزا،نعم فقد قامت بتنظيفه ليله أمس بعد عودتها من العمل وتركته ليجف.

ليس لديها الكثير من الملابس، وبالكاد تجمع مصروفات دراستها لذا فهي ليست من هؤلاء الذين يمتلكون الكثير من الملابس.

توضأت وصلت وجلست لتقرأ في مصحفها ولو القليل من الآيات، لا زال الوقت مبكرا أول محاضراتها تبدأ في الساعة الثامنة.

انتهت وقامت بارتداء ملابسها وحجابها ، وأخذت حقيبتها ودفترها وتوجهت للجامعة.

بمجرد دخولها بدأت تسمع كالعادة التعليقات السخيفة عن حجابها فهي تتعرض للمضايقات يومياً.

منذ أربع سنوات وهى تسمع من ينعتها بالإرهابية والمتخلفة.

نعم يا ساده فهم يعتقدون أن حجابها هو رمز للتخلف والتأخر الحضاري.

لم تلقي لهم بالاً كالعادة، فهي تعرف أن المناقشة معهم كأنها محاوله لكتابه الأسماء على صفحه المياه في بحيرة صافية، لذا لم

تعد تلقى بالاً لكلامهم. ذهبت إلى قاعه المحاضرات حيث السيد أندرسون ذلك الرجل هو الأفضل على الإطلاق من وجهه نظرها شخص متفهم ويعي أن الدين حرية شخصية، ليت أباها يكون مثله هكذا يقول لها هاتف دائم بداخلها.

دخل" جاك" وهو صديقها الوحيد منذ الروضة، بقي" جاك" إلى جوارها حتى بعد أن تبرأ منها والدها ساعدها كثيرا، حتى أنه ساعدها في الحصول على عمل في الجريدة التي يعمل بها، جلس إلى جوارها مرحبا بها كعادته مبتسما "صباح الخير أيتها الحمقاء" قال جاك ونظر إليها ببلاهة مصطنعة.

ضمت حاجبيها في ضيق "لست حمقاء يا أبله" رددت ساخرة، كاد ينطق ليرد لولا مقاطعه السيد أندرسون الذي دخل إلى القاعة، صمت جاك ووجه نظره إلى الأمام ليستمع للمحاضرة التي ربما تكون الأخيرة؛ نعم فهذه سنتهما الأخيرة بالجامعة، ولاقتراب موعد الامتحانات فربما تكون المحاضرة الأخيرة.

شرح السيد أندرسون مجموعة من الأجوبة التي تلقى أسئلتها في وقت سابق من الطلاب ووصل للجزئية التي كانت تنتظرها بفارغ الصبر وهى مشروع التخرج العملي والذي سيحدد شكل حياتها المهنية القادمة.

بدأ السيد أندرسون الحديث وهى في قمة انتباهها.:

" -بالطبع تعرفون أننا لن نلتقي مجددا فهذا آخر لقاء بيننا، سيبدأ المشروع العملي لهذا العام عقب الامتحانات مباشرة، لذا سأعد لقاء في يوم السابع والعشرين من الشهر الجاري لتوزيع المهام الخاصة بكل طالب كما أن هناك مفاجأة للمتفوقين والأكثر التزاما، يجب عليكم الحضور جميعاً، أتمنى لكم التوفيق في الاختبارات، أتمنى أن تكلل مجهوداتكم طوال العام بالنجاح"

خرج السيد اندرسون ولحقت به للاستفسار والتوضيح ألقت التحية:

-السلام عليكم سيدي.

نظر إليها ورد عليها التحية:

" -مرحبا آنسه باركر، نعم فلقد غيرت لقبها بعد أن تبرأ منها والدها فلجأت إلى لقب والدتها قبل ارتباطها بأبيها ليصبح اسمها فاطمة باركر.

-مرحبا سيدي كنت أتمنى فقط بعض التوضيحات حول المشروع فكما تعلم أنا أعمل بدوام جزئي في وظيفتين وكنت استفسر..

لم تكمل لأنه قاطعها قائلا:

" -أخشى أنه سيتوجب عليك الحصول على إجازة طويلة إن لم تكن استقالة آنسه باركر

فمده المشروع هذا العام شهر كامل وأنت أيضا من المتفوقين فسوف يكون البرنامج التدريبي الخاص بكِ تحت رعاية شركات كبرى لذا يجب عليكِ التفرغ الكامل طول مده المشروع، أعتذر بنيتي، أعرف انكِ بحاجه لراتبك لهذا الشهر ولكن يجب عليكِ تدبر أمورك أنت تعرفين أهميه هذا المشروع"

بصق كلماته في وجهها وتركها ورحل.

نعم أنا أحتاج للمال، ولكن كيف أستطيع تدبر أمري لمده شهر كامل، كما أن هذا المشروع اللعين سيحتاج لملابس جديدة تركت أفكارها في مؤخره رأسها واستكملت باقي صفوفها.

لم يكن هناك جديد جميع الأساتذة كانوا يجيبون عن أسئلة الطلاب لقرب الاختبارات.

انتهت واتجهت إلى المقهى الذي تعمل به، عملها بالمقهى يحتاج أربع ساعات فقطة هو مرهق ولكنه ليس ممل كما أن الراتب جيد ومديرها إنسان جيد ومتفهم.

انتهت من عملها بعد أربع ساعات مرهقه، اتجهت لمكتب المدير:

-السلام عليكم سيدي"

رد عليها التحية ممزوجة بابتسامته الدائمة:

" -مساء الخير آنسه باركر.. هل هناك شيء؟؟."

أجابته وهى محرجة قليلا:

"-نعم سيدي كما تعلم أنا في السنة النهائيه بالجامعة ولدى مشروع عملي هام جدا عقب فتره الاختبارات وعليَّ التفرغ الكامل له. فهل يمكنني الحصول على إجازة لمده شهر؟؟."

ظهرت على ملامحه علامات الضيق، ولكنه سرعان ما أخفاها بابتسامة لطيفة:

"-بالطبع عزيزتي يمكنك، ولكن هل ستعودين بعدها للعمل هنا أم عليّ تدبر أمري وإيجاد البديل.؟؟"

أجابته وملامح الحيرة على وجهها:

" -لا أعلم صدقني سيدي، إن اجتزت هذا المشروع سوف أحصل على توصيات للعمل مع مشاهير وشركات إنتاج كبرى، وان فشلت فسوف أبحث عن أي وظيفة شاغرة في إحدى المصحات النفسية أو العيادات وصدقني لن يكون ذلك سهلاً أبداً."

نظر لها بشفقة وأكمل:

" -حسناً عزيزتي سوف أتدبر أمري وإن أردتِ العودة للعمل في أي وقت فمكانك موجود."

شكرته وخرجت مسرعة لتتناول أي وجبة سريعة في طريقها كي لا تتأخر عن الجريدة.

العمل في الجريدة..

هذا أكثر شيء تكرهه ولكنها بحاجة إلى الراتب والدخل الذي يدره هذا العمل، هي تعمل في قسم الترجمة هناك، ساعدها "جاك" في الحصول على هذه الوظيفة بعد أن عينه والده هناك كمصور.

هي لا تكره العمل في حد ذاته فهي تجيد عملها كما أنها تستطيع التعامل بأكثر من أربع لغات الفرنسية واليابانية والعبرية والعربية فجدتها لوالدتها يهودية، والعربية بالطبع تعلمتها في المركز الإسلامي حينما قررت اعتناق الإسلام وتجيد أيضا الألمانية بالرغم من ذلك فهي تكره الجريدة لأن مديرها هو السيد "جيمس" أسوأ كابوس يمكن أن تلتقيه

في حياتك، هو من كارهي الإسلام ودوماً ينعتها بالإرهابية، تتحمله فقط لأنها بحاجه إلى المال فراتبها من الجريدة يساعدها كثيراً.

حمدت الله كثيراً وتنفست الصعداء لأنها وصلت في موعدها، لم تتأخر اليوم لذا لن تضطر للاستماع لأي إهانة أو أي كلام بغيض.

انطلقت لمكتبها مباشرة، وبدأت بالملفات المتاحة أمامها بالفعل، في هذا الوقت من الليل لا يوجد الكثيرين في مقر الجريدة، هي وبضعه أفراد من قسم الطباعة، واثنين من قسم التصاميم ومصور احتياطي للطوارئ ودوماً ما يكون ذلك المصور هو "جاك."

سمعت ضجيجاً عالياً ومشادات، السيد جيمس مستاء بشده وصوته غاضب، ولكن مهلاً لما هو غاضب إلى هذا الحد هكذا همست في نفسها بينما كانت تنظر باتجاه الصوت الصاخب، لقد كان يصرخ في "مارك" المساعد الشخصي له قائلاً بصوت حاد:

" -جد لي حلاً فوراً المؤتمر سيبدأ بعد اقل من ساعة يجب أن يكون هناك مراسلة ولا تنس امرأة وليس رجلا، فكما تعرف نحن ممنوعين من إدخال مراسل رجل بعد حادثة الأحمق ويليام."

أجابه مارك:

" -سيدي أنت تعرف لقد رحل جميع الموظفين ولم يبقى هنا أحد سوى عدد قليل كما أنه لا يوجد نساء سوى فتاه الترجمة الآنسة باركر صمت قليلاً وأكمل بقلق يبدو خائف من رده فعل السيد "جيمس" ولا أعتقد أنها ستوافق على الذهاب سيدي. "

ما إن نطق هذه الكلمات حتى سمعت صراخ السيد جيمس يدور في أرجاء المكان:

" -فتاه قسم الترجمة..... استعدي."

نظرت له بهدوء وأجابته بهدوء أكبر مما يليق بالموقف " لما أستعد.. ولأي شيء عليّ الاستعداد سيدي؟؟."

نظر إليها بحقد شديد قائلاً:

" -استعدي للذهاب للمؤتمر بدلاً من جاكلين فهي بالمتشفي إثر حادث سير هي والمصور.

أجابته بهدوء:

" -ولكن ذلك ليس عملي سيدي أنا لا اعرف حتى ولو أقل القليل عن المؤتمر، ولا أعرف ما يتوجب عليّ فعله."

علت وجهه نظره ريبة من أمرها ، ولكنه نطق سريعاً بنبرة حادة:

" -سأعطيكِ ألفي جنيه إسترليني كمنحة إضافية إذا ذهبتِ كما أنني سأوفر لكِ كل

المعلومات اللازمة ونموذج الأسئلة الذي أعدته جاكلين."

ألفي جنيه هذا هو كل ما دار بعقلها نطقت سريعاً بعد تفكير للحظة:

" -ثلاثة آلاف إضافة إلى راتبي لهذا الشهر."

لم يمانع بل وافق سريعاً:

" -موافق استعدي، المؤتمر سيبدأ بعد اقل من أربعين دقيقه، هذه شارة دخول للصحفيين وهذا ونموذج الأسئلة، سيارة الجريدة، والسائق بالأسفل، وخذي الأحمق جاك معكِ للتصوير، المؤتمر سينعقد في مقر حفل ((وان دريم)) لا تخيبي ظني أحرجيهم قدر المستطاع. "

صرخت بصوتها كله وهى تكاد ألا تعي من هول المفاجأة "مااااااااااااااااذا؟؟؟؟؟!!!!

الفصل الثاني

((الإنسان يتغير لسببين...حينما يتعلم أكثر مما يريد أو حينما يتأذى أكثر مما يستحق))...!

صرخت بصوتها كله "ماااااااااااذا."

أجابها مبتسماً بطريقه بدت مقززه ومستفزة أو هكذا بدا لها ذلك من شده الصدمة

"-كما سمعتِ حفل لفريق ((وان دريم))
ستقومين بتغطيه المؤتمر الصحفي الذي يعقب
الحفل. "

سمعت هذه العبارة، ولم تملك إلا الاستجابة والانطلاق للخارج برفقه "جاك" الذي لا تقل صدمته عنها شيئاً، ذهابها إلى ذلك الحفل لا يعني سوى شيئاً واحداً فقط ويا له من قاسٍ، فبعد كل تلك السنوات ستلتقي بهم لقد ابتعدت عنهم كل هذا الوقت، لكنها لم تنسى ولم تتجاوز بعد فعلته الشنيعة معها.

نعم لا زالت تحمل له المشاعر الفياضة حتى هذه اللحظة، رغم أنه تجاوزها سريعا.

ترى هل سيتعرف عليّ ؟هل لازال يذكرني؟ هكذا كانت الأسئلة تدور داخل رأسها، "لا اعتقد فهو الآن صار مشهوراً لديه حبيبة ومشهورة أيضا وجميلة للغاية هكذا أجابت نفسها، تضاربت مشاعرها فصارت في غاية التوتر والقلق وراحت تندب حظها لماذا صار عاثراً بمثل هذه الطريقة؟

بحق الله لقد ابتعدت خمس سنوات كي تلتقي به مجددا بمثل هذه الصورة هكذا صارت تردد.

لا تعتقد أنه سيتعرف عليها، لقد مرت خمس أعوام على الفراق، كما أنها ترتدي الحجاب، لم تعد تلك الفتاه المدللة، لقد غير العمل والبحث عن لقمه العيش ملامحها فتحولت من

فتاه أبيها المشرقة، لتلك الفتاه التي راح الشقاء يعبث بملامحها، إذا سيكون صعباً أن يتعرف عليها، فهي لم تعد هي التي كانت، لقد أصبحت فاطمة باركر، لا مجال هناك لأي لقاء حتى ولو كان لقاءً وهمياً بين قلبيهما أو حتى التقاء فكرياً بين عقليهما.

أخرجها من دوامه أفكارها صوت جاك وهو يهمس بالقرب من أذنها:

" -كل شيء سيكون بخير، لذا لا داعي للقلق " أكمل بابتسامة رقيقه، محاولاً بث حاول الطمأنينة إلى قلبها، ولكنه لم يستطع خديعتها فهي تعرف أنه أكثر توترا منها لدرجة أن قلقه المكتوم يجعل قلبه يكاد

ينفجر، ولكنها لم تشأ أن تسبب له في المزيد من القلق والارتباك لذا أومأت بابتسامة بسيطة سرعان ما خفتت في محاولة فاشلة منها لإزالة التوتر من هذا الجو المشحون بموجات عاليه من القلق وذبذبات التفكير المرعب التي تنتشر في المجال من حولهما.

قاطعهما صوت سائق السيارة ليخبرهما أنهما قد وصلا إلى مقر المؤتمر، وقد كان هناك مدخلاً جانبيا للصحفيين توجهت فاطمة برفقة جاك إلى هناك، وأبرزت الشارة التي حصلت عليها من مديرها وتصريح الدخول ليتنحى الحارس جانباً سامحاً لهما بالمرور.

أخذت النموذج لاستكمال قراءته، همست بخفوت وسخرية قائلة:

" -بحق الخالق أي امرأة جاكلين تلك كيف لها أن تسأل هذه النوعية من الأسئلة.؟؟ مهلا هل هي ستسأل هارولد عن عدد علاقاته مع نجمات الوسط الفني.؟؟ تلك الحمقاء من كان سيسمح لها بالنطق بهذه الأسئلة الوضيعة حقا لقد أنستني كوميديا أسئلتها كافه أفكاري السيئة إنها بالفعل لا تصلح أن تكون صحفية اختيارها من قبل المعتوه جيمس لا يعني سوى انه فاشل ولا يجيد عمله...."

دخلا إلى القاعة المخصصة للمؤتمر الصحفي وكان عليهما الانتظار بعد أن علم جاك من

الحارس بتأخير اللقاء ساعة أخرى لأن الجماهير طالبت الفرقة بالمزيد من الغناء.

طال الانتظار وجلست فاطمة في المقعد المخصص لها تنظر إلى اللوحة الإعلانية المنتصبة كخلفية للمنصة المخصصة للفريق أثناء المؤتمر ، اللوحة كانت عبارة عن خمس شباب يرتدون بذلات رسمية دون رابطات عنق، بينما الشاب الذي يتوسطهم لديه رباط أسود أنيق يحيط رقبته، من غيره طبعا..؟؟ انه الأحمق زين مراد لم يتغير كثيرا بل أصبح أكثر وسامة بملامح رجولية مكتملة وجاذبة، لما عليه أن يكون مثالياً بهذا

الشكل، أعادت إليها الصورة شريطا من الذكريات كانت تعتقد أنها طوته مع الأيام.

Oooooooooooooooooooooooooooo
oooo

عوده إلى الماضي

10/9/2009

جاك : "صباح الخير كرستينا."

كرستينا :"أخبرتك ألا تناديني هكذا يكفي كريس."

جاك "اعتذر كريس هل آنت سعيدة الآن..؟؟ هيا سوف نتأخر على المدرسة أيتها الحمقاء أنت رئيسة اتحاد الطلاب كيف لكِ أن تتأخري في أول يوم دراسي.

انطلقا فورا بسيارتها الرياضية الفارهة التي حصلت عليها منذ يومين كهدية من والدها مكافأة لفوزها ببطولة لندن للناشئين في لعبه التنس، فور أن دخلت من أبواب المدرسة بدأت الأصوات تتعالى والهمس يزداد منهم من يرحب بها ، ومنهم من يبتسم وبداخله حقد كبير، وغيره شديدة تجاهها.

تركت سيارتها في مكانها المخصص، قذفت لجاك مفتاح خزانتها وأعطته جدول الصفوف الخاص بها، طلبت منه أن يحضر كتابها الأول واتجهت للقاعة الرياضية كما تقول العادة لترحب بالطلاب الجدد وطلاب الصف الأول

وجدت كارا صديقتها ومساعدتها الشخصية بانتظارها بابتسامتها المعتادة.

جهزت المنصة لخطابها واتجهت للأعلى، وأمسكت مكبر الصوت وقالت بمرح:

"-مرحباً أنا كرستينا روبرت ، بإمكانكم أن تنادوني بكريس، أنا رئيسة اتحاد الطلاب، أرحب بكم جميعا، لدينا هذا العام طلاب الصف الأول مرحبا بكم، وما إن نطقت بهذه الكلمات حتى تعالى الهتاف والتصفيق الحار من طلاب الصف الأول.

أكملت سريعا وهي تنظر في الأوراق أمامها قائلة:

" -كما أننا لدينا طلاب جدد تم نقلهم من ثانوية برادفورد في الصف النهائي فلنرحب بهم "على إثر هذه الكلمات وقفت مجموعة من الفتيان يا إلهي الرحيم إنهم وسيمون للغاية هكذا نطقت داخلها ولا زالت على حالها تنظر لهم بانبهار وإعجاب شديد."

أفاقت من شرودها سريعاً وأخيرا تمكنت من تجميع كلماتها ثم نطقت:

" -سيكون على كارا وإيفا مهمة إعطائكم الجداول الخاصة بكم، سأستمر في الاتحاد حتى نهاية الشهر، ومن ثم تبدأ الانتخابات لهذا العام أتمنى أن أنال ثقتكم مجددا في عامي

الأخير بالمدرسة، شكرا لكم والآن يجب عليّ الذهاب فلدي صف."

انطلقت بسرعة لقاعة اللغة الفرنسية، لطالما كانت كريستينا هي تلك الطالبة المثالية المتفوقة والملتزمة التي يحبها جميع الأساتذة، دخلت القاعة وجدت جاك جالسا في مقعده توجهت هي الأخرى إلى مقعدها وأخذت كتابها ومفتاح سيارتها منه ، أغلقت هاتفها لأن الأستاذة ريفي على وشك الدخول، وبالفعل دخلت وأغلقت الباب بدأت بالترحيب بالطلاب، قاطع صوتها الرقيق ولكنتها الفرنسية التي تعشقها كريستينا قرع الباب لتنطق الأستاذة" تفضل ".

إنهم الفتيان طلاب ثانوية برادفورد قدموا من القاعة الرياضية، دخل الشباب الخمس يتقدمهم فتى ذا شعر بني، وآخرهم بهم فتى ذا شعر أشقر، بينما الشاب الذي يتوسطهم حدقت فيه بإمعان وقالت بداخلها من شدة العجب يا الهي ما هذه المثالية وكأنها أحد التماثيل الإغريقية رائعة الجمال والمنحوتة بإتقان جذاب، إنه وسيم ومثالي بشكل لا يصدق.

توقفت عن التحديق كي لا يلاحظ أحد، راحت الأستاذة ريفي تقول:

" -رحبوا معي بهؤلاء الشباب الجدد، هم قادمون من ثانوية برادفورد إن احتجتم أي شيء كل ما

عليكم هو سؤال كرستينا تلك الرائعة والمميزة"

قالت هذا وهى تشير عليها بسبابتها وأردفت قائلة:

" -والآن عرفونا بأنفسكم ، ومن ثم توجهوا لمقاعدكم."

توقفت عن الكلام فبدأ الفتى الذي كان في المقدمة بالحديث قائلا "راي فيليب "، ومن بعده قال "لويس توينز" ثم أتى دور ذلك المثالي القاتل قائلاً "زين مراد" .

لم تنتبه لأسماء الباقين لأنها انجذبت لهذا الزين واستغربت اسمه تماماً.!

قالت لنفسها أي نوع من الأسماء هذا، ترى ما معنى هذا الاسم ولأي لغة ينتمي، لم تلحظ أن زين جلس على المقعد الذي يجاورها وظل ينظر لها ويبتسم ابتسامة جانبية مختلسة، جعلته رائعاً ورقيقاً وجعلت لوحة وجهه أكثر إبهاراً ووسامة، كل شيء في وجهه مرسوم بإتقان عيناه العسلية التي يشع ضياءها كضياء القمر، وأهدابه الطويلة والكثيفة جعلها تقسم بينها وبين نفسها أنها لا تملك سحرها، كان زين كساحر أخذها في جرابه وجعل عاصفة من الأفكار تطيش برأسها.

أفاقت نفسها بنفسها قائلة "هه كريس ما بكِ لطالما كنت الفتاة الرزينة العاقلة ما بكِ

اليوم..؟؟ كفي عن التفكير كالفتيات الحمقاوات"، وبالفعل أكملت صفها دون التفكير بأي شيء ألقت الأفكار السلبية في هوة سحيقة، وبالكاد أبعدتها عن رأسها لتهتم بدراستها.

انتهى صف الفرنسية، وتوجهت للخارج سريعا لتستعد للتالي في الجدول حتى استوقفها صوت أسرها منذ نطق اسمها للمرة الأولى ليجعلها حبيسة قضبانه، كان كالسجان الذي يأبي إطلاق سراحها قال "كرستينا."

قالها لمرة واحدة فشعرت برعشة خفيفة تمر بجسدها بأكمله، ولكنها سرعان ما تمالكت

نفسها والتفت إليه، من غيره ذلك المثالي القاتل أعاد ما قاله:

"كرستينا.. أليس كذلك؟؟"

-قالها بنبرة سؤال؛ لتبتسم بالمقابل:

" -نعم ..أنا كرستينا روبرت رئيسة اتحاد الطلاب كيف لي أن أخدمك ؟."

-في الحقيقة أنا وأصدقائي لم نحصل على خزائن خاصة بنا حتى الآن".

وقف الشباب الأربعة الباقين خلفه ينتظرون الإجابة.

ابتسمت لهم وقالت:

" -حسنا ، لا مشكلة هل يمكنني الاطلاع على جداولكم كي اختار لكم خزائن قريبة من صفوفكم..؟"

ما إن انتهت حتى وجدت الخمسة يمدون أيديهم في توقيت واحد وهم يحملون جدول الصفوف.

ماذا هل هم آليون هكذا حدثها عقلها عنهم بسخرية..؟؟

أخذت الجداول واطلعت عليه، أخرجت جهاز لاسلكي خاص بها وبأعضاء الاتحاد ضغطت على أحد الأزرار لتجيب إيفا سريعا:

" -مرحبا كريس هل هناك مشكله."

أجابتها سريعا:

"-لا عزيزتي لا يوجد مشكله ولكن هل هناك خزائن في الدور الثالث القسم الشرقي."

صمتت قليلا ومن ثم سمعتها مره أخرى وهى تجيب:

"-نعم هناك ثلاث خزائن متجاورة، وخزانه بجوار خزانتي.

-ألا يوجد واحده أخرى نحتاج خمس لا أربع ..؟؟ سألتها لتسمعها تجيب :" لا يوجد سوى الخزانة رقم 333 ولا أعتقد بأنك ترحبين بأحد فيها."

أجابتها كريستينا بسرعه :" لا عليك أحضري مفتاح الخزانة و الخزائن الأربع الأخرى وانتظريني هناك."

أشارت لهم ليسيروا خلفها هم أحدهم حتى جاء إلى جوارها وأصبح يلامس يداها طوال الطريق، ومن ثم يعتذر لأنه لا يقصد حتى بدأت تشك أنه يفعلها عمدا، نظرت له لتكتشف فإذا هو زين مراد.

عوده للحاضر

استفاقت أخيرا من ذكرياتها ولاحظت أنها لازالت تجلس أمام اللوحة الإعلانية كل ما لاحظته أنه لم يتغير، زين لازال كما هو ؛

لازال يحب أن يتوسط أصدقاؤه، يمتلك نفس الابتسامة والملامح الشديدة الوسامة والقبول وكأن الوقت لم يمر "زين لم يتغير" تمتمت بها بصوت مرتفع ليبتسم جاك ابتسامه اطمئنان، وكأنه يقول كل شيء سيصبح بخير أومأت له برأسها وأرسلت ابتسامة صغيرة..

الفصل الثالث

))سيجبرك اللّه جبرًا اكبر بكثير من كسرتك ،،، جبرا يليق برحمته((!

قطع التواصل البصري بينها، وبين جاك الضجيج العالي الذي يدل على وصول الفرقة.

ليتهافت الصحفيون بالأسئلة التافهة والثرثرة، ما بالهم هؤلاء الحمقى إنهم بالفعل ! همجيون لا ينتظرون دورا، ولا ينتظرون الإجابة على

الأسئلة التي تلقتها الفرقة من بعضهم؛ هكذا كانت الأفكار تدور برأسها بينما تنظر تجاه الصحافيين في كل مكان من حولها.

تعالى الضجيج لتستمع بوضوح لصوت غاضب لشخص ما عبر مكبر الصوت يتحدث قائلاً بحده وغضب:

" -لن نجيب على أي أسئلة بهذه الطريقة نرجو الهدوء والتعامل مع المؤتمر بأسلوب راقي وإلا ستنسحب الفرقة من المؤتمر فورا ولن نجيب على أي سؤال. "

هدأ الوضع قليلا مما أتاح للفرقة الإجابة على بعض الأسئلة ،تهافت الصحفيون بالأسئلة التي

انهمرت على الفرقة كالأمطار وكما توقعت جميع الصحافيين من عينه جاكلين نفس النوعية التافهة من الأسئلة ولكن مع تغير الصيغة.

هرج ومرج مره أخرى ؛ وتعالت الصيحات ، والتزاحم والتسابق في إلقاء الأسئلة، مما اضطر إدارة المؤتمر للتهديد بانسحاب الفرقة؛ نفس الشخص تقريبا الذي تحدث سابقا.

كل هذا يحدث ،وهي تحاول أن تتفوه بأي سؤال ولكن لا حياه لمن تنادى ، فالوضع أشبه بحظيرة للأغنام تجمعت لالتهام وجبة البرسيم الصباحية.

قال هذا المتحدث الذي لا تعرف اسمه حتى الآن:

" -عذرا منكم ولكن الوضع لا يليق بكم نختار عشوائياً مجموعة منكم لنجيب على أسئلتها نرجو التزام الهدوء ،من ونطق إسمه فقط هم من لهم حق التحدث وعلى الباقيين التزام الصمت كي نسمع الإجابات والجميع سيحصل على فرصة إذا تم التحدث بشكل عشوائي مرة أخرى سيلغى المؤتمر ولن نسمح بدخول أحد منكم حفلات الفرقة مرة أخرى "

..

بمجرد ما إن انتهى من الحديث، وما إن نطق جملته الأخيرة حتى صمت الجميع وكأنهم

ابتلعوا ألسنتهم بدأ شباب الفرقة بالسماح للمراسلين بالتحدث طلب رأي من مراسل جريده التايمز الحديث بالطبع فهي كبرى الجرائد ، والأوسع انتشارا بعدها بدأ لويس توبينز بالطلب من أكثر من مراسل تبدو معرفته الوثيقة بهم واضحة للعلن بسبب مناداته لهم بأسمائهم، وتوالى الشباب بالإجابة على أسئلة الصحافيين المتكررة تقريبا حتى شعرت بالملل "ملل ملل ملل ملل...." تمتمت بها وهي جالسة.

قاطع تمتمتها التي أشبه بالغناء صوت جعلها تشعر برجفة مماثله لتلك التي شعرت بها منذ خمس سنوات "الفتاة ذات غطاء الرأس دورك" اعترفت في صمت لازال له نفس التأثير

اعتقدت أن السنين التي مرت خففت من تلك القشعريرة.

ولكن ماذا ؟!!!غطاء الرأس !!؛!الأحمق أليس مسلماً، ألا يعرف أن اسمه حجاب ،وإنه فريضة على النساء المسلمات همست في حنق قبل أن تجيب "إسمه حجاب" نطقت أخيراً بنبرة واثقة ليجيب "ماذا تقولين؟ أنتِ عما تتحدثين؟."

أكملت قائلة "فاطمة باركر من جريده The Est News , وغطاء الشعر يسمى حجاب سيد زين مراد محمد " تعمدت نطق اسمه كامل بهذا الشكل لتلفت انتباهه أنه مسلم مثلها وينبغي عليه معرفه ذلك.

أجابها ببرود لا مثيل له ولا وصف "وما شأني إذا كان اسمه حجاب أم له إسمٌ أخر أنتِ هنا لتسألي وأنا أجيب لا لأعرف اسم غطاء الرأس الخاص بكِ."

للحظة كانت مصدومة ولكن تمالكت نفسي سريعا "سيد مراد أنتَ مسلم صحيح؟؟"سألته بنبره مستفزة:

"-نعم أنا مسلم وهذه ليست معلومة جديدة الجميع يعرف ذلك، وإن كنت تفكرين في الهجوم على بسبب ديني فأنتِ مخطئه لأنكي لن تستطيعي " أجابها بغضب، يبدو غيور على دينه بالفعل، حاولت رفع مستوي الإحراج

ومستوى الغضب قليلاً مستمتعة بكل لحظه من مضايقتها له.

"-سيد مراد إن كنت مسلماً كما تدعي ،وتعرف القليل عن دينك، لكنت عرفت أن هذا الغطاء إسمه حجاب ،فالحجاب فرض على نساء المسلمين، ولأنني مسلمة أرتدي الحجاب وكنت أتوقع من شاب مسلم مثلك أن يعرف ذلك، ويساندني ولكن أنت تجهل ذلك وتتهجم علي بعصبية سيد مراد ماذا تعرف عن دينك؟ إن كنت هنا لأسأل فأنت هنا لتجيب"

أنهت كلامها بنبرة أعلى وبحدة.

"-هذا الشيء لا شأن لكِ به هذه أمور خاصة ليس عليكِ التدخل فيها "أجابها والغضب بدأ

يظهر أكثر على ملامح وجهه اللطيف ليتحول من زين النسخة اللطيفة لزين نسخة مصاصي الدماء والوحوش.

ابتسمت باتساع، نعم بالفعل أحرجته كان محرج، وكان قد وصل إلى قمة الغضب.

سيكافئها الأحمق جيمس همسات بداخلها بفكره المكافأة على ذلك، بدأت تشعر بالغضب ينتشر على ملامح الشباب لينطق هارولد :"كفاكم تدخل في حياتنا الخاصة العلاقة الدينية هي بيننا وبين الإله لا دخل لكم فيها."

ليكمل راي "نعم هارولد محق لا يحق لكم التدخل بهذا إن كان لديكِ أسئلة أخرى تفضلي وانطقي بها ، إن لم يكن فلتتفضلي بالجلوس والسماح لغيرك بأخذ الفرصة.

لطالما كان هادئا وعاقلا من وجهه نظرها أما الآن فهو متسرع في ردوده سريع الغضب ولكنها أصرت على جعل الأجواء أكثر سخونة:

"-سيد راي أعذرني، ولكن أنت أخر من يتكلم بهذه الطريقة ، وكأنك تمتلك قيم أخلاقية عالية، فصورك في خليج سان تروبيه في فرنسا مازالت منتشرة على مواقع التواصل الإجتماعي ،إن كنت تعتبر إلقاء القمامة في مياه الخليج من القيم الأخلاقية فأنت

بالتأكيد مخطئ" قالتها بحدة وبداخلها شيئاً ما يرقص على أنغام غضبه.

"-أنتِ هنا لتفسدي المؤتمر، وتحصلي على الشهرة عن طريق هذا الهجوم، والتدخل في شؤوننا الخاصة؛ هل هذه هي الأخلاقيات التي تقصدينها؟"قالها لويس وهي ترى أنه مازال أحمق لم يتغير.

"-كنت سأقول أنك محق سيد توبينز إذا كان أي منكم شخص عادي بينما أنتم وان دريم لستم مجرد أفراد في هذا المجتمع أنتم قدوه للكثيرين أوه انظروا زين يرتدى هذا القميص ستجد جميع الشباب يرتدي مثله، زين يصلي سيفعل الشباب مثله، أنتم لكم تأثير واضح

على المجتمع يجب عليكم معرفه ذلك يجب الحرص على تصرفاتكم أقولها بصراحة أنا لست صحافية أو مراسلة أنا هنا اليوم لأن زميلتي في المشفى إثر حادث تصادم.

إضطررت لأكون هنا لأن لا أحد يأتي الجريدة ليلاً سوى فتاه الترجمة والتي تكون أنا صدقني لو سألتكم الأسئلة من النموذج بحوزتي فستشعرون بإهانة داخلكم وستجيبون دون نقاش.

عف لساني سيد فيليب عن النطق بتلك الأسئلة والألفاظ أنا اعرف جيداً أنكم أفضل من ذلك لذا أنا أرى أنه يجب عليكم أن تصبحوا قدوة جيدة.

والآن أنا سأذهب وأتمنى أن يكون لكلامي صدى لدى أي منكم السلام عليكم وأتمنى أن يكون لكلامي أي صدى السلام عليكم وأتمنى أن تكون على دراية بمعناها."

أنهت كلامها بتحية الإسلام ، والتي اضطر زين لشرحها للصحافيين الحاضرين الذين انهالت عليه أسئلتهم : هل أنت بالفعل لا تعرف معناها؟؟،، ما معنى الجملة التي قالتها ؟؟،،هل آنت بالفعل لا تعرف شيئا عن دينك ؟؟،،هل أنت لا تعرف شيئا عن الحجاب ؟؟،هل هذه أول مره ترى فتاة مع الحجاب ؟؟، مااللغة التي نطقت بها الفتاة جملتها الأخيرة؟.

كانت هذه نوعية الأسئلة التي تلقها زين ليصبح في اليوم التالي متصدر جميع المجلات والجرائد ونشرات الأخبار.

الحديث كله كان عن حواره مع فتاة الترجمة الأمر الذي جعل السيد جيمس في قمة سعادته .

له كل الحق في تلك السعادة فالجريدة حققت مبيعات خيالية، مما جعله يضاعف المكافأة لفاطمة بالطبع بعد أن أثنى على جهدها، كما وافق على إجازة لمده شهر وأسبوعان حتى تنتهي من اختباراتها النهائية، ومن مشروعها العملي بالطبع فقد أصبح لها مكانة مميزه لم تعد تلك الإرهابية بالنسبة له.

الأحمق عاشق المال والشهرة باع مبدأه لمجرد أن كتبت تقريرا حقق له مبيعات أكثر، إعلانات بنسبة أعلى وبالطبع أموال إضافية.

بدأت الاختبارات بينما فاطمة وجاك كل تفكيرهم كان كيف لم يتعرف عليها أيٌ منهم.

أتغيرت لهذه الدرجة أم أن ذاكرتهم ضعيفة ألم تبدو مألوفة لهم ولو قليلا.

بالطبع لم تخلو فتره الاختبارات من الاضطهاد من جانب معجبات الفرقة الذين تفننوا في إهانتها حتى إن بعضهم قام بتهديدها، ومحاوله

التعدي عليها، ومنهم من نعتنها بالإرهابية ، وآخرون إتهموها بالعنصرية.

عجباً للبشر أصبحت إرهابية منذ متى لم تكن إرهابية في نظرهم ، يتهمونها بالعنصرية بينما هم من إبتدعوها.

ولكنها كالعادة لم تكترث بينما جاك أصبح أكثر قلقا عليها فما مرت به على مرِّ السنين الخمس الماضية لم يكن هيناً أبداً ، بينما ما تمر به حاليا أكثر قسوة هو يعرف أنها قوية ولكن إلى متى تظل متماسكة هذا ما لا يعرفه.

بينما تتظاهر باللامبالاة أمام جاك إلا أن بداخلها نيران لم تهدأ فبالرغم من أنها حمدت اللّه أن أحد منهم لم يتعرف عليها إلا أنها كنت تتمنى أن يكون زين مازال يذكرها أو يحتفظ بقليل من إحساسه بالذنب تجاهها، ولكنها محطمة بينما هو ينعم بحياته الجديدة.

بالرغم من فعلته الشنيعة، إلا أنها كانت على مدار خمس سنوات وفية له ولمشاعرها بينما هو استبدلها أكثر من مرة وها هو لديه خطيبة.

»هل حقا تجاوزني ولم يشعر بالذنب تجاه ما فعله بي.«

همست لنفسها.....

الفصل الرابع

))وَ لَعَلَ مَاً عَذَبْكَ طًهرَكْ ، وَ لَعَلَ مَاً تَرْجُوُه سَوْفَ يَكُوُنْ((

عند الشباب لم يكن الوضع أفضل، ولم يكن الحال جيد إطلاقا.

فقد كانت معاناتهم طوال الأسبوع المنصرم في أسوء حالاتها؛ فبعد الإحراج، والإهانة التي تعرضوا لها في المؤتمر أصبحوا حديث الصحافة للأسبوع بأكمله.

كان الوضع ملتهب كجمره حارقه ،الاحتقار من المنتجين، ومدير أعمالهم نحو الصحافية الوقحة التي تسببت في كل هذه المشاكل، و كان تفكيرهم في الانتقام كبير

دخل بول الغرفة صارخاً "عليها اللعنة هل ستتعاملون مع ما حدث وكأن شيئاً لم يكن هل ستتركونها تنجو بفعلتها هذه؟ تلك الفتاة الوقحة لابد من تلقينها درس جيداً رداً على فعلتها."

تقدم هارولد و راي للحديث فهم يتفقون معه أنها يجب أن تُلَقَن درسا مؤلم على فعلتها "معك حق يجب أن تتصرف معها...... .....

قاطعهم صوت طفولي بعض الشيء:

" -لا لن نفعل لها شيء ،لقد كانت محقه في كل كلمه نطقتها، ليس ذنبها أنها أرادت رؤيتنا بشكل أفضل" كان هذا نايل الذي لم يتفوه بكلمه لا أثناء المؤتمر ولا طوال الأسبوع المنصرم.

"حقا أنت ترى أنها يجب أن تنجوا بفعلتها السوداء ،نحن لم نرى أسبوعا أسوأ من هذا منذ بدأ رحلتنا مع الشهرة" صرخ به زين:

رد نايل بهدوء: "إسمعوني جيدا تلك الفتاه ..إنها ..لا أعلم كيف أقول هذا ولكنها رائعة ربما علينا أن نغير من تصرفاتنا قليلاً المعجبون

يروننا بصورة مثالية ربما علينا أن نحاول الوصول لتلك الصورة التي يرغبون في رؤيتها."

"-ماذا هل وقعت في غرامها أم ماذا؟؟ "قالها لويس بابتسامه خبيثة ليجيبه نايل:

"-الموضوع ليس كذلك ولكن إنها فقط تبدو مألوفة إلى حد ما إنها تذكرني....." قالها وصمت، بتر كلماته ولم يكمل، تراجع عما كان سينطق به وكأنه شعر بخطأ كبير في كلماته ليكمل بابتسامة سريعة"إنني جائع."

ليضحك الجميع ونطقوا في آن واحد: "ومنذ متى لم تكن جائع أيها الأكول."

تناسوا جميعا ما كانوا يتحدثون عنه هم أرادوا النسيان ، جميعهم يعرفون جيدا أن نايل محق في كل كلمة قالها انطلقوا جميعاً للمطبخ لتجهيز الطعام.

نظر لهم بول وهناك ابتسامة مشرقة شقت طريقها على وجهه ورفع هاتفه ليتحدث

" -أظن أننا وجدنا غايتنا اجمع كل المعلومات التي تستطيع وأرسلها إلي في الليل."

#وجهة_نظر_فاطمة

أوشكت الاختبارات على الانتهاء لم تكن الاختبارات مشكلتي إطلاقاً، فأنا كنت ومازلت متفوقة، ولكن بالي كان منشغلا بمشروع

الدراسة إن نجحت فيه فقد تحققت جميع أحلامي؛ سوف أجد وظيفة رائعة بأجر خيالي ، سوف أثبت لأبى أنني استطعت أن أكون نفسي دون مساعدته، ودون اسمه الذي حرمني منه أيضاً.

لن أنكر لازالت أثار لقائي مع ال _وان دريم _ تلاحقني بعض المعجبات لازالوا يضايقونني إحداهن حاولت الاعتداء علي، ولكن أنقذني جاك.

الجيد والجديد أن هناك بعض من الفتيات حاولن التقرب مني وإبداء رغبتهم في أن نصبح أصدقاء، طبعاً صرت أكثر شهره داخل الجامعة

أكثر من كوني تلك الإرهابية ذات غطاء الرأس.

اليوم هو الاختبار النهائي بعدها راحة لمده ثلاث أيام.

ثم لقاء السيد أندرسون، لتوزيع مهمات مشروع العملي.

أمامي ثلاث أيام، اتفقت مع صديقاتي الجدد على الذهاب للتسوق، فأنا أمتلك مبلغ كبير من المال الآن وسوف أحتاج ملابس جديدة وبعض الأشياء فأنا لا أعرف حتى الآن أي مصح أو منتجع سيتم توزيعي إليه ،ولكن من

المؤكد أنه سيكون ممتلئ بالأثرياء والمشاهير لذا يجب أن أظهر بمظهر جيد.

في اليوم التالي توجهت أنا وأليكس وبرندا صديقاتي الجديدتين في سيارة أليكس فهي الوحيدة بيننا التي تمتلك واحده كانت سيارة تنبض بالفخامة بلونها الأحمر تبدو أليكس من عائله ثرية للغاية.

لتنطق برندا "أوه فاطمة نحن سنتسوق أولا من هنا ثم نذهب الجانب الغربي من المدينة يوجد هناك سوق سياحية بها بعض المحلات التي تبيع ثياب تلائمك أنت تعرفين .. أقصد ملابس تشبه التزامك بدينك."

"-حسناً وأنا أيضاً أحتاج لشراء قليل من الملابس المنزلية وهاتف جديد."

قالتها وقد شعرت أنها تعمدت التحدث عن ملابسي وانتقادها ولكنني فضلت الصمت فأنا لا أحصل على أصدقاء جدد كل يوم.

"أعتذر عن فظاظتي أرجو أن تسيئي فهمي فأنا لم أقصد أو أحاول إهانة ملابسك كل ما هناك إنني لا أستطيع التعبير جيداً "أوضحت برندا بابتسامة خجولة.

حسناً يبدو أنى أسأت الظن بها و فهمت كلماتها بالطريقة الخاطئة ، ابتسمت دليل على تقبلي للتوضيح.

تجولنا كثيراً اشترت أليكس وبرندا الكثير والكثير من الملابس والأغراض حسناً ليس الكثير بل اشترتا كل شيء تقريباً كأنهم في سباق.

بينما أنا اشتريت القليل من الملابس المنزلية الملائمة وهاتف جديد بنظام الأندرويد كما استبدلت الحاسوب الخاص بي بأحدث منه ولم اشترى إكسسوارات اكتفيت فقط بطوق من الزهور أعجبني ربما أحتاجه لأزين حجابي في إحدى المناسبات.

أنهينا لنصعد مرة أخرى إلى سيارة أليكس لتنطلق بنا إلى الجانب الغربي لشراء ملابس لي حقيقة لم أكن أعلم بشأن هذا المكان،

كثير من المتاجر لبيع ملابس ومستلزمات خاصة بالمسلمين.

بالفعل برندا لم تكن تقصد إنها بالفعل تعرف الكثير ولن أنكر كان لديها ذوق رفيع في اختيار الملابس اختارت لي أكثر من رداء بألوان مختلفة وأكثر من وشاح.

انتهيت من التسوق وأعادوني للمنزل بقيت وحدي داخل شقتي الصغيرة ومازالت السعادة تغمرني فلم أحظى بيوم رائع كهذا منذ رحيلي عن منزل والدي ، تقريباً مفهوم التسوق بالنسبة لي كان قد اقتصر علي بعض الأطعمة التي أشتريها من السوق.

جلست على الأريكة لأحسب المال فلدي التزامات أخرى غير التسوق "تباً" همست لنفسي فقد بذرت المال أكثر من اللازم فلم يبقى معي مال يكفيني هذا الشهر كان يجب أن أقتصد قليلاً.

حسنا سأدفع الإيجار أولا ،وبعد ذلك سيتبقى حوالي مائه جنيه تقريباً ، وهذا لن يكفيني أسبوع ، كيف سأوفر المال لمصروفاتي طوال الشهر القادم ؟ حسناً ليس أمامي غيره.

رفعت هاتفي، وانتظرت قليلاً حتى سمعت إنذار برفض المكالمة؛ إذا هو لا يمكنه الرد حالياً ، مرت فترة ليست بالقليلة حتى سمعت جرس هاتفي.

"مرحباً كيف حالك" ، أجبت بنبرة سريعة لأسمع صوته الذي افتقدته منذ حوالي ثلاثة أشهر ربما أكثر.

"-بخير ماذا عنك عزيزتي مر وقت طويل إفتقدتك حقا" . أجابني بعاطفة صادقة

"-حقيقه كيفين أنا لست بخير"أجبته بنبره يائسة.

" -كم تحتاجين " أجابني بأسلوب لطيف.

"-ليس الكثير ،فقط حوالي ثلاث مائة" نطقتها ثم صمت فترة أنتظر رده.

"-حسنا أيمكنك تدبر أمرك لمده أسبوع واحد ، فأبي بالمدينة هذه الفترة وكما تعرفين

التواصل بيننا لن يكون سهل " أجابني بنبره قلقة.

"-حسنا يمكنني الانتظار أنت تعرف أنه لم يبقى لي أحد سواك أنت الآن كل ما أمتلك".

قلت بصدق.

"-لاعليكي حبيبتي أنت تعرفين أنا دائما موجود من أجلك إرفعي رأسي عالياً فقط هذا كل ما عليكِ فعله."

أغلقت معه وأنا مطمئنة إلى حد ما أعرف أنه يعتمد عليه.

أتى اليوم المنتظر تجمعنا في قاعه المحاضرات بالجامعة لم يكن العدد كبير دخل السيد

أندرسون ومعه بضعه أشخاص يبدون كشخصيات هامة لأن معهم الكثير من الحرس الشخصي.

أمسك السيد أندرسون بمكبر الصوت ليبدأ بالحديث قائلاً

"-حسنا جميعكم المشروع هذا العام سيكون مختلف ستبدأون بكتابه تقارير حقيقية عن مجموعه من المشاهير لن تبدؤوا معهم داخل مصحات أو أي منتجعات للصحة النفسية."

قالها لأشعر بالإحباط بعد كل ذلك لن نستطيع الوصول لتلك الأماكن التي حلمنا بالعمل داخلها.

أردف سريعاً:

" -ستبدأون بالفعل داخل منازلهم سوف تقدم شركات الإنتاج التسهيلات اللازمة لكم للإقامة معهم، سنبدأ توزيعكم على حسب درجات تفوقكم نبدأ بالأقل درجة حتى نصل إلى المتفوقين ، في النهاية ستنقسمون إلى مجموعات ، كل مجموعة مكونة من خمس أفراد، سيكون لكل مجموعة قائد من داخلها سيكون الشخص الأكثر تفوقاً والأعلى من حيث الدرجات الدراسية."

التقط أنفاسه وهو يكمل توضيح:

"-ستقيمون مع الأفراد الذين سنختارهم جميعهم من مشاهير الفن وجميعهم ليس لديهم استقرار نفسي بسبب الضغوطات.

مهمتكم هي أنكم ستصبحون مستشاري صحة نفسية لهؤلاء المشاهير الإقامة معهم مدتها شهر، عليكم العمل لاستقرار صحتهم النفسية من ثم كتابه تقرير ، مفصل عن هذا الشهر وإقامتكم معهم العيوب، المزايا ، الإخفاقات كل ما تستطيعون تسجيله يكتب في التقرير، وأيضاً سيكون عليكم إيجاد حلول مستقبلية لمساعده المنتجين في التعامل معهم تكتبون الحلول في ورقة مستقلة في صوره توصيات."

ما إن أنهى حديثه حتى تعالت الأصوات داخل القاعة ليطرق على مكتبه بانفعال قائلا "لم ننته هنا بعد الهدوء والآن سيتحدث عليكم السيد سايمون لأن لديه مفاجأة."

تناول هذا المدعو سايمون مكبر الصوت ليبدأ بالحديث لقد كان أحد القائمين على مؤتمر الوان دريم:

"-حسناً جميعاً نتمنى لكم التوفيق ولكن لدي مفاجأة ،الأفضل بينكم من حيث الأداء والتقرير المفصل والتوصيات ،سيفوز بفرصة العمر سوف تمنحه الشركة عيادة خاصة في أرقى المناطق بلندن ستكون مجهزه بأحدث أنظمة الطب النفسي كما سيتم التعاقد معه

لمده عام قابل للتجديد ليكون مستشار صحة نفسية لخمسة بالمائة من نجوم شركتنا."

قالها ليرقص قلبي فرحاً إنها فرصتي ربما أحقق كل ما أتمنى بلمح البصر شهر واحد فقط يقف بيني وبين طموحاتي ونجاحي.

سمعته يكمل حديثه:

"-حسنا سيتم الآن التوزيع كل إسم منكم سيرتبط باسم فنان مختلف وعند نهاية كل خمس منكم سيعين قائد داخلي له مهم إضافية وهى مراقبه الباقين وكتابه تقرير عن أداء الجميع ،أتمنى الأفضل للأفضل"

الفصل الخامس

))ثم يُنير اللّه ما أطفئه الناس بداخلك، و يُحيى فيك كل جميل كانت تملكه روحك. ((

كنت في قمة سعادتي حين سمعت ذلك هذا يعني أن العمل سيكون خارج الأماكن المغلقة سننضم إلى المشاهير في حفلاتهم مساكنهم وبالطبع السفر وهذه رحلة لم أحلم بها.

لنطلعكم قليلا على دراستي أنا أدرس علم النفس منذ أربع سنوات ، في الأخير قررت التخصص في الصحة النفسية للمشاهير، أنه

مجال يرغب الجميع في دراسته نظرا لأن الوظائف في العادة تكون ذات أجر مرتفع للغاية، كما أن العمل مع المشاهير ممتع إلى حد كبير بسبب الرحلات الكثيرة بالطبع والاحتفالات المستمرة.

هذا التخصص يتقدم له كثير من الطلاب الدارسين بمجال الطب النفسي ؛ وبكلمه كثير أنا أعنيها الكثير بالفعل يكاد يكون جميع الطلاب ،ولكن من يكملون حتى المرحلة النهائية لا يتعدون العشرة بالمائة نظراً لأن الأساتذة ينتقون الصفوة.

فالعمل مع المشاهير ليس سهلاً البتة فهم الأقل من حيث الاستقرار النفسي والأكثر من حيث الاضطراب.

فقد كانت هناك دراسات تؤكد أن نسبه الإصابة بالاكتئاب بين المشاهير أعلى من غيرهم من الأناس العاديين ؛ كما لجأ بعضهم للمخدرات والكحول لنسيان الضغوطات التي تواجههم؛ لذا الدراسة والعمل في هذا المجال ليس بالشيء الهين بل إنها في منتهى الصعوبة.

بداية هذا العام تجاوز عدد الدارسين أكثر من ألفي دارس، لم يكن هناك متسع في القاعات لاستقبال الطلاب، ولكن مع الوقت ومع اختبارات القدرات الدورية التي تتم كل

أسبوعين تقلص العدد إلى حوالي سبعون طالبا وربما أقل لست متأكدة.

بدأ السيد أندرسون ومعه ذلك الرجل سايمون على ما أعتقد باختيار الأسماء وتحديد إسم النجم أو النجمة المرافق له وكنت أسمع انطلاق صافرة الشباب بين الحين والأخر حينما يكون أحدهم مرافق لإحدى النجمات المثيرات.

فمثلا ذلك الفتى الأسمر جايكوب على ما اعتقد مرافق لمايلي سايرس حتى انتقلت له التهاني على حظه الجيد ، والأحمق جاك صديقي اللدود هههه كان مرافق لتايلور

سويفت، وغيرهم ولكن لم أركز كثير فكان كل ما يشغل تفكيري هو نفسي.

هذه فرصتي لأثبت ذاتي لأثبت لأبي أن ديني لم يكن عائق ولم يحولني للإرهابية ، بل بالعكس لقد أكملت مسيرتي الدراسية من دون مساعدته، تفوقت و أصبحت كما أريد أن أكون.

كم كنت أتمنى أن يكون إلى جواري الآن يهدئ من روعي ويخفف من حده التوتر مثلما كان يفعل من قبل

ولكن ها أنا هنا وحيده مثلما إعادة أن أكون منذ خمس سنوات.

قاطع تفكيري سماع صوت السيد أندرسون يتغنى باسمي "فاطمة باركر حصلتِ على جاستن بيبر" قالها ليكمل باقي الطلاب .

نظرت لأليكس فأنا أعرف كم هي من عشاق جاستن بيبر ، رمقتني بنظره لم أفهمها ومن ثم أخرجت هاتفها لتتحدث؛ لم أهتم كثيراً نظراً حيث المدعو سايمون كان ينظر لي وعلامات الضيق على وجهه، يبدو أن ذلك الاقتراع لم يكن نتيجته جيده له.

أشحت بنظري عنه أيضاً لأتابع مع السيد اندرسون الذي اعتذر لدقائق ليتحدث في هاتفه عاد بعد وقت قصير ينادي باسمي:

" -فاطمة ستبادلين مكانك مع أليكس لن تحصلي على جاستن آسف بنيتي" قالها بإحراج.

-عفواً ولكن أنا لا أعرف من كانت سترافق أليكس".

رددت بخفوت.

أجابتني أليكس سريعاً وعلى وجهها إبتسامة عريضة بالطبع فقد حصلت على ما تريد:

"-كنت سأرافق زين مراد من وان دريم."

نظرت لهم بصدمة وإبتلعت ريقي بصعوبة" أتمازحينني" قلتها وامتد بصري نحو جاك الذي كان مصدوماً مثلي "سيدي أعتذر لا يمكنني الموافقة على التبديل بيني وبين

أليكس مستحيل أنا والسيد مراد والفرقة بيننا خلافات ربما تكون قد وصلت القضاء الآن من يعلم" قلتها بنبرة حادة وأعلى مما يجب.

"عزيزتي التبديل ليس إختياراً إنما أمر السيد كالوم والد أليكس أحد الأطباء المشاهير بهذا المجال كما أنه أحد ممولي مشروع هذا العام" قالها ومن ثم نظر لأليكس.

-حسناً أليكس ربما نفوذ والدك يحقق أمنيتك بالتقرب من جاستن بيبر ولكن لن يجعلك متفوقة يجب عليك العمل بجد" قالها السيد أندرسون بهدوء.

ولكن أنا ماذا على أن أفعل ليس أمامي سوى الموافقة، والاعتماد على الحظ ربما هذا قدري .

حسناً بما أنهم لم يعرفوا من أكون يوم المؤتمر، إذا أمامي مشكله واحدة وهي النقاش الجاد ربما يسامحونني.

حتى وإن لم يفعلوا فهو بحاجه إلى تقريري مثلما أنا بحاجه لوجودي معهم ؛إذا سيتوجب علينا العمل سوياً ، سأحاول التغلب على تلك المشكلة.

إنتهى كل شيء وسارع جاك تجاهي أعلم ما يدور داخل حبه البندق تلك: "نعم يا رأس البندق ، ماذا تريد" قلتها مع ابتسامة ساخرة.

رد جاك"لا شيء فقط أردت الاطمئنان ، كما تعرفين أصبحت مرافق لتايلور سويفت ربما لا يمكنني الاتصال الفترة القادمة ، الفنانة لديها جولة وسأكون خلف الكواليس دوماً."

-لا تقلق ما أسوأ شيء يمكن أن يحدث مثلا ، أنا لم أعد كرستينا ، لقد أصبحت شخصاً آخر لا يمكن له أن يحطمني مره ثانيه صدقني ؛ لا يمكنه خداعي مره أخرى ولن أسمح بتحطيم قلبي ثانيه."

أخبرته وأنا أحاول أن أبدو صادقة لأقصى درجة، يبدو أنى نجحت لأنه يبدو الآن بملامح أكثر راحة.

"حسناً سأذهب الآن ،ربما لن أستطيع أنا أكون إلى جوارك ولكن أنا دائما موجود ما عليكِ سوى الإتصال بي فقط ، كما أن ستيف سيأتي خلال أسبوع" قالها ليبعث لي الأمل والطمأنينة مره أخرى.

توجهت لمكتب السيد أندرسون للحصول على العنوان والتفاصيل كان هناك ذلك المدعو سايمون الذي تبدو على ملامح وجهه السعادة غير المبررة.

-"السلام عليكم" ألقيت التحية بابتسامة مصطنعة.

-مرحباً ،آنسه باركر ، فاطمة أليس كذلك"
قال سايمون ولا زالت السعادة مرسومة على وجهه.

أجبته وأحاول ألا أخفي إبتسامتي:

"-أين السيد أندرسون أردت أن أحصل على العنوان والتفاصيل".

-حسناً السيد أندرسون لم يعد بعد إنه في مكتب رئيس الجامعة ولكن بإمكاني مساعدتك إن شئتِ "أجابني.

-بالطبع سيدي فأنا على عجله من أمري، أجبته سريعا ،أنا بالفعل كذلك فأنا يجب أن أعرف ماذا يفعل السيد أندرسون في مكتبه أرجو ألا

يخبره بأني مرافقة لزين فهذا سيزيد الأمور تعقيداً.

رد المدعو سايمون وهو يناولني ورقة:

" -هذا هو العنوان ورقم هاتف زين ورقم هاتفي الشخصي إن إحتجت إلي بشيء ، يجب أن تكوني هناك غداً التاسعة صباحاً."

شكرته، وتوجهت إلى مكتب مدير الجامعة لأقابل السيد اندرسون للتأكد بأنه لم يخبره بشأن مرافقتي لزين.

أوه يبدو إنني تأخرت كثيراً هاهو السيد اندرسون وبرفقته ، آه يا إلهي!! لا يمكن إقتربا مني ،ولم أستطع الهرب.

-مرحبا الإرهابية ، أرى أنك ستعودين لإحياء
أسوأ كابوس مر بحياتك المدمرة"

قالها وأنا وضعت وجهي في الأرض ، رفعت رأسي
قليلاً لأجده مازال ينظر إلي بكراهية لم
أعهدها منه تلك النظرة ذاتها تركتها خلفي
منذ خمس سنوات.

-اسمعني جيداً سأحترمك ما تبقى من عمري،
ستبقى دائماً صاحب الفضل في وجودي بهذه
الحياة ، إن كنت تعتقد أنك بتوجيه الإهانة
لي ستكون أكثر راحة فأنا مستعدة للمزيد
،فأنت أ......" لم أكمل لأنه قاطعني بصراخه
الذي ربما أسمع الجامعة بأكمله قائلا:

"أصمتي، و إياكي والتفوه بهذه الكلمة أمامي أو تمرريها علي لسانك المشوه أيتها الإرهابية ، أنت لن تكوني مره أخرى حتى تستعيدي صوابك وتعودي عن ذلك الطريق."

نظرت له والدموع بعيني:

"-ألم يصيبك الملل ، خمس سنوات ولم أتراجع تحملت مشقة التواجد في العمل لأكثر من عشر ساعات يوميا أكملت دراستي بتفوق دون أي مساعدة....

تعالت شهقاتي وأكملت:

" -ها أنا أحقق حلمي. لماذا فقط لا تصدق أن هذه حياتي، وهذا اختياري، لما تريد تدميري حرمتني ممن أحب جميعاً"... .

"حسناً ، أنا راحلة ولن أعود مره أخرى،.. وبالمناسبة هو لم يكن أسوأ كابوس لي ، بل كراهيتك غير المبررة لي ولديني هي أسوأ كوابيسي."

بصقت أخر كلماتي وانطلقت لتجهيز رحلتي للمجهول لم أفكر فيما سيحدث،لأنني تقريباً شبه منهارة من البكاء والتفكير فيما حدث الآن.

كل ما كان في تفكيري في هذا الوقت ماذا سيحدث لو فُضح أمري هل ستعود تلك الذكريات السيئة وأصبح أضحوكة الجميع من جديد.

الفصل السادس

))ثم يرمي اللّه على جرحك ورده على هيئه إنسان لطيف يرسم لك في وسط الحزن ضحكه((

إنقضى الليل، واستيقظت باكراً ،أديت صلاتي ، وأخرجت ملابس لائقة من المجموعة الجديدة التي قمت بشرائها برفقه الحمقاء أليكس.

يالها من غبية من أجل جاستن بيبر تلقي بي في التهلكة ، الحمقاء كانت تعرف جيداً الخلاف بيني وبين زين ومع ذلك لم يكن لديها أي مشكله في وضعي معه في منزل واحد.

يالها من خبيثة ، هي تعرف المشكلة فقط تعمدت وضعي هناك حتى لا أستطيع إتمام عملي كي تتمكن من الوصول للمرتبة الأولى .

حسناً أليكس سنرى من منا تستطيع اللعب باحتراف.

نظرت لتلك الورقة التي أعطاها لي المدعو سايمون ، حسناً التعليمات ليست صعبة أنا مسؤولة عن إزالة الضغوط بعد الحفلات

والمؤتمرات الصحافية ، أي كلمة أسمعها سرية وغير مسموح بإخراجها.

يحق لي السؤال ومعرفة أي معلومة حتى ولو كانت شخصية أو دقيقة.

لا يمكنني الظهور في العلن برفقة زين لأي سبب، ممنوع التقاط الصور برفقته والحذر من معرفة الصحافة بمرافقتي له.

لدي ساعتين أسبوعيا للتحرك وزيارة العائلة دون إذن، الإقامة بمنزل الفرقة شاملة الانتقالات والوجبات اليومية.

حسناً لقد أعطاني حق رفع الدعاوى القضائية في حالات الاعتداء ،وحالات التحرش وحالات السب.

جيد، بل أكثر من ممتاز، نقطه لصالحي سيد مراد ربما نحتاج لأسلوب التهديد لجعل الأمور.

إنقضى الوقت سريعاً الساعة الآن العاشرة إلا ربع أخذت حقيبتي، بعد أن وضعت كل شيء يمكن أن أحتاجه خلال إقامتي هناك.

ملابس، هاتفي،جهاز الحاسب المحمول وبضع متعلقات شخصية ، القليل من الأدوية والمسكنات ربما أحتاج إليها.

توجهت إلى الشارع ، وجدت صعوبة في إيجاد سيارة أجرة ، فهذه المنطقة من المناطق الفقيرة لا يستخدم سكانها سيارات الأجرة لذا نادراً ما تظهر واحدة.

على كل حال استطعت إيجاد واحدة، أعطيت العنوان للسائق والذي توجه إلى هناك مباشرة.

جيد المكان ليس بعيداً عن شقتي، فقد أخذت السيارة خمس وعشرون دقيقة فقط.

ترجلت من السيارة ببطء، ساعدني السائق على إنزال حقيبتي ووضعها أمام الباب،أخذ أجرته وتركني وهو ويبتسم ، لما هو لطيف لهذه الدرجة ، حدثت نفسي.

التقطت أنفاسي بصعوبة وأغمضت عيني بينما أزفر الهواء من فمي، طرقت الباب بخفة لأسمع صوت من خلف الباب "قادم."

وما أن فتح هارولد الباب حتى نظر إلى بصدمة وكأنه لا يستوعب الموقف:

"-هذا ما كان ينقصنا، ها قد إكتملت المصائب" قال بصوت عالي أكثر مما يجب وبحدة.

رأيت باقي الفرقة يتقدم تجاهي ، ومن خلفهم يأتي ثلاث شباب، وفتاه إنهم سام ،ريك ،مارفن،وأخيرا برندا العزيزة ؛ إنهم زملائي يبدو

أن الاختيار وقع عليهم ليكونوا مع باقي أعضاء الفريق.

بدأت أسمع أسوأ اتهامات توجه إلي بإفساد حياتهم، نظرت لزين كان يقف معهم وفجأة سمعت صوته نسيت البقية وكأنه الوحيد بينهم ، وكأنه لا يوجد غيرنا هنا.

-أنتِ ثانيه ؛ ألم تكتفي ، هل وصلت بكِ الوقاحة إلى هنا ، هل أتيتِ للبحث عن فضيحة جديدة" نطق زين وتجمعت الدموع في طرف عيني.

دعوت الله كي لا تنزل دموعي حتى سمعت صوت حنون، اعتدت تلك النبرة الدافئة لطالما كانت ملاذي.

-"ماذا يحدث هنا" نطقها نايل بنبرة واثقة.

ابتسامة طفيفة إرتسمت على شفتاي لتوقف سيل من إهانتي التي تحجرت الدموع بسببها في طرف عيني.

-أوه عزيزتي ، تأخرتِ كثيراً ؛ أنا في إنتظارك منذ الصباح ، لم يجافيني النوم طوال الليل منذ علمت بقدومك"، قالها وهو يطبع قبلة رقيقة على ظهر يدي على طريقة النبلاء.

-"هل كنت تعلم بقدومها ؟!" قال هارولد بتساؤل.

ليجيب نايل وكأن شيئاً لم يكن:

"-نعم لقد اتصل سايمون ليلة أمس بينما هواتفكم جميعاً مغلقة، فأخبرني بقدومها هي والبقية" ، قالها وهو يشير باقي المجموعة.

أكمل نايل بينما يسحبني من يدي ويحمل عني حقيبتي باليد الأخرى:

" -تفضلي عزيزتي لقد جهزت وليمه على شرف استقبالك ، أتمنى أن تكوني من محبي الطعام."

فعل كل ذلك وسط حالة من الذهول البادية على وجه الجميع بمن فيهم أنا "نايل اللطيف"همست لنفسي.

دخلت معه حتى وصلنا إلى غرفة واسعة تتوسطها مائدة مستطيلة كبيرة الحجم، وحينما أقول كبيرة أنا أعنيها فهذه المائدة تتسع لحوالي أربعين شخصاً.

رغم أن المنزل لا يبدو كبيراً لهذه الدرجة ولكن من الواضح أنهم يستقبلون كثير من الضيوف، فغرفة المعيشة لا تقل حجماً عن غرفه الطعام.

نظرت للطعام ثم إلى نايل لتعود بي ذاكرتي إلى الخلف مجدداً.

عوده للماضي

15/10/2009

-أوه كريس عزيزتي إفتقدتك طوال عطلة الأسبوع قال نايل بلهفة.

-وأنا أيضاً نايل اللطيف إفتقدتك، لقد كنت بحاجتك للغاية أمس

قالتها والدموع في عينيها.

-أميرتي تعرفين أنا متاح في أي وقت ، عليكِ فقط الاتصال أجاب نايل بعذوبة.

-أعرف ولكن ، هذا إنه يؤلمني كثيراً. قالتها وهي تشير إلى قلبها.

-صغيرتي، أنت واقعه لأحدهم أليس كذلك. ليقول نايل مع ابتسامة رقيقه.

اعتادت منه الرقة ،والعذوبة ، اعتادت الحنان نايل كان كشمس الشتاء بالنسبة لها لم تثق في أحد مثلما فعلت معه ، حتى أقرب الناس.

كان الحديث معه كملمس وشاحها الحريري مع لمسات البرد الموجودة حالياً في خريف لندن.

-ولكنه ليس واقع لي ، أنه لفتاه أخرى ،لقد رأيته معها بنفسي" أجابته بكل براءتها التي إعتادها منها.

-هل لك أن تخبريني من هو؟؟ سألها وهو شبه مصدوم لقد كان واقعا بحبها كما أن علاقتهما كانت توحي له أنهما مقربان.

قالت من بين شهقاتها وأمطار عيناها:

-إنه زين وقد رأيته أمس يجلس مع سيلفيا رئيسه فريق المشجعات بالمدرسةبحديقه العشاق بالقرب من منزلي.

إنطلقت ضحكة ساخرة من نايل يخفي مرارة شعر بها إثر كلماتها اللاذعة من دون قصد:

" -عزيزتي أنت لا تفهمين شيئا ، اعتقدت أنك أذكى من ذلك بكثير."

نظرت له بعدم فهم بينما توقفت عن البكاء.

-زين يفعل ذلك فقط لإثارة غيرتك ، هو لا يعرف كيف يخبرك بحبه لك ، أراد فقط التأكد من مشاعرك تجاهه . كذب فقط ليمسح دموعها.

انطلقت كرستينا بفرحه غير عادية لا تكاد تصدق من فرط السعادة لوحت لنايل أثناء مغادرتها مع إرسال قبله في الهواء ، لتشعل النيران بداخله.

لما عليه أن يطمئنها بينما هي واقعة بحب غيره ، هو لا يعرف مشاعر زين تجاه كرستينا ولكنه لا يستطيع رؤية دموعها.

نيران حزنها كانت بالنسبة له أقوى من نيران رؤيتها تحب غيره ، فقط يتمنى سعادتها حتى ولو لم تكن معه.

يرغب في رؤية الشمس من بين أسنانها وهي تبتسم.

يرغب في سعادتها وكأنها بين يديه في أحضانه، كما لو كانت ملكه.

هذا هو الحب الحقيقي المجرد من الأنانية عشق نايل كان كالشمس ينشر أشعه الدفء دون طلب مقابل، بينما المقابل الوحيد الذي يحصل عليه ، هو عدم رؤيتها تتألم.

نظر إليها وهى تبتعد تنهد بارتياح لقد أحس بسكين يقطع بقلبه ليس لأنها واقعه لزين ولكن لأنها أشارت على قلبها، وقالت له إنه يؤلمني.

عودة إلى الحاضر

نظرت فاطمة لنايل الذي كعادته بدأ يأكل بشراهة إبتسمت له ، فهي تعرف عشق نايل للأكل.

نظر لها بإبتسامة:

-لما لا تأكلين عزيزتي، ألا يعجبكِ الطعام، لقد طلبت هذه الأصناف خصيصاً لأجلك.

إندهشت فاطمة من تصرفاته أليس من المفترض أنه من الفرقة التي تسببت بإحراج وفضيحة لهم ، ومن ثم ملاحقات صحافية.

-"لماذا تفعل ذلك؟، لما لست مثلهم ؟ لما لا تلومني مثلهم ؟ لما لا تصرخ على وتقوم بتوبيخي مثلما فعلوا لقد حولت حياتكم جحيماً. قالت باستياء بينما دخل البقية ولا زالوا مصدومين من أفعال نايل.

بينما كلام فاطمة كان أكثر صدمة كيف لها أن تتطلب من شخص يعاملها بهذه الدرجة من اللياقة أن يعاملها بسوء.

نظر نايل لفاطمة وهناك طبقة زجاجية رقيقة ظهرت في عينيه لينطق بحزن:

" -عزيزتي لما علي فعل ذلك، بينما ما حدث لم يكن خطأك.

-إذا خطأ من برأيك أيها العبقري الأكول"

قالها راي بعصبية لم يعهدوها جميعاً من قبل دوما كان راي عاقلاً رزين يحتوي الجميع ويفكر قبل أن ينطق لا يظهر عصبيته أبداً وخصوصاً في وجود النساء.

ولكن هذه المرة مختلفة بالنسبة للجميع:

" -خطؤنا نحن ، ولكننا لا نريد الإعتراف ، لذا سأبدأ بنفسي مرحباً بها بيننا ، والآن آنسه

باركر على ما اذكر ماذا أتى بكِ إلى هنا ،
ولما لا تتقبلين معامله نايل اللطيفة معك."

الفصل السابع

"سلامٌ على أولئك الذين رأوا جدار روحك يريد أن ينقض فأقاموه ، ولم يفكروا أن يتخذوا عليه أجرا. "

جلال الدين الرومي

نطق هارولد تلك الكلمات ونظر لها بابتسامه لعوب ليندهش البقية من رد فعله.

إقترب منها ليبتسم مره أخرى لمن يعرف هارولد عليه الاعتياد على تلك الابتسامة ،لأنه ببساطه هارولد ستيسز ؛ أروع شاب على الإطلاق

.

جلس هارولد جواري وهمس بإذني بينما يقبل يدي على طريقه النبلاء مثلما فعل نايل:

-عزيزتي أعتذر عن تصرفاتي غير اللائقة معك.

إبتسمت له بعد أن شعرت بالصدق في حديثه ومازالت لا تعرف سبب التغير المفاجئ.

في البداية اعتقدت انه يسخر من كلام نايل ثم اعتقدت أنه يريد الانتقام ، ولكن بقراءة سريعة للغة جسده ، هو صادق في كل حرف نطق به.

-والآن جميلتي، أخبريني مجدداً سبب قدومك إلى هنا، ولم تحملين حقيبتك ؛أم أن الحقيبة

تحتوي على أجهزه تصوير وتجسس" أكمل هارولد وأنهى بنبرة مازحة.

إبتسمت قائلة:

"-حقيقة أيها الوسيم، أنا انتقلت من اليوم للعيش هنا وأنا مرافقه لأحدكم .ضمن مشروع الشركة للسعي لاستقراركم النفسي" .

نظره حيرة علت وجه الجميع ليتصرفوا كالآليين كما إعتادوا دوماً وينطقوا في آنٍ واحد -هذا يعنى أنك طالبة، لست بصحافية."

نظرت لزين بعتاب ولوم قائلة:

" -لا أنا لست سوى فتاة الترجمة في الجريدة كما أخبرتكم سابقاً ، ولكن أحدهم كان متحفزاً للهجوم" أنهت حديثها بإبتسامة.

-"حسناً صغيرتي ،ستكونين مرافقتي " قال نايل بإبتهاج.

قاطعت حوارهما برندا التي نسيا وجودها برفقتهما:

" -عفواً منكم، ولكن سأكون برفقتك سيد نايل .. من حظي الجيد" قالت جملتها الأخيرة بصوت خفيض يكاد لا يسمع.

رمقها نايل بنظره حزينة وقال بأسى: "هل هو هارولد ؟؟."

أجاب هارولد سريعاً ممازحاً إياه:

" -هل تشعر بالغيرة عزيزي لأن الجميلة برفقتي."

أجاب سام سريعاً بصوته الأجش وملامح وجهه غير مقروءة تماماً:

" -عفواً منك سيد ستيسز ، ولكنك برفقتي."

-"إذا من سترافقين أنت أيتها الجميلة؟" قالها هارولد متسائلا.

أجبته بإقتضاب:

-حسناً أنا برفقه السيد مراد . قلتها وأنا انظر لزين لأزيد من عذاب قلبي.

-ماذا هل تعتقدين أنني سأوافق أن ترافقني حمقاء وقحة. نعم بالطبع إنه المتعجرف زين.

تنهدت طويلا وأخذت شهيقا طويلا، ثم زفرته:

" -نعم ستوافق وليس أمامك حل آخر " أجبت بهدوء.

تحداها الأحمق: "وماذا إن لم افعل؟. "

ابتسمت و أجابته بهدوء: "ستفعل شئت أم أبيت ".

تركته بصدمته ونظرت إلى ذلك اللطيف
لماذا ليست كل الكائنات نايل تساءلت
بداخلها ثم قالت بصوت مسموع:

"-حسناً أيها اللطيف هل من الممكن أن تدلني
على الغرفة التي سأقيم فيها."

إبتسم سريعاً وكأنه يشعر بالفخر ثم نظر إلى
هارولد بتحدي قائلا:

" -من دواعي سروري صغيرتي "حمل حقيبتي
ومسك يدي وخرجنا من الغرفة.

شعرت بأحدهم خلفي ألقيت نظره وإذا به هاري:

" -هل هناك مشكله سيد ستيسز" تساءلت
وهي تضم عيناها.

ابتسم هارولد:

" -لا شيء عزيزتي أردت أن أرافقك بجولة لتتعرفي على المنزل، بما أنك ستمكثين هنا فترة " قالها بينما يحك مؤخرة رأسه.

-لا بأس، سأوافيك بعد قليل ،إبقى في انتظاري هنا. أخبرته ونظرت مباشرة إلى عينيه

تذكرت علاقتها بهارولد كانت دوماً تخشى نظراته ولم تجرؤ على النظر لعينيه ، ولكن بعد أربع سنوات من دراسة علم النفس تأكدت أنها كنت مخطئة في التعامل معه.

فأمثال هارولد طيبون القلب ليسوا بمنحرفين إنما يستترون خلف ستار الانحراف للظهور بمظهر الأقوياء.

هارولد يعرف أنه بمجرد أن ينظر لفتاة بتلك الطريقة ستخجل وتدير نظرها ،هارولد لا يستطيع التواصل البصري مع أي شخص أكثر من نصف دقيقة.

فبمجرد التقاء عيناها معه أشاح بوجهه عنها شعرت بالخجل يكاد ينفجر من وجنتيه.

ذهبت مع نايل إلى الغرفة "يا للروعة" هذا كل ما استطاعت إخراجه من فمها ،فقد كانت غرفه عنوانها الفخامة والأناقة.

كانت الغرفة مزدوجة بسريرين متلاصقين باللون الأبيض ألوان الجدران الفاتحة والستائر الرقيقة والسجاد المخملي.

كل هذا جعلها تشعر وكأنها في الجنة، توجهت أنظارها تجاه باب صغير ثم تغير بصرها لنايل الذي ابتسم قائلاً:

" -هذا هو الحمام الخاص بالغرفة ليس له مدخل آخر بإمكانك الاطمئنان هنا."

اتجهت إلى الحمام وفتحت عينيها على مصراعيها بينما سقط فكها أرضاً من الصدمة

هل هذا هو الحمام إنه في حجم شقتها بأكملها المغطس جميل للغاية والشموع المعطرة تنتشر في كل مكان.

شكرت أليكس في داخلها ، لتحدث نفسها:

"أيتها الحمقاء فوتي على نفسك متعه لا تعوض .

قاطع أفكارها نايل قائلاً:

-حسناً عزيزتي سأذهب أنا الآن بإمكانك الاستمتاع بغرفتك ،لكن يجب أن تعرفي صديقتك بالأسفل ستكون شريكتك بها".

ذهب نايل وألقت بجسدها فوق السرير الذي كان مريحا للغاية ناعماً كالحرير، سمعت طرقاً على الباب.

اعتقدت أنه هارولد أتى ليصطحبها في تلك الجولة التي تحدث عنها بالأسف.

فتحت الباب لتجد أنه ليس هاري ولكنه زين:

" -هل بإمكاننا التحدث،وحدنا" قالها بتململ.

"هل يمكنك انتظاري عند المسبح لا يمكننا إجراء حوار في غرفة مغلقة."

أجابت بابتسامة عكس ما بداخلها من نيران متأججة.

"زين الأحمق أردت الفتك بي دمرت حياتي أيها المتعجرف قمت بإذلالي على الملأ

لقبتني بالعاهرة أمام الجميع ، أيها الوقح لقد أشعلت نيران الحقد من جديد ،لقد نسيت كل شيء لتعود أنت بعجرفتك ووقاحتك اللامتناهية لتذكرني مجدداً. "

هكذا كانت تتحدث الأفكار في عقلها.

عادت تبتسم مجدداً وهي تلوح له لكنها تنطق في داخلها "حسنا زين انتظر الأسوأ سأجعل أيامي في هذا المنزل رد إعتبار لي ، ربما أنا أضعف من أن انتقم ولكن على الأقل استطيع رد إعتباري."

غيرت ملابسها إلى فستان منزلي فضفاض اشترته من السوق السياحية، واستبدلت حجابها بأخر باللون الأزرق القاتم.

خرجت باتجاه الحديقة ، مرت بهارولد اعتذرت منه وسألته إذا كان بإمكانه الانتظار قليلاً فأجابها بالإيجاب، كما أخبرها انه متفرغ اليوم بأكمله.

اجتازت باب الشرفة المطل على الحديقة لتقع عينها على أجمل مشهد يمكنك أن تقع عليه عينا أي إنسان، الأزهار المنتشرة والمصطفة حول السور وحول للمنزل، تضارب الألوان يضيف لمسة جميلة مع الخضرة ، تصميم المسبح

وكأنه بركه لطيور البجع المنحوتة حول المسبح بإتقان.

"ياالله"هذا كل ما خرج من فمها لتسمع ما لم ترغب في سماعه أبدا.

-اعرف أنني جميل بدرجة كبيرة، ولكن كوني حذرة فلدي حبيبة. انتبهت أنها أثناء تأملها الحديقة كانت تحدق في المتعجرف زين .

-لا تكون مغروراً ،سيد مراد فأنت لست نوعى المفضل " أجابته بكل ثقة.

-أوه ،الفتاه ذات غطاء الرأس لديها نوع مفضل ، إذا كيف يكون يا ترى ؟". تسأل بنبره ساخرة.

أغمضت عينها وأطلقت نفسا كانت قد كتمته،

زفرت غضبها وألقت نظرة على زين ثم قالت:

-لم تطلب الحديث معي لمناقشة نوعي المفضل

في الرجال ،على ما أعتقد."

أجابها فوراً من دون تفكير:

" -لا عزيزتي أردت فقط إخبارك أنكِ محقة،

أنا سأقبل أن تكوني مستشارتي النفسية لمده

شهر، لهذا أردت معرفه الضوابط."

شعرت بنفسه يرتطم بوجهها نظراً لقربه

الشديد فيما يفكر الأحمق؟ وضعت يدها على

صدره ودفعته بشده لدرجة أوقعته في المسبح.

-القاعدة الأولى لا تقترب مني، المسافة بيننا لا يجب أن تقل عن خمسون سنتيمتر" أخبرته بضحكة ساخرة.

لم تعي ما يحدث إلا متأخراً الأحمق على وشك الغرق انه لا يعرف السباحة يا إلهي لقد نسيت ذلك.

-"هارولد ،هاااااااارولد، لويس النجدة الأحمق المتعجرف يغرق" أصبحت تصرخ كالبلهاء اجتمع الحمقى ونزل هاري للمسبح بعد أن خلع قميصه.

الأحمق كان على وشك الموت تباً لي كيف لا اذكر شيء هام مثل هذا كدت أن أصبح

قاتلة ؛ وبما نفسها بحدة أفاقت من صدمتها على

صوت راي:

" -فلتخبريني الآن ماذا حدث، زين لا ينزل

المسبح أبداً ، ولا أعتقد انه قرر النزول اليوم

بملابسه الكاملة.

-حسناً لقد اخترق أول قاعدة للتعامل معي وهى

عدم الاقتراب مني ". أجابت بلا مبالاة.

نطق زين من بين أنفاسه المتقاطعة "التي لم

أكن اعرفها."

الفصل الثامن

))الحب والصداقة لا يحتاجان إلى عهود بل إلى شخصين رائعين،

شخص يثق وآخر يفي. ((

-حتى إن لم تكن تعلم بها، لم يكن عليك أن تكون بهذا القرب مني" قالتها بحدة.

ألقت نظرة ساخرة عليه عكس ما في قلبها من ألم لما فعلت به لم تستطيع تحمل منظره وهو يتألم،لا يستطيع التقاط أنفاسه ومازال يسعل.

استدارت لتخفي طبقة زجاجية تكونت في عينيها، همت بالذهاب تجاه غرفتها.

استوقفها صراخ أحدهم:

" -أنت أيتها الحمقاء وقواعدك اللعينة"

استدارت لتجد راي يشير إليها بسبابته:

-"اياكِ ان تجرئي وتعيديها مرة أخرى ،وإلا ستضطرين للتعامل معي شخصيا ، لو كنت مكانك لما حاولت " قالها بصراخ.

"حسناً، سيد راي يبدو أن إقامتك مع مسلم بلا إسلام جعلتك تظن بي السوء ، أنا لم أخبركم الأسوأ".

قالت بحدة بينما تقلب عيناها بعجرفة مصطنعة وكأنها لا تهتم لأمرهم.

-الأحمق المتعجرف كان يحاول تقبيلي ، وأنا لن أسمح بذلك مطلق ، التعاقد يشمل حقي في رفع الدعاوى القضائية في حالات الاعتداء والتحرش" ، بعصبية زائدة أكملت لتفرغ القليل من غضبها جراء تصرف زين.

نعم فهذا ما حدث بالفعل ، لم تخبرهم في البداية فقد شعرت بالإحراج ،أما إن يتحدث راي معها بهذه الطريقة ،لن يحدث هذا مطلقاً.

أجاب لويس بغباء بدا لقائله مصطنع:

-وإن يكن ، لم يكن يستدعى ذلك أن تتحولي لقاتلي ، إنها مجرد قبلة.

-هل أنت غبي ، ألا تعي ما تتفوه به " تقدمت لتصفعه بعد صراخها عليه ولكن استوقفتها مسكة عنيفة ليدها المرفوعة.

-اياك وفعلها ، حسناً زين مخطئ ،ولوي أيضا مخطئ فيما قال ؛عليكم الاعتذار" قال ليام بأسى ولا زال ممسك بيدها ويهز رأسه ثم زفر ببطء.

"آسف" قالها لوي بإحراج بينما زين إلتقط أنفاسه قائلاً:

" -لن اعتذر ، وبإمكانك رفع دعوى ، وإن أتيحت لي الفرصة سأفعلها مجدداً.

رحل وتركها وسط ذهول وصمت لتسمع ضحكات نايل وهارولد خلفها تعالت القهقهة وهي تستشيط غضباً.

"ما بكم ما المضحك ، لهذه الدرجة، صديقكم وقح وسيء السلوك." قالتها بصراخ وغضب ليصمتا سوياً.

نطق الإثنان في آنٍ واحد وكأنهم يتدربون على النطق معا:

" -كنت متأكدا من أني لست وحدي من لاحظ ذلك."

ليكمل نايل:"كان سيفعل ذلك عاجلاً ، أم أجلاً.

أكمل هارولد:

" -كان سيفعلها من دون أن نعرف ، الأحمق يخشى أن يخبرنا أنه لاحظها.

ليتناول نايل الحديث مره أخرى وتتحول نبره صوته لنبره أسى:

- -لا يعرف بمدى الألم الذي نشعر به كل ليلة ونحن نسمع صوته من خلف الباب ينادى بإسمها."

-عمَ تتحدثون بحق اللّه ، هل أنا أقف هنا مزهرية" صرخت بهم.

-لا تشغلى بالكِ جميلتى ، نعتذر عما فعله الأحمق" قالها هارولد لينفجر الاثنان ضاحكين من جديد.

إستشاطت غضبا من ضحكاتهم واتجهت إلى غرفتها لتطلق المجال لدموعها التي كانت تكتمها.

كانت تعرف أن الأمور ستكون أسوأ، لقد كان أسوأ اختيار أجبرت عليه في حياتها.

حياتها بالكامل أصبحت عبارة عن مجموعة من الاختيارات الإجبارية، لا تستطيع أن تقول أنها مجبره على الفعل، ولكنها ليست في وضع الاختيار أيضاً.

استوقف أفكارها المتزاحمة ودموعها المنهمرة دخول برندا التي دهشت من بكائها نظرت إليها بطريقة لم تفهمها.

-لم يكن عليكِ دفعه فاطمة ، حتى وإن حاول تقبيلك ، بحق السماء إنها مجرد قبلة لا تعنى شيئاً لكي وله". قالت برندا حانقة.

"هل أنت غبية مثل ذاك الأحمق لويس أم ماذا ، أنا مسلمة لا يمكنني فعل ذلك إلا مع زوجي" قالت لها بعد أن جففت دموعها بيدها.

-ماذا ؟؟تمزحين أليس كذلك" قالت برندا التي علت وجهها نظره بلهاء.

-لا لست أمزح ، ربما فعلت ذلك قبل أن أصبح مسلمة ولكنى حين اعتنقت الإسلام علمت أن هذا شيء خاطئ ، لم أكررها منذ اعتنقت الإسلام " قالت لها ببساطة.

-"ألم تولدي مسلمه، إعتقدتك مسلمة منذ الصغر تبدين كذلك ". قالت وملامح الصدمة لا زالت تعلو وجهها.

أجباتها بتلقائية "لا لم أكن كذلك ، ولم يكن اسمي فاطمة ، إنما كان كرستينا."

ابتسمت " الفتاة الغامضة ، إذا قصي على كل شيء ، كلامك مثير يا فتاة إحكي لي كل شيء" قالتها بشغف.

أجابتها بسعادة داخلية فهذه أول مره يهتم أحدهم لأجلها أو يسألها عن الماضي كانت تحتاج هذا السؤال منذ زمن مضى، وبالأخص من فتاة مثلها.

-حسنا، لقد كنت كل ما ترغب به أي فتاة على وجه الأرض كنت الأجمل والأرقى ابنة تلك العائلة الثرية والأب ذو المركز المرموق ، والدتي سيده المجتمع الراقية كانت مشهورة في الأوساط الراقية وجميع الحفلات الخيرية الكبرى".

نظرت إليها لتجدها تبتسم لها وتنظر إليها مطالبه إياها أن تكمل.

أكملت:

" -كنت رقم واحد في كل شيء بطلة رياضية فقد حصلت على بطوله لندن للناشئين في التنس ، كنت الأولى في التفوق الدراسي ، وكنت رئيسه لإتحاد الطلاب في كبرى مدارس لندن ، حتى ذلك اليوم .... آه برندا ذكرتني بالألم الذي طالما حاولت نسيانه".

"أكملي فضولي يكاد يقتلني ، ماذا حدث بعد، هل قابلتِ فتى أحلامك ، أم ماذا حدث هيا أخبرينى يافتاة "-قالت برندا بأسلوب طفولي .

ابتسمت بالمقابل كدت تفتح فمها لتتحدث قاطعهما طرق على الباب لتتأفف برندا:

" -من الأحمق الذي أتى في هذه الساعة ."

قالتها بحنق.

"من الطارق" نطقت فاطمة سريعاً لتسمع صوت سام من الخارج.

"فاطمة ، برندا موعد العشاء ،الجميع في الأسفل بإنتظركما" قالها سام وشعرت فاطمة بالخجل في صوته.

-حسناً سام إننا قادمتين حالاً ،" قالتها سريعا حتى لا تعطى الفرصة لبرندا للرفض فقد كانت حقاً جائعة.

إنطلقت فاطمة وبرندا بعد أن وضعت حجابها ونزلتا إلى الأسفل لتجد الجميع ملتفين حول المائدة، بينما بدأ بعضهم في تناول الطعام.

كان سام يجلس بجوار هارولد بينما ريك بجوار راي ، أما عن مارفن فكان بجانب لويس ؛ بينما جلست هي إلى جوار نايل من جهة و برندا من الجهة الأخر.

-مكانك جوار زين تم وضع طبق لك هناك بإمكانك الانتقال إلى جواره ،آنسه باركر.

قالها راي بهدوء.

لتجيبه بنبرة باردة: "لن أجلس جوار المتحرش."

-حسناً فاطمة هل تسمحين لي برفع الألقاب فأنا لا أحبها.... أومأت له بمعنى نعم ليكمل:

" -أنت هنا من أجل زين وليس نايل، إن كان قد حدث سوء فهم فأنا أعتذر نيابة عنه وأتمنى أن تقبلي إعتذاري ، وأعدك أن ذلك لن يتكرر ".

ألقت نظره على زين ولكنه كان ينظر في طبقه ، لم تتمكن من النظر في عسليتيه مباشرة.

"ولكن ...." نطقتها ولم تكمل لان لويس قاطع حديثها.

"من دون لكن فاطمة ، إنكم ستتعاملون معاً طول الشهر المقبل سيتوجب عليكِ التواجد جواره في أسوأ حالاته ،و صدقيني ما رأيت حتى الآن من زين أو سمعتِ عنه ، لا شيء بالنسبة للذي ستضطرين للتعامل معه" قالها لويس بجدية.

-حسناً ، سأنتقل ولكن راي أنت المسؤول أمامي إن حدث مكروه" قالتها ونظرت لزين لتجده يحدق فيها ببلاهة ، تمتمت "ما خطبه الأحمق."

إنتقلت ونظرت في طبقها لتجد لحم الديك الرومي المدخن مع الأرز وبعض من الخضروات

المسلوقة ، نظرت لباقي الأطباق لأجد الجميع يتناول سمك السلمون.

نظرت إليهم "حسناً ، لما أنا الوحيدة التي طعامها مختلف" قالتها بحيرة.

نظر لها نايل وابتسم ؛ ليت كل البشر نايل:

-اعتقدت أنك لا تحبين المأكولات البحرية. قالها نايل.

نطقت داخل رأسها "حسناً الأكول عبقري انه يختبرني يريد التأكد من شكوكه لازال يذكر كرهي للأسماك والكائنات البحرية هههههههه أبله لنلعب قليلاً. "

-ولكنى أحب سمك السلمون لما تفترض ذلك ضيعت علي وجبتي المفضلة " قالتها لترى مشاعر الإحباط تنطلق من بين جفونه.

قاطع تفكيرها صوت ينبض استفزازا:

" -حسناً فاطمة بإمكانك الحصول على سمكتي وإنا احصل على لحم الديك " قالها زين بينما كان يأخذ طبقها ويضع طبقه أمامها .

لم يعد بإمكاني التراجع بما أن نايل قد شك بي فمن المؤكد أنهم جميعاً كذلك وربما يحاولون التأكد.

على الفور بدأت تناول الطعام بشراهة وهي تشعر أنها على وشك التقيء.

همست لنفسها قائله" يا لا القرف كان بإمكاني التغاضي عن ذلك ، كان بإمكاني التمثيل بأني لم ألاحظ الأطباق الأخرى ، تباً لي

يا لي من حمقاء أنهيت ذلك الشيء المقزز وعلى وجهي أكبر ابتسامه مصطنعه ، أنا الآن على وشك التقيء فعلياً."

"لقد كان ذلك شهيا ، شكراً لك زين " قالتها ولا زالت إبتسامتها مرسومه باصطناع لتكمل بداخلها، "على إفساد وجبة عشائي."

-سأذهب إلى غرفتي أراكم صباحاً". قالتها وهي تتخذ طريقها للدرج.

-عذراً منك فاطمة أحتاج التحدث معكِ قليلا ، إن لم يكن لديكِ مانع" قالها راي لتقف مكانها جامدة.

إستدارت له وكان قد أنهى طعامه أومأت له بمعنى نعم ليشير إليها بيده نحو غرفه ربما لم تلاحظ وجودها اساساً.

الفصل التاسع

أنا اعترف

))لم يؤلمني السقوط و لا حتى بُعد المسافة

ولا حدّه الارتطام...

آلمني أنني كنت أثق باليد التي دفعتني((

شعرت أنها ستتقيأ في أي لحظة انطلقت سريعاً وهي تقول:

-اعذرني راي دقيقتين ، موعد صلاه العشاء سأنتهي من صلاتي والحق بك."

أشار إلى الغرفة ثانية وقال "انتظرك هنا لا تتأخري."

"حسناً " قالتها، وانطلقت إلى غرفتها فور دخولها اتجهت إلى الحمام لتفرغ الكائن المقزز بمعدتها.

أفرغت جميع الطعام من معدتها فهي تكره الطعام البحري لا تعرف ماذا دهاها لتتناول هذا الشيء.

توضأت وصلت العشاء بعد أن حددت قبلتها بواسطة البوصلة، لقد أهداها إياها الشيخ عبد اللّه وعلمها كيفية تحديد قبلتها بواسطتها.

اتخذت طريقها للأسفل وحقيقة كانت قلقة من حوارها مع راي ، فهي لا تعرف فيم يفكر أو إلى أين يريد أن يصل معها.

حسناً هو أكثرهم عنفاً معها منذ لقائهما بالمؤتمر، تشعر أنه لا يتقبلها بتاتاً، إنه فقط يعاملني كهؤلاء الذين يقولون عنها إرهابية ، مع فرق أنه لم ينطقها نهائيا أمامها

وصلت إلى باب الغرفة التي أشار إليها راي قبل قليل وطرقت الباب لم تسمع أي صوت وفجأة فتح الباب، ليخرج منه زين وعلى شفتيه ابتسامة جانبية تبدو فقط كابتسامة خبيثة.

لم تعره اهتماما ، كأنه ليس موجودا ، ولكنه فقط تعمد ملامسة يدها بظهر يده مثلما فعل في أول مرة التقطه ، همس جانب أذنها "غطاء الرأس يجعلك الفتاة الأكثر إثارة يا قطعة الشوكولاه خاصتي " ارتفع معدل نبضاتها سريعاً وتنفسها أصبح بطيئاً ولكنها حاولت الظهور بوجه متجمد قدر المستطاع.

لا تريد أن تبدو ضعيفة أمام زين، فآخر مرة أظهرت مشاعرها وضعفها انتهى بها الأمر محطمة.

عوده إلى الماضي

13/2/2010

استيقظت صباحاً على صوت هاتفي أوه إنه جاك ماذا يريد الأحمق.

"مرحبا جاك، ماذا تريد أيها الأحمق انه السبت يا أبله ألا يمكنني النوم في عطله نهاية الأسبوع" قلتها لأسمع قهقهة في الناحية الأخرى.

-إحذري، ماذا إحداهن يوافق عيد مولدها مع عيد الحب غداً، والمدرسة بأكملها مدعوة،وهي لم تبدأ بعد بالتجهيز للحفل" قالها ومازال يقهقه.

"حسناً ،أقنعتني لقد استيقظت ، نصف ساعة فقط استحم وأغير ملابسي ، ثم ألقاك أمام منزلي" قلت بتأفف.

أنهيتُ ما عليَّ فعله ونزلت إلى الأسفل لأجد والدتي تجلس على مائدة الطعام وحدها.

"صباح الخير أمي" قلتها مع ابتسامة واسعة.

-صباح الخير حبيبتي ، كل عام وأنت بخير ،إلى أين في هذا الوقت الباكر؟" تساءلت بنبرتها الحنون.

لأجيبها سريعاً:

" -سأذهب برفقه جاك لشراء الزينة والأشياء التي قد احتاجها لتزيين الحديقة من أجل

الحفل غداً ، كما تعلمين أمي المدرسة بأكملها مدعوه."

قهقهت على كلامي "حسناً عزيزتي إن أردت المال أو أي شيء فقط اتصلي بوالدك وهو سيتكفل بكل شيء.

انطلقت للخارج لأجد زين يقف بإنتظاري أمام المنزل لينبض قلبي بشده كعادته اقسم أن زين بإمكانه سماع دقات قلبي من مكانه.

"مرحباً زين، ماذا تفعل هنا؟" تساءلت وأنا اتجه نحوه.

فرك شعره بتوتر بينما ينظر إلي:

-حسناً أتيت لأجد جاك بانتظارك لشراء مستلزمات الحفلة فطلبت منه العودة لأنني سأرافقك لم يمانع ، وها أنا ذا" أجاب ولا زالت نبره التوتر ظاهرة على محياه.

ابتسمت بخجل وأومأت برأسي دليل على موافقتي "حسناً هذا لا يعني أنك لن تحضر لي هدية " أخبرته مازحة.

-أوه كريس، صدقيني هديتك هذا العام لم تحصلي عليها من قبل، هذا العام هدية مميزة لفتاة مميزة."

قالها ونظر في عيني أقسم أني قرأت كلمه أحبك مكتوبة في عينيه.

أمسك بيدي ليقشعر بدني ، حاولت أن أتظاهر بالقوة ولكني فشلت ، فقد امسك بها أقوى من ذي قبل؛ انطلقنا نحو سيارتي.

وصلنا إلى المركز التجاري اشترينا الزينة وبعض الأضواء لتزين الحديقة، الحقيقة ليس البعض بل الكثير من الأضواء.

يبدو زين كخبير حفلات، فهو يعرف ماذا نحتاج بالتحديد دون الحاجة لسؤالي.

انتهينا واتجهنا للمقهى داخل المجمع، ساد الصمت قليلا، حتى تحدث زين:

" -حسناً ،لم يبقى سوى الفستان."

-كيف عرفت ذلك؟ أنا بالفعل لم احصل على فستاني بعد" سألته باندهاش.

ليمسك بيدي بطريقه لم أعهدها قبلاً وينظر لعيني "عزيزتي ،حين تهتمين لأمر احدهم ، سوف تهتمين لمعرفه أدق التفاصيل عنه وعن احتياجاته " قالها بنبره حنون.

هذا يعنى أن زين مهتم لأمري تراقصت داخليا ارغب في أن أفصح عن سعادتي ولكن لأصبر قليلاً.

-هيا عزيزتي لنشتري لكِ أجمل فستان. قالها وهو يسحب يدي ليجرني خلفه.

ليقشعر بدني كالعادة لا تؤثر بي لمسات أحد سوى زين هو الوحيد الذي يستطيع فعل ذلك.

بعد الكثير والكثير من البحث بين المحلات وقع اختيارنا على فستان باللون الأحمر القاتم طويل وغير متكشف بأكمام تصل إلى منتصف ذراعي، يبدو أن لدينا ذوق مشترك.

خرجت من غرفة تجربة الملابس لأجد زين ينظر إلى بفم مفتوح "ماذا اهو قبيح لهذه الدرجة" قلت وأنا خائفة من رده فعله.

"مذهل أكثر من مذهل" قالها بينما يقترب مني، حتى أصبحت جبهته ملامسه لجبهتي.

"أنت جنه الله في الأرض" قالها ولم استطيع الرد بسبب التصاق شفتاه بشفتي.

كانت قبلة رقيقة قصيرة وسريعة أيضا قاطع قبلتي الأولى صوت البائعة التي سألتنا إذا كنا سنأخذ الفستان.

"نعم سنأخذه "كان رد زين الذي كان في قمة غضبه ربما لأن البائعة قاطعت ما كان يفعل.

توجهت مرة أخرى إلى الداخل لتغيير الفستان كنت في قمة سعادتي لازلت أتحسس شفتاي بيدي هل أصرح له بمشاعري لا سأنتظر للغد حتى اخبره بالحفل.

خرجت وجدت زين بانتظاري أخذنا الفستان وأعطينا البائعة ثمنه ورحلنا.

توجهنا إلى سيارتي وضعنا الفستان بالخلف مع مستلزمات الحفل كنت صامته ولكن حقاً لم تفارق هذه القبلة تفكيري ترى هل زين يكن لي المشاعر مثلما افعل.

قررت أن أبوح بمشاعري غداً في الحفل يجب أن أعرف هل يحبني حقاً أم يتلاعب بي حتى أكف عن التعلق به كالبلهاء.

14/2/2010

استيقظت باكراً اليوم فلدى حفل عيد مولدي

لم أنسى بشأن أمس ، زين والقبلة الأحمق كان

عليه أن يعترف لي أولا بحبه ومن ثم تقبيلي.

حسناً سأعترف له اليوم إمام الجميع ، فأنا الآن

اعرف أنه يحبني ويكن لي المشاعر وإلا لما

قبلني أمس، كما اخبرني انه يهتم لأمري.

بدأت بالإشراف على تجهيزات الحفل ،حفله

عيد مولدي هي الأكبر والأضخم كل عام

ليس فقط بسبب ثراء أبى ونفوذه أو لان عدد

المدعوين هو الأكبر

ولكن أيضا لأن يوم ميلادي يوافق عيد الحب.

حل المساء سريعاً ،ارتديت ملابسي ومن ثم جاءت مصففه الشعر،اعتنت بي،ألقيت نظرة سريعة بالمرآة واو أبدو مثاليه كل شيء كما يجب أن يكون هذا ليس غروراً ،إنما ثقة بالنفس.

الجميع بالأسفل الآن دخل جاك و كارا لينظرا إلي بانبهار:

"-أوه صغيرتي تبدين كالأميرات، يبدو زين لديه ذوق رفيع "قال جاك بإبتسامة خبيثة.

-هيا الآن ، الجميع بالأسفل بإنتظار الأميرة . قالت كارا وهى تتجه للباب

تحركت للأسفل بصحبة جاك ، بحثت بعيني عن زين لم أجده ،كان الجميع موجود باستثناء زين.

حسناً لقد تأخر قليلاً سأنتظره ، بدأ الجميع يأتي لتهنئتي وأنا أرد بدون اهتمام، كان زين هو كل ما يشغل تفكيري.

رأيته يدخل من الباب مظهره مبعثر وفوضوي عيناه محمره كثيراً، يبدو ثملاً قليلاً ولكنه يبقى الوسيم القاتل كما هو.

اقتربت منه وأمسكته يده:

" -لماذا تأخرت زين، أنا في انتظارك" قلت له وأنا اشعر بالقلق.

-ولما أنت مهتمة ، هذا شيء لا يعنيكِ" قالها و الثمالة واضحة في صوته.

-هل أنت بخير زين،تبدو ثملاً" أجبته بقلق واضح.

-وأنا سألتك لما أنت مهتمة ، دعيني وشأني " أجابني ببرود.

سكوت عام ساد المكان حتى أنا لا أعرف من أوقف صوت الموسيقى كل ما أعرفه الآن أنني أقف داخل حلقة دائرية برفقة زين الذي يرمقني بنظرات غريبة لا أستطيع تفسيرها وجميع الحضور يشاهدوننا.

-حسناً زين لنجعل الأمر أسهل قليلاً ،أنا أحبك بل كلمه الحب قليلة بالنسبة لشعوري تجاهك ، مشاعري تجاهك تخطت حدود العشق والجنون ، لقد كنت مترددة في إخبارك ولكن بعد ما حدث أمس اعتقد انه يجب أن يكون بيننا مساحه من الصراحة."

قلتها وأنا على يقين أنني سأحصل على إجابة تثلج صدري وتريح قلبي وعقلي

"هههههههههههههههههه ههههههههه هل أنت حمقاء العاهرات أمثالك معتادون على ما حدث أمس وأكثر من ذلك تلك القبلة لا تعني شيئاً بالنسبة لي " قالها وهو لا زال يضحك بصوت عالٍ.

"ولكنى بالفعل أحبك زين ،وأنا لست عاهرة من أين أتيت بهذا الكلام " قلت من بين دموعي وشعوري بالإهانة،ولكن إجابته كانت أكثر قسوة.

-اصمتي أيتها العاهرة أنا لا أحبك ولا يمكن أن أخدع في واحده مثلك الفاجرات أمثالك لا يشرفونني ربما الجميع منخدع بك ولكن لست أنا ، فأنا الوحيد الذي يعرف حقيقتك" أنهى كلامه بصفعة قوية على وجنتي.

لا اعرف ماذا حدث بعدها ، تركت الحفل وركضت بأقصى سرعتي إلى خارج المنزل لا اعرف إلى أين اتجه صدمتي اليوم كانت كبيرة لا أستطيع تحمل كل ذلك كل ما

أذكره من ذلك اليوم هو صوت نايل خلفي ينادى بإسمي.

عوده إلى الحاضر

تركت زين خلفها ثم دخلت إلى الغرفة محدثة نفسها قائله يا إلهي الرحيم ما هذا إنه غرفه للمتعة فقط تلفاز ضخم اقسم أني لم أرى في حياتي تلفاز بهذا الحجم ، كما يوجد هناك جميع أنواع العاب الفيديو، وسادات مريحة أرائك من الحرير منتشرة حول الغرفة

أهم شيء هنا هو تصميم الغرفة، جدران هذه الغرفة عازله للصوت، لهذا راي أراد التحدث هنا

وليس أي مكان أخر، هو لا يرغب في معرفة أحد عن ماذا سنتحدث هنا.

بالطبع لأن هناك نايل ولويس عليه أن يقلق لازال فيهما عاده التجسس الحمقى لم يتغير أي منهم إطلاقاً سوى راي الذي أصبح لديه القليل من العصبية.

الفصل العاشر

))ما ضرّك لو أطفأ هذا العالم أضواءه كلها في وجهك،

ما دام النور في قلبك متوهجا((..

-جلال الدين الرومي

أدارت عينها حول الغرفة لتجد راي يجلس على إحدى الأرائك المنتشرة حول الغرفة أمامه طاوله عليها بعض الفاكهة ومشروب بدا لها كالنبيذ الأحمر.

حمحمت بهدوء ليلتفت لها ثم أعاد نظره للكأس أمامه، ويشير لها بيده للجلوس أمامه.

"تفضلي فاطمة فحديثنا قد يطول ولا أظنك ترحبين بالوقوف طويلاً" قالها ولم تفهم المغزى من حديثه.

توجهت إلى حيث أشار لها بالجلوس، قاطع تفكيرها حديث راي.

-حسناً فاطمة لن أتحدث معك عن علاقتكِ بزين فهي لا تعني شيئاً لي ، ولكن أنا هنا لأخبركِ بأننا سنذهب غداً إلى برادفورد ، باتريشا والدة زين تريد الاحتفال بنا هناك

قالها راي و لازالت التعبيرات الباردة تكسو وجهه.

-وما شأني بذلك لا أعتقد أنكم تحتاجون منى الإذن قالتها بحنق فهي لم تفهم المغزى من الحديث حتى الآن.

أطلق راي تنهيدة طويلة:

"-لا نحتاج لإذنك ،بل نحتاج إليك ......"

صمت قليلاً وكأنه يستجمع قواه ليتكلم يبدو أنه لا يرغب في الحديث ولكنه مجبر.

-العقد ملزم لنا ولكم اصطحابكم معنا أينما ذهبنا ، وبالتالي أنت مضطرة للسفر معنا لمده ثلاث أيام . أكملها راي ليتم حديثه.

-لا يوجد لدى مشكله سأجهز حقيبتي الليلة "قالتها ببساطة.

"أرجوك فاطمة لا أريد المشاكل هناك ، تعاملي مع زين فقط على أنه مريض ، فقط عليكِ تأدية عملك معه أليس هذا عملك ؟ أن تكوني طبيبته النفسية" قالها بجدية.

تذكرت راي في الماضي دائماً جاد وصبور راقي ومهذب ربما زين كان يتحدث معه في ذلك قبل دخولها.

لطالما كان هو من يحمل همومهم ، دوماً يخطئون وهو يصحح خلفهم لا زالت تذكر

تلك المرة التي افسدوا فيها ملابس أستاذ التاريخ ليعتذر هو بينما اختبأ البقية.

حقيقة كانت دوماً متعاطفة معه كان دائما يظلم ويعاقب بسبب أفعالهم وها هو ذا زين يخطئ وهو يحاول الإصلاح.

أومأت له بتفهم قائلة:

-حسناً أعدك أني سأتحمل أفعاله البغيضة ، وسأتفهم جميع تصرفاته ولكن عليك أن تضمن لي عدم التحرش بي ، سأثق بك" قالت له بصدق فهي لا تريد أن تخذله.

-شكراً جزيلاً لك فاطمة لتفهمك،أعدك أنني سأبذل قصارى جهدي قالها ولأول مرة ترى شبح ابتسامته منذ قدومها هذا المنزل.

ابتسمت له بالمقابل إستأذنت منه للرحيل فأومأ لها وإتجهت نحو الباب ،عندما أدارت المقبض سمعته ينادي باسمها.

-فاطمة، أعذرينا جميعاً ، نحن هكذا منذ أن رحلت ؛ أرجوك لا تندهشي من تصرفات أي منا ، ربما تجدين من يعاملك بلطف أكثر من اللازم ، ومنا من سيعاملك بوقاحة أكثر من اللازم ، ولكننا فقط نحاول أن نقنع أنفسنا بأنك هي " قال وتجمعت الدموع في عينيه.

"من هي؟؟ " تساءلت باستنكار.

"ليس مهم أن تعرفي ، كل ما عليك معرفته إن عشقها بداخلنا لم يتغير ، لذا تعاملي معنا من قلبك فنحن بأمس الحاجة ،إليكِ" قالها وانهمرت دموعه.

رجعت للخلف خطوتين لا تعرف ماذا تفعل " راي عليك أن تكون أقوى من أجل البقية. قالتها وهي تكاد تتقطع بداخلها.

لا تعرف ماذا تفعل لتخفف عنه أتخبره بحقيقتها أم عليها التزام الصمت، يبدو محطماً ليس بتلك الصورة التي اعتادتها منه.

راي الشاب القوي الجاد ، كان دوماً صخرة صلبة لا تكسرها مطرقة مهما بلغت صلابتها، ولكن الذي أمامي إنسان محطم، قلبه ممزق إلى أشلاء.

إقتربت منه، وضعت يدها على وجنته لتمسح تلك الكريستالات المتلألئة "راي لم يكن ضعيف يوماً ، أنت لست بحاجتي أو أي منكم انتم تحتاجون أنفسكم فقط" قالتها بتعاطف.

"أنت لا تعرفين شيئا ، نحن أفسدنا كل شيء " قالها راي من بين دموعه.

"لقد أصلحتم كل شيء، لولا فعلة زين لكنت الآن كريس الحمقاء تخدم الجميع وتنسى خدمه نفسها" قالتها بصدق.

توقف راي عن ذرف الدموع واعتلت ملامح الصدمة وجهه ، تنهد ومازال يحدق بها.

"أنت ، كيف كرستينا ،لا لا لا هذا مستحيل "قالها بغير تصديق.

"عدني بأنك لن تخبر أحد حتى زين ، فأنا لا أريد هموماً جديدة " قالتها ليومئ لها برأسه دليل الموافقة ولكنه مازال مصدوماً.

#عودة_إلى_الماضي

14/2/2010

خرجت من ذلك الحفل البائس مدمرة ومحطمة القلب لا اعرف وجهتي ، أنا أسير في الطرقات منذ أكثر من ثلاث ساعات.

لا اعرف أين أنا حقيقة ولا أهتم ، حتى الآن لا أشعر سوى بكرامتي المجروحة وكبريائي المنكسر، لم أكن في يوماً لينه قابله للتشكيل، أما اليوم صرت كعجينة شكلت ولكنى احترقت بنيران فرن خبازي.

لم أحب يوماً ، ولم أعرف الحب ، لم أكن بحاجه إليه كان لدى كل ما رغبت فيه يوماً.

كنت الفتاة المطيعة والملتزمة، والآن ماذا أنا مجرد عاهرة. كيف سأذهب إلى المدرسة بعد الآن ؟ كيف سأواجه الجميع.

أظن أن حياتي دُمرت ،ولن أستطيع إصلاح ما أفسده الأحمق ، يا إلهي ماذا فعلت بحالي.

أكثر ما يضايقني هو تلك المشاعر التي مازالت تنبض باسمه حتى الآن ، "إرحمني من عذاب قلبي يا إلهي الرحيم " صرخت بها من بين شهقاتي ودموعي.

اصطدمت فجأة بشيء صلب رفعت رأسي لأجد ذلك الشاب الثمل يحاول الإعتداء على ،صرخت بكل قوتي ، محاوله فاشلة للعثور على أحد ليساعدني.

أمسك بي الشاب بقوة ، ومزق الجزء العلوي من ردائي ، أغمضت عيني بقوة وأنا مازلت أدعو الرب أن يرسل لي رحمته مما سيلحق بي.

ألا يكفيني العيش مع العار والخزي الذي سببه لي زين ، لأعيش هذا العار أيضا.

فجأة لم أعد أشعر بالشاب فوقي ولم أشعر بيده على جسدي الشبه عاري،لأفتح عيني ببطء ،لأجد رجلاً يمسك الشاب بقوة ويكتف يديه بواسطة شيء يبدو كوشاح باللون الأبيض والأسود يشبه غطاء الرأس الذي يرتديه هؤلاء الإرهابيون في التلفاز.

-هل أنت بخير بنيتي " قالها الرجل لأندهش من نبرته الهادئة في العادة في هذه المواقف يكون الشخص عصبي، ويتفوه بألفاظ غريبة.

أومأت له بمعنى نعم لينظر إلى الشاب:

" -حسناً بُنَي اعرف انك يأس ولا مصدر للدخل لك لذا يصعب عليك الارتباط ، وهذا سبب فعلتك، سأتركك الآن ولكن لن أفك قيدك حتى أخرجها من هنا سأترك بطاقتي بجيبك اتصل بي صباحاً وسأجد لك عملاً بإذن اللّه ." قال للشاب ومازال هادئا

وقفت على قدمي وتوجهت نحو الرجل كان يبدو غريباً بالنسبة لي فملابسه غريبة تشبه ملابس الإرهابيين في التلفاز قميص طويل لا أذكر إسمه بالتحديد وفوقه شيء معطف من نوع غريب طويل بطول القميص.

لحيته طويلة ذو شعر أسود يزيده وسامة ربما لديه بقعه داكنة على جبينه يبدو وكأنه يحك جبينه كثيراً في هذه البقعة.

نظرت له ولملمت ما تبقى من ردائي ،لأشعر به يضع شيئاً على كتفي نظرت فوجدت معطفه غريب الشكل ، " خذي آنستي هذه العباءة لتستري جسدك " قالها بينما يضع هذا المعطف ماذا أسماه آه عباءة.

"شكراً ،أأأأنت لن تؤذيني صحيح " قلتها بخوف فهو إرهابي رأيت صورهم في نشره الأخبار.

-هههههههه، آنت لطيفه يا فتاة لتوي أنقذتك من حادثه إعتداء مؤكدة ، لماذا بحق تظنين قد أؤذيكِ" قالها مازحا ،حسناً يبدو لطيف.

-أنت تشبه هؤلاء الإرهابيين في التلفاز" قلتها بصراحة.

-ههههههههه، أنت مصره على إضحاكي يا فتاة ، تبدو ثقافتك مأخوذة من التلفاز الذي يشوه الحقائق" قالها ومازال يقهقه على كلامي.

ليكمل"إلى أين تريدين أن أوصلك ،الوقت متأخر وأخشى أن أتركك وحدك فيحث شيء سيء لا قدر اللّه."

-لا أعرف ، فأنا للتو كسرت أمام الجميع ، ولا عين لي لمواجهه أحد، لا أستطيع العودة. قلت بصراحة.

إبتسم قائلا: "حسناً ، ستأتين معي ، ولا تخافي أنا لست إرهابيا ،ولكنى مسلم ،لن آخذك إلى المنزل حتى لا تشعري بالقلق سآخذكِ للمركز ستبيتين هناك وسط الفتيات" قالها ولا اعلم لما وافقته ولكنى حقاً ممتنة له كثيراً.

أخذت أفكر بالطريق مسلم أي مثل زين ولكنهما لا يتشابهان في أي شيء حتى السلوكيات والأخلاقيات مختلفة.

-هل يجب على كل المسلمين أن يكونوا مثلك . سألته ونحن نصعد إلى سيارة أشار هو عليها يبدو أنها ملكه.

-أتعنين الملبس ،أم اللحية" سأل بعدم فهم.

"أعني كل شيء الملبس اللحية، السلوكيات والآداب العامة ، الأخلاقيات، وطريقة التحدث" أجبته.

"حسناً لنبدأ من البداية، أنا الشيخ عبد اللّه ابلغ من العمر ثمانية وعشرون عاماً اعمل كمحاضر وخطيب في مسجد المركز الإسلامي بلندن ،وأنا أيضا اعمل كداعية إسلامي." نطق تلك الكلمات وصمت قليلا.

عاد مجدداً للحديث قائلاً "أما بالنسبة لأسئلتك ،لا لسنا جميعاً متشابهون ،فنحن بشر والاختلاف من صفاتنا ليس فقط بين أبناء الدين الواحد ولكن بين أبناء البيت الواحد لا أظن أن أخاك أو أختك يتشاركون معك نفس الصفات والطباع وكذلك نحن نتشارك الدين ولا نتشارك صفاته."

توقفت السيارة أمام مبنى كبير تعلوه قبة صغيرة ومنارة قصيرة ليست كبيره نهائياً:

-هذا هو المسجد حيث اعمل أما المركز ففي الناحية الأخرى هيا معي " قال وهو يشير للمبنى .ترجلت من السيارة ومشيت خلفه ليقترب من باب كبير يقف عليه حارس يبدو

في الأربعينات "هذا أسامة حارس المبنى وهو مسلم ولكن لا يشبهني أرأيتِ "همس بها لي وأومأت.

"مرحبا شيخي عبدالله ،هل من مشكله تجعلك تأتى في هذه الساعة " قال المدعو أسامة.

ليجيبه عبد الله "لا أسامة ، ولكن هل عائشة مستيقظة فهذه الفتاه تحتاج لمأوى.

الفصل الحادي عشر

))تستطيــع أن تـُغلـق عينيــك عــن أشيــاء لا
تــُريــد أن تــراهــا
و لـكـن لا تستطيــع أن تـُغلق قلبــك عــن
شعــور لا تــُريــد أن تشعـُر بــه((

ـ

-حسناً كرستينا، سأذهب الآن عائشة ستلبى احتياجاتك فقط اسأليها ما تريدين . قالها الشيخ وإتجه للخارج.

نظرت عائشة لي بحنان:

" -بنيتي تبدين متعبة ،أي مصيبة قد تحل بهذا الوجه الملائكي تعالى معي"

قالت وأشارت لي أن اتبعها.

دخلنا إلى ممر طويل ممتلئ بالغرف على الجانبين يبدو كممر في احد المشافي أشارت عائشة على الغرف وقالت "هذه غرف الفتيات ، المركز هنا يهتم بهن يعلمهن ويدربهن أيضا على الحرف المختلفة."

أومأت لها فأكملت:

" -هنا غرفتك يمكنك البقاء فيها قدر ما تشائين، لديك شريكه فيها ، أرجو أن تجاريها تصرفاتها أنت تمكثين هنا مؤقت ولا نريد

للفتيات التأثر بك، هناك ملابس في الخزانة اليسرى بإمكانك استخدامها ،الحمام ملحق بالغرف،السلام عليكم."

أنهت كلامها واستدارت لتمشى.

إستوقفتها "معذرة ، ماذا قلتِ اقصد أخر كلمه لم أفهمها."سألتها بعدم فهم.

"السلام عليكم ،هذه تحيتنا فيما بيننا كمسلمين ، نقول السلام عليكم لنسمع رد وعليكم السلام " قالتها عائشة بابتسامة.

ابتسمت في المقابل وقلت لها"السلام عليكم " لتجيبني سريعاً "وعليكم مثلما قلتم."

نظرت لها بحيرة "أليست وعليكم السلام ، الم تخبريني بذلك منذ قليل "قلت بحيرة وأنا أتأمل عائشة من رأسها لأخمص قدميها، بدت لي كقطعة حلوى كل ما بها رائع.

أجابتني بهدوء "نعم نحن نجيب على المسلمين وعليكم السلام، أما غير المسلمين فنجيب كما أجبتك".

لم أشأ إطالة الحديث أكثر رغم استمتاعي بمعرفة كل هذه المعلومات التي أجهلها فأومأت لها وفتحت باب الغرفة.

كانت غرفة نظيفة ومرتبة، بها سريرين تنام فتاة على أحدهم وهناك خزانتين توجهت

للخزانة التي أخبرتني عنها عائشة ،أخذت منها الملابس.

إرتديت الملابس ،توجهت إلى السرير مباشرة نمت لا اعرف كيف ،ولكنى لم أشعر بشيء فور سقوطي على السرير.

إستيقظت بعد ساعات قليلة على صوت فتاة غريبة "هيا ،إستيقظي ..... أنتِ أيتها الغريبة إستيقظي ، صلاه الفجر يا فتاز هيا إستيقظي" قالت الفتاة.

فتحت عيني ببطء فأنا لم استيقظ بعد همهمت لها "من أنت ،وماذا تريدين؟" ،أجابتني "إستيقظي ، موعد صلاه الفجر."

"ماذا؟؟، لم أفهم ما قلته " قلت لها وبدأت استوعب ما يحدث ، آوه لقد نسيت أتيت منتصف الليل بصحبه الشيخ ، وإلتقيت عائشة ، ثم ماذا ، أهاه نمت نعم نمت.

"هل أنت جديدة هنا ، هيا إتبعيني للوضوء " قالت الفتاة وكدت أتحدث وأجيبها لولا تذكرت كلام عائشة أنها لا ترغب أن تتأثر الفتيات بأفعالي.

لذا توجهت خلف الفتاه بعينين ناعستين، رأيتها تغتسل ولكن بطريقه مختلفة ، قلدتها في أفعالها ، إنها بارعة في النظافة.

عدنا إلى الغرفة ،أعطتني ثوب باللون الوردي الهادئ وغطاء للرأس باللون الزهري الغامق لبست الثوب كان طويل وفضفاض وعلمتني كيف أضع غطاء للرأس.

"هذا هو الزي هنا انظري مثلي، بالمناسبة أنا إيليف أنا من أصول تركية ،وأنت "قالت المدعوة إيليف.

"فاطمة فقط فاطمة " قلت لها وإبتسمت ، توجهت معها إلى غرفة الصلاة كنت قلقة للغاية لا أعرف كيف يفعلون ذلك.

كنت أقوم بتقليد إيليف في كل شيء تفعله أو تقوله رغم عدم فهمي أي شيء مما يقولون

ولكنى كنت أجاريها فقط ،حتى لا تغضب عائشة.

لا أعرف لما لم أخبرها اسمي ولكن عندما سألتني عن اسمي ، كل ما دار في ذهني هو الاسم الذي ناداني به الشيخ فاطمة ترى ما معنى هذا الاسم.

لما كل الأسماء هنا غريبة ، يذكرني ذلك بزين حين

إلتقيته أول مره بدا اسمه غريبا لي كما الحال هنا ،أوه زين لقد نسيت أمره تماماً.

يبدو تأثير المكان هنا قويا التقيت عائشة ابتسمت لي طلبت من إيليف الذهاب "حسناً

كريستينا ،هل أعجبكِ المكان" قالت فأومأت بالإيجاب.

أكملت "هل سترحلين اليوم ،أم ترغبين في البقاء قليلاً ،يوجد مدرسة هنا بإمكانك تعويض دروسك"

نظرت لها باتساع هل حقاً هناك أناس طيبون مثلها يا لها من امرأة مثيلاتها حاليا يستمتعون بوقتهم في الحانات ، يمرحون في الحفلات ، يواعدون الرجال.

بينما هي هنا ترافق الفتيات، ترعاهن وتعلمهن قيم ومبادئ عليا ، لما لم تعلمني أمي مثلها حتى

الكنيسة لا تعطيني دروسا كالتي تحفظها الفتيات هنا.

-لم أشعر بالراحة مثلما فعلت هنا هل بإمكاني البقاء قليلاً ، وأعدك أن التزم وأجاري الفتيات "قلت لها بنبرة مترجية.

"بالطبع عزيزتي بإمكانك البقاء قدر ما تشائين ،المناهج هنا نفس المناهج الموجودة بالمدارس الأخرى، يزيد عليها فقط اللغة العربية،وسأضعك في صف المبتدئين حتى تتقنيها ومن ثم بإمكانك حفظ القران مع الفتيات إذا رغبتِ بذلك" قالت وابتسمت بنظرة جميلة تنم عن تفكير عميق.

"شكراً جزيلاً لكِ ،ولكن ابقي اسم كريستينا بيننا ، فليكن فاطمة أمام الجميع" قلت لها بابتسام، فأومأت لي.

إتجهت إلى الصفوف بصحبه إيليف والفتيات بدأت بالتعرف بهن ،الفتيات هنا لطيفات لا يتعرفن لك لأجل مصلحة بل لأنهن يرغبن في ذلك هن ودودات أكثر من اللازم دائمات الابتسامة.

كنت أجاريهن فيما يفعلن أصلي معهم رغم أنى لست مسلمة إلا أنى أشعر براحة كبيرة في هذه الطقوس، كنت أجلس معهن في وقت الذكر كما يسمونه.

مرت الأيام بها ولم تشعر بنفسها ، كل ما
هنالك أنها اندمجت لدرجة أنستها حزنها
ووحدتها ، نسيت ألمها وإهانتها أمام الجميع.

لقد تناست والديها في زخم حياتها الجديدة،
كانت صلاة المسلمين تغمر روحها بعشق جديد
،كان الذكر وتلاوة القرآن من حولها
كمسكن شديد يسكن أوجاعها وألمها.

بعد فترة قصيرة تكاد تكون بضعه أسابيع
أصبحت كريستينا تجيد اللغة العربية، وتجيد
تلاوة القرآن التي أصبحت شغوفة بتعلمها.

أصبحت تحفظ طقوس الصلوات الخمس
ومواعيدها تحفظ الأذكار جميعها ،ربما من

يرها الآن يظنها مسلمه، لدرجه أنها أوشكت على نسيان كونها كريستينا ،فقط أصبحت فاطمة فقد اعتادت ذلك.

نمط الحياة الجديدة كان بعيداً كل البعد عن نمط حياتها السابقة كل شيء حولها كان ملون بألوان زائفة.

بينما الآن ألوانها رغم هدوء درجاتها إلا أنها ألوان حقيقية ليست مجرد وهم يمكن إزالته بقليل من الماء.

حتى جاء ذلك اليوم ،الذي أفاقت فيه على حقيقة الواقع الأليم حقيقة كونها كريستينا وليست فاطمة.

جاء ذلك اليوم ليعيد لذاكرتها كل شيء حدث لتفيق من سباتها لتتذكر أنها ابنة الدكتور فيليب روبرت صاحب النفوذ القوى والأب المحب الذي يكاد يشعل لندن بأكملها بسبب اختفاء إبنته.

في هذه اليوم الذي بدأ كأي يوم أخر بينما فاطمة مندمجة مع الفتيات حتى سمعت صوت صراخ وشخص ينادى بإسم كرستينا.

توجهت للخارج لتجد عائشة تحاول تهدئة الشيخ عبد اللّه بينما هو ما زال يصرخ بجمله واحده فقط "يجب عليها الرحيل."

"ماذا يحدث هنا ؟ "تساءلت كرستينا

"هل أنت فعلاً هذه ؟، هل أنت ابنة هذا الرجل ؟" تسأل الشيخ بعصبية شديدة بينما يلقى الجريدة في وجهها.

تناولت الجريدة لتنظر إلى صورتها وصورة والدتها بينما العنوان أكثر صدمة (فيليب روبرت يتوعد خاطفي إبنته الوحيدة بالملاحقة ما دام حياً ،ويعرض مكافأة مليون جنيه إسترليني لمن يجدها أو يبلغ عن خاطفيها(

نظرت بصدمة تجاه الشيخ ثم عادت بنظرها لعائشة التي تبدو عليها ملامح الحيرة ثم قالت "نعم انا إبنته كريستينا ،ويبدو أنكم أصبحتم الآن تعرفون عنى كل شيء."

تقدم عبد اللّه نحوها قائلاً: "إسمعيني بنيتي ،عليك العودة لأبيك ،نحن لا تنقصنا مشاكل ،سيغلقون المركز وستتشرد الفتيات ويغلقون المدرسة الإسلامية والمسجد كذلك ....

صمت قليلاً و أخذ نفس عميق ثم زفر ليكمل:

"سيحاكمونني أنا وعائشة وجميع العاملين بالمركز بتهم الإرهاب حتى لو شهدتِ معنا لن يصدقكِ أحد ،أنت لا تعرفين شعور الأقلية المضطهدة."

أجهشت بالبكاء لترتفع شهقاتي بينما تحاول عائشة تهدئتي ،لا أعرف ماذا افعل رغم حبي

الشديد لأبي وأمي إلا أنني لا أرغب في العودة الآن.

أفتقد كيفين بحق لم أره منذ أكثر من عام ونصف لو كان موجوداً الآن لم حدث لي كل ذلك ،لم أكن لأقترب من زين حتى يتسبب في إهانتي وجرحي بهذه الطريقة.

حسناً أعتقد أن الشيخ محق لطالما كانوا كرماء معي ، وقفوا إلى جانبي بينما كنت وحيده ، ولكن انأ أشعر معهم بالأمان.

"هل ستتخلون عنى ، لا أقوى على مواجهة أحد انتم لا تعرفون ما حدث" هذا كل ما نطقت به من بين دموعي.

"بنيتي لقد شرحت المقالة كل شيء ،لا تحزني آنت فتاه مدللة ، أكبر مشكلة حدثت معك هي مشكلة عاطفية بينما لدينا هنا مشاكل أكبر بكثير ،لدينا فتيات يتيمات ،مشردات وهنا المأوى الوحيد لهن ، ربما يخسرن كل شيء إذا بقيتِ هنا ،عليك العودة وإفهام والديك كل شيء أولاً ومن ثم يمكنك العودة بعد تدبر أمرهم " قالت عائشة بترجي.

"حسناً ، سأذهب ولكن تعلمين أنني سأعود أنا أحتاج إليكم ، ويجب أن تساعدوني " قالت من بين شهقاتها.

توجهت لاستبدال ملابسها ومن ثم ذهبت بصحبة الشيخ الذي أوصلها إلى منزلها ورفض النزول معها ، واكتفى بودعها بعينين دامعتين.

دخلت المنزل كل شيء بدا حزينا للغاية ومظلم عندما رأتني الخادمات توجهن نحوي وظللن يعانقنني ويتساءلن أين كنت طوال هذه المدة.

بدأت يصحن بسيدي ، سيدتي فجأة ركضت والدتي نحوى ثم والدي الذي كاد يعتصرني من فرط لهفته وشوقه إلي.

بدا الذبول ، والشحوب واضح على ملامح
وجوههم حقاً ندمت على فعلتي وتأخيري عليهم
بدأ تأنيب الضمير يلاحقني.

أنا حقاً أنانية لم أفكر سوى بحالي، لم أفكر
بهم طوال هذه المدة، فكرت براحتي النفسية
فقط.

بعد نصف ساعة كنت متمددة فوق الأريكة،
رأسي على ساق والدتي، أحكي لها كل ما
حدث معي خلال تلك الفترة من مغامرات.

لم تصدق أمي حديثي عن المسلمين، وطريقه
تعاملهم معي ولكن أقسمت لها بأن كل ذلك
حدث بدأت حتى بالتفكير مجدداً.

بينما كذبني أبي في حديثي عنهم وأكد لي أنهم جميعاً إرهابيين ،رغم اعتقاده الخاطئ من وجهه نظري إلا انه تبرع للمركز بمبلغ كبير كنوع من امتنانه لهم لمساعدتي.

في صباح اليوم التالي توجهت لسيارتي وانطلقت بها خارجاً ،أطلقت بوق السيارة ليخرج الأحمق جاك طوال الطريق للمدرسة بقيت أحكي لجاك عن كل شيء حدث معي بدا مندهشاً للغاية.

وصلنا المدرسة وأثناء دخولي سمعت همسات الطلاب، منهم من كان يشفق على ومنهن من تشمتت في ومنهن من إهانتي وجهاً لوجه.

كان الكثيرين يمتلكون مشاعر حقد تجاهي وكنت أعلم ذلك لذا كنت أتجاهلهم ، ولكنى الآن لا طاقه لي التجاهل إنني أتألم حقاً.

شعرت بالدموع تملئ عيناي ولكنى تماسكت حينما شعرت بيد جاك تمسك يدي بقوة لجعلي أطمئن ، برهة قصيرة شعرت بيد احدهم من الجهة الأخرى.

نظرت تجاه تلك اليد الرقيقة لأجد كارا التي نطقت:

"لا تلقي بالاً لأحد أنت لازلتِ كرستينا الفتاه الأكثر شعبية في المدرسة ،نحن جميعاً

جوارك " قالتها كارا محاوله تهدئتي وبالفعل نجحت.

لطالما كنت قوية كنت أبدو كأحد تلك ناطحات السحاب القوية عالية القمة متينة الأساس ، ولكنى لن أبقى على حالي العمر كله.

إبتسمت لها ورفعت رأسي عالياً بغرور مصطنع ثم توجهت لخزانتي ، حسناً. صفي الأول كمياء شريكي في المختبر آدم الفتى ذو النظارات جيدا.

أغلقت خزانتي والتفت لأجد أمامي الوغد زين كم أرغب في قتله الآن ولكنى لن أفعل

سأحول حياته جحيم سأجعل أيامه الأخيرة في المدرسة أسوأ كابوس مر به على الإطلاق.

رفعت جهاز اللاسلكي الخاص بأعضاء الإتحاد ، لتجيب كارا من الجهة الأخرى

"ما الأمر كريس ،حول."

"لماذا الخزانة رقم ٣٣٣ مشغولة الم اقل تلك الخزانة خاصة بكيفين ولا أرغب في رؤية القذارة موجودة بجوارها ،حول " قلت ببرود.

"حسناً كريس إهدئي فقط وأنا سأحل المشكلة إذهبي لصفك وستعودين لتجدي كل شيء على ما يرام" قالت كارا لتهدئتي.

"بغيضة "تمتم زين بلغه عربية واضحة جدا ظناً منه أني لا أجيد العربية.

"لست أبغض منك أيها الوقح ،إياك أن تجرؤ مره ثانيه وتحاول إهانتي أقسم سأجعل أيامك جحيم " قلت ببرود وبعربية صريحة واضحة.

الفصل الثاني عشر

))لعل الذي حرمك الحظ مرات و مرات ، يخبىء لك شيء يسر العين و يروى الظمأ ، فصبراً جميلاً((

نظر إليها بصدمة لا يعي ما يحدث غير مدرك لما يجرى حوله كل ما كان يدور في ذهنه هو كلماتها بلغة عربية واضحة ، لم يفهمها سواهما من بين جميع الواقفين.

دارت به الدنيا ولم يعرف بما يرد ، يعرف كرستينا منذ مدة ليست بالطويلة ولكنها كافيه ليدرك بأنها لا تجيد العربية.

حينما أخبرها بحبه سابقاً منذ قرابة الشهرين لم تفهم الكلمة وأكدت له بأنها لم تفهم اللغة ولكنه وعدها بأن يفهمها في الوقت المناسب.

ولكنه استبدل إفهامها باهانتها ، واستبدل قبلتها بصفعه على وجنتها ، واستبدل كلمة حبيبتي التي انتظرتها بعاهرة.

مر الوقت به ينظر لها باندهاش ، تنظر له رفيقته التي أتخذها فقط ليقتل أي أمل بداخل كرستينا بحبه يوماً.

"هل أكل القط لسانك أيها البغيض ،المتعجرف ، الوقح" قالتها كرستينا مع نظرة إنتصار وبنبره يملؤها الكبرياء والغرور.

قالتها رافعة رأسها للأعلى تشعر بنشوة الانتصار تملؤها تشعر ولو بجزء صغير من رد إعتبارها لم تكن لتنهزم من فتى برادفورد الأحمق.

ذلك الذي لم يقدر تلك الجوهرة النادرة، تلك التي يتمناها جميع الفتيان حوله، تلك التي رغبها جميع أصدقاؤه.

الفتاه التي أضطر للابتعاد عنها ، كي لا يخسر هؤلاء الذين فضلوه عن غيره لتحقيق حلمهم ،اختار إهانتها وكراهيتها له مقابل الأربعة الذين من خلفه.

فإن كان حبه لها من ذهب ،فحبهم في قلبه من ماس ،لطالما كان حب أصدقاؤه أغلى من أي شيء آخر أغلى من أن يختار أول فتاة يدق لها قلبه.

كان عليه أن يحتمل ألمها ، ولكنه لن يحتمل ألم إخوته الذين وقع عليهم الاختيار كرفقاء درب هكذا كان يعتقد.

كان يعتقد انه بمرور الوقت يمكنه النسيان والتغاضي عن تلك المشاعر ، كان محدثاً نفسه بأن أي فتاه أخرى بإمكانها أن تعوض هذا المكان ، ولكن لا يمكن لأي شخص تعويض مكان رفقاء دربه.

"كونى بغيض ووقح بالتأكيد أفضل من كونك عاهرة والاعتقاد بأنك قد تمثلين شيئاً لي ، لقد كنتِ عرض رخيص وأنا لا أشتري الأشياء الرخيصة " نطق بها زين والبرود يكتسي وجهه عكس شعوره الداخلي ، عكس تلك النيران المحترقة بقلبه.

"أتتهمني بأنني عاهرة ، وأنت تسير مع كبيرة عاهرات المدرسة "حاولت أن تجاريه بنبرة

البرود ذاتها ، وهى تشير إلى رفيقته سيلفي التي تقف ملتصقة به.

فجأة شعرت كرستينا بالحرارة تجتاح وجنتها اليسرى إثر تلك الصفعة التي تلقتها للمرة الثانية ، لتصرخ قائلة " أيها الأحمق ، أنا راحلة للأبد كن على يقين أنني لن أعود مره أخرى سأجعلك تبحث عنى في كل مكان طالباً المغفرة ولكنك لن تجدني ، هذا ذنبي أنا ، فقد وهبت قلبي لمن لا يستحق."

انطلقت كرستينا للمجهول بينما زين وقف مكانه ثابتاً لا يعي بعد جريمته في حقها هو فقط أراد إسكاتها ، لم يكن لديه الرغبة في سماع صوتها مجروحة بسببه ولكنه لم

يتمكن من فعل شيء سوى جرح أعمق وخطأ أكبر.

انطلقت الصيحات من خلفه ، نظر ليجد هارولد ونايل يصيحان في آنٍ واحد:

"اللعنة عليكم وعلى إتفاقكم ، تباً لكم جميعاً."

ليكمل نايل" لما فعلت ذلك زين هل ترغب في تدميرها بإمكانك رفضها فقط من دون المزيد ."

قاطعه هارولد من بين دموعه: " هيا بنا نايل لنلحق بها ، إنها رقيقة لن تتحمل ذلك مره أخرى ، هيا قبل أن تؤذي نفسها"

إنطلق نايل وهارولد خلفها لكنهما لم يلحقا بها ، اتفق الاثنان على الذهاب لمنزلها لملاقاتها ومحاولا التخفيف عنها قليلاً.

لطالما كان الاثنان رقيقا المشاعر خاصة تجاه كرستينا ولكنها مشاعر مجرده من الأنانية حب هاري كان كحب نايل فقط في سبيل سعادتها يهون كل شيء.

انطلقت خارج المدرسة راكضه لا تعرف أين تذهب لا تشعر بأي شيء سوى أنهار تتدفق من عينيها على وجنتيها ، وألم بقلبها ، ظنته كان ثملاً حينها ، ولكنه الآن بوعيه وفعل فعلته ثانية.

كل ما دار في ذهنها تلك اللحظة هو ما كنت ترّدده لها عائشة يبدأ الإسلام حين تشهدين بأن لا إله إلا الّله .. محمد رسول الّله.

بقيت تردد الكلمات ولا تردد سواها كلما نطقت بها مره تشعر براحة أكثر حتى جفت دموعها وهدأ قلبها ،هذا هو الحل إذن الإسلام.

وصلت أمام المركز ورأت أكبار الحارس يقف هناك، الفترة التي قضتها هناك جعلتها تتعرف على الجميع من بينهم أكبار وهو شاب في منتصف العشرينات هندي المولد والنشأة ولكنه حاليا يعيش مع عمه ويدرس هنا بلندن .

"السلام عليكم أكبار " قالتها له بهدوء بينما هو نظر لها ويبدو انه لم يتعرف عليها.

"هل من الممكن أن أقابل الشيخ عبد الله " قالتها بتردد.

"أخبره من سيدتي "قالها وملامحه غير مقروءة لتجيبه "فاطمة فقط قل له فاطمة. "

إنطلق أكبار إلى الداخل،عاد بعد قليل بصحبه الشيخ الذي خرج وعلى وجهه علامات الهلع.

"بنيتي ماذا حدث هل حاول أحد إيذائك "قالها الشيخ بصوت كله قلق وتوتر.

"أشهد أن لا إله الا الله...... وأن محمد رسول الله"

قلتها بتوتر وبلهجة عربية متقطعة ولكنها واضحة ومفهومة.

نظر إلي بصدمة ثم أغمض عيناه وأطلق تنهيده طويلة كانت مكتومة ثم إلتقط أنفاسه التي إنقطعت للحظات لمعاوده إخراج زفير طويل:

"هل تعين ما فعلتِ الآن ، هل تقدرين الكلمات العظيمة التي نطقت بها شفتاكِ" قالها لي ويبدو عليه ملامح القلق.

"لقد أعلنت إسلامي الآن ، نعم أعي كل شيء ، ولا مجال لك لردعي عما فعلت وإن تخليت عني سأواجه الجميع وحدي" قلتها له بهدوء ، فأنا

في هذه اللحظة أشعر براحه كبيره وهدوء داخلي وطمأنينة قلبية لا مثيل لها.

إبتسامة واسعة شقت وجهه ليجيبني "حسناً بنيتي ، ما فعلته عمل عظيم لن تفعله فتاة إلا إذا كانت تملك قوه من فولاذ" ....

صمت قليلاً كأنما يفكر في شيئاً ما ثم أكمل "ربما تخسرين كل شيء تمتلكيه ، وبكل شيء أعنى كل شيء حرفيا ، شهرتك، أصدقائك ،والديك ، إحترام المجتمع.......

صمت مره أخر ولكنه هذه المرة كان يستجمع الكلمات ويعيد صياغتها ليكمل:

"ستصبحين مهدده بالإهانة في أي دقيقه يجب أن تعتادي على سماع كلمه إرهابية ولكنك بالمقابل ستحصلين على راحة وسكينة لم تشهديها من قبل والأهم ستحصلين على حب اللّه وستعملين جاهده للحصول على جنته"

إبتسامة عرفت طريقها لوجهها تلقائيا ، أخذت طريقها لداخل المركز لتعانقها عائشة بمحبة وفرحة لم تشهدها قط حتى من والدتها.

إرتدت زيها وأخذها الشيخ لإدارة المركز لتكمله الإجراءات وتغير إسمها ، لفاطمة وإشهار إسلامها وإستخراج وثيقة رسمية تثبت ذلك.

انطلقت بصحبه الشيخ عقب خروجها من المركز لتتوجه لمنزل أبيها ،لطالما كان شخصا متفهما ، مؤمنا بالحريات ، هي على يقين بأنه سيتقبل الفكرة.

وصلت إلى المنزل بينما يقف الحراس وينظرون لملابسها بدهشة ، ما أن دخلت إلى المنزل حتى ركضت أمها لتعانقها بقوه قائلة:

"إبنتي الحبيبة ، حمداً للّه على سلامتك.

منذ أخبرني جاك بما حدث كاد القلق أن يقتلني ، لا تفكري في الأحمق مره أخرى آنت تستحقين أفضل من هذا" قالت أمها وشعرت بقلق في كلامها لم تراه فيها من قبل.

فكرت بهدوء تبدو أمها متلهفة أكثر من أي وقت مضى حاولت التحدث ، ولكنها قاطعتها بسؤالها عن سبب وجود الشيخ كانت دوماً إمرأة ودودة ومتفهمة ولكن اليوم شعرت بانقباض في قلبها إثر عناقها المبالغ.

ابتسمت وأخذت أمها من يدها وطلبت منها الجلوس والهدوء والاستماع إليها.

بدأت الحديث بينما هي تنظر لها والشيخ يقف على مقربة منها محاوله منه لإفساح مساحه للتفاهم بينهما.

"حسناً أمي تعلمين بحق اللّه أنني أحبك بل أعشقك ، ولكن يجب أن تعلمي أمي أن حياتي

هي فقط لي وأنا لدى الحرية الكاملة الإختيار
." قالت لها بابتسامة صغيرة.

نظرت لها بحنانها المعتاد وكأنها تعلم ما يدور بخلدها ابتسامة صغيرة نمت على شفتاي والدتها لتجيبها "حبيبتي بعض القرارات قبل اتخاذها يجب التفكير في الآخرين ربما هي حياتك ولكننا أيضاً جزء من حياتك. "

أومأت بهدوء ، أردفتُ: "أمي ؛ لقد أعلنت إسلامي" قلتها وأطلقت تنهيده طويلة ثم رفعت عينيها لتلاقى عيني والدتها المصدومة.

يبدو أنها لم تتوقع هذا لقد كانت تفكر في شيء أخر غير تغيير دينها ، ملامح وجهها غير

مقروءة تماماً بالنسبة لفاطمة ، عدا الصدمة
التي تعتلى وجهها لا شيء أخر واضح.

الصمت سيد الموقف حتى نطقت والدتها أخيراً:

"حسناً لم أتوقع هذا أبداً ، إعتقدتك بدأت
بمواعده الإرهابي" قالت بينما تشير إلى الشيخ.

ليسقط فك فاطمة أرضا من الصدمة والإحراج
، نظرت للشيخ الذي لم تختلف رده فعله عنها
كثيراً ، انفجر الشيخ ضاحكاً وللحظه لم
ينطق واكتفى بابتسامة يأتي خلفها انفجار
آخر.

توجهت أنظارها من الشيخ لأمها مرة أخرى ، عيناها بها نظرة مملوءة بالرجاء رد فعلها هو ما صدم فاطمة.

فقد ارتفع كف يدها عالياً ليهوى فوق وجنتي فاطمة ، بحق الله إنها الصفعة الأقوى التي تلقتها في حياتها ، ثم إبتسمت لها لدرجة جعلت فاطمة تفكر وتسأل نفسها هل جنت والدتي إثر سماعها الخبر.

"حسناً عزيزتي ،هذه لأنك اتخذت قرار بدون علمي ، هذه حياتك كما قلتي من قبل حتى وإن وقف للعالم بأسره ضدك سأساندك بنيتي، ولكن يجب أن تعرفي انك خسرتِ

أبيك للأبد وخسرتِ أي فرصه للاحتفاظ بلقبك أو ببقائك في هذا المنزل."

قالت لها والدتها ومازالت ابتسامتها مرسومة بحنان.

تنهدت فاطمة وكادت تنطق لولا قاطعها صوت تعرف صاحبه جيداً:

"من الجيد إنكِ أخبرتيها بذلك ، سمعتِ ما قالت والدتك والآن أخرجي من المنزل وإنسي أي صلة تربطكِ بهذا المنزل حتى تعودي لرشدك."

نظرت لأبيها بعينان دامعتان ، تكاد أن تكون على وشك الانهيار ولكنها تماسكت فقط لأنها لأول مره تشعر بأنها على صواب.

بقيت تردد تلك الكلمات التي كانت تعلمها إياها عائشة بداخلها "لا إله إلا آنت سبحانك إني كنت من الظالمين" بدأت الشعور بالصبر والهدوء.

لم تجبه إكتفت بإيماء رأسها واتجهت للخارج لحقت بها أمها لتخبرنها بأنها لن تستطيع أن تكون على اتصال بها بسبب رفض علاقتهم.

طلب منها الشيخ التوقيع على الأوراق بموافقتها على الحصول على لقبها قبل الزواج من والد

فاطمة وهكذا إختفت كرستينا روبرت كليا وظهرت فاطمة باركر.

إنتهت علاقتها بكل ماهو قديم لتبدأ حياه مليئة بالشقاء ولكنها مليئة أيضاً بالراحة النفسية، حياه خالية من زين ،هارولد ،نايل ،لويس وراي.

لم يبقى معها من حياتها القديمة سوى جاك الذي بقى جوارها ،بل إنه الوحيد الذي قدم المساعدة ، وستيفين الذي يتصل بها خلسة خشية أن يكتشف والدها اتصاله بها.

والدتها لم تتحدث معها منذ ذلك اليوم ، ولكن جاك دوماً كان يطلعها على أخبارها حتى انه بعض الأحيان يلتقط لها صورها.

بينما والدها قابلته كثيرا تفنن في جعل حياتها جحيم ، بعد عام من إسلامها تسبب في غلق المركز بأكمله ، وتشريد الفتيات.

لم يكتفِ بذلك ، بل جعل أيامها الجامعية جحيم بعدما تمت ترقيته ليتولى منصب رئيس الجامعة أبدع في إجهادها دراسيا فكانت دوماً فروضها مضاعفة.

كان يرغب في تعجيزها ، ولكنه ما زاداها إلا إصرار وتمسك أقوى بدراستها ودينها.

لازالت تتواصل مع الشيخ وعائشة ، بعدما انتقلا الى برادفورد بالطبع فهي المدينة الأعلى من حيث نسبه المسلمين بها بين مدن إنجلترا.

#عودة_للحاضر

نظر راي إليها وهو مصدوم لم يصدق ما سمعه تواً منها عقله يحاول النكران ولكنه لا يستطيع ، لم يعرف بما يجب عليه قوله.

كيف سيخبرها انه السبب ،كيف سيعلمها بعشق زين وكيف هم دمروها ودمروه ، كيف فرضوا عليه في ذلك الوقت التخلي عنها لمجرد أنهم لم يتقبلوا فكره تفضيلها زين عليهم جميعاً.

راي في حيره من أمره ، ولكنه قرر الصمت فقط ، هي ليس لديها رغبة في أن يعرف زين والأيام كفيلة أن تنسي زين.

الفصل الثالث عشرة

))دع الحب يفعل بك ما شاء..دعه يحرقك تماماً..دعه يحيلك إلى رماد وتراب فمن روح هذا التراب تنبت الزهرة((!

الرومي

أحاسيس ومشاعر متضاربة تعصف براي أرضاً ،من كان ليظن أن بعد خمس سنوات يصادف تلك المألوفة، التي تكون نفسها كل شيء في حياتهم.

كثير من الأفكار سبحت في أعماق رأسه ، لتثير أمواج من الظنون حول رفيق دربه والفتاه التي سعى لتدميرها.

لمجرد أنها لم تتجاوب مع مشاعره ، ومعرفته بشأن قبلة خاطفة بين زين وكريستينا أشعل لهيب الغيرة وأخرج شياطين الحقد الدفينة ، ليجعله يخطط لإبعادهما عن بعضهم البعض.

تأنيب الضمير بدأ ينطلق في الأجواء ، هو الآن غير قادر على مواجهه أحد أو التحدث مع أي شخص.

برغم فعلته البغيضة وتلك الطعنه التي تلقتها
من الخلف دون معرفه الفاعل ، إلا إنها قوية
متماسكة لم تفقد إيمانها بالله لحظة واحدة.

بل إنها مازالت تلك الفتاة الطيبة المعطاءة ،
ترأفت به وبحاله وهاهي تحاول التخفيف عنه
برغم ما أصابه منهم

#وجهه_نظر_فاطمة

أنهيت كلامي بنظرة أسى تجاه راي الذي مازالت
الصدمة تعتلي وجهه ، رأيت نظرة الإحساس
بالذنب في عينيه.

لا أعلم حتى الآن لما يظن بأنه السبب فهو لم يسئ إلى أبداً كان دوماً الصديق المخلص ، ليس ذنبه أن صديقه وغد.

ولكن بقراءة سريعة للغة جسده ، راي متوتر إلى أقصى درجة هو يخفي شيئاً ويبدو انه سر لا يعرفه إلا القليلين ، إتضح لي من اضطراب حركة عينيه انه لا يرغب في الحديث عنه وخاصة معي.

الأفضل الآن هو الانسحاب "حسناً راي ، كن بخير أرجوك أنا ذاهبة الآن يجب على النوم والاستعداد من أجل رحله برادفورد وأعدك ألا أسبب لك أي إحراج أو مشاكل سأتحمل أفعال زين فقط ابتسم لأجلي ، وعدني أيضاً ألا يخرج

حديثنا خارج الغرفة " قلت له بهدوء بإبتسامة علها تهون قليلاً من الحزن البادي على وجهه.

إبتسم هو في المقابل بينما يومئ برأسه ونطق بنبرة مخنوقة عكس إبتسامته الواسعة "حسناً أعدك ألا أخبر أحد ، اشتقت لكِ كثيراً كريس. "

"وأنا أيضاً ،اشتقت لك ،اشتقت لكم جميعاً "

قلتها وهى حقاً من أعماقي لن أكذب فأنا بالفعل اشتقت لهم جميعاً ، اشتقت لتصرفاتهم الطفولية ، مرحهم غضبهم ، كل شيء إفتقدتهم حقاً.

توجهت لباب الغرفة لم أنظر خلفي وإنطلقت إلى غرفتي أنا بالفعل مجهدة ، لقد كان يوم طويل بحق ولكنى أشعر بقلق شديد من رحلة غد.

لم أفسر تصرفات زين حتى الآن الأحمق كان يرغب في تقبيلي، ترى فيما كان يفكر هل يشك بي ، أم أنني مألوفة فقط.

ترى هل يحاول إختباري مثلما فعل نايل ، مؤكد أنني مألوفة لهم جميعاً ، ولكن لا أعلم هل أحد منهم يمكن أن يعرف الحقيقة ، أنا على يقين بأنه ليام لن يخبر أحد.

راي كان دائما محل ثقة ، فلم يخيب ظني فيه أبداً ، ولكن أنا بعيدة عنهم خمس سنوات من

المؤكد أن الكثير تغير ، على كل حال لن أستبق الأحداث.

دخلت الغرفة وجدت برندا نائمة، أوه حمدا للّه لم أكن لأسلم من تحقيقاتها ، فهي فضولية بدرجة أولى ومؤكد لديها مئات الأسئلة.

لم أشعر بالوقت ، ولم أفكر كم قضيت وأنا أحاول النوم ، يجافيني النعاس وأنا أفكر بالغد كم أنا حمقاء ، ران الصمت في أرجاء المنزل لإعلامي بان الجميع نيام.

ارتديت خف قدمي المنزلي ، وتوجهت للأسفل عل القليل من الطعام يسكت معدتي ويوقف عقلي عن التفكير.

وصلت المطبخ ، نظرت بانبهار إلى جنبات المطبخ العصري المصمم على الطريقة الأمريكية توجهت إلى البراد وما إن فتحته حتى سقط فمي أرضاً كان ممتلئ بشكل بشع بكل أنواع الطعام.

"ماذا تظنين نفسك فاعلة ، ...... سمعتها بهمس في أذني ليتجمد الدم في عروقي وتزداد ضربات قلبي بشكل متسارع ، كدت أن أفقد الوعي رعباً.

"دعيني أعد الطعام لكلينا جميلتي ، فأنا أيضا جائع على غير العادة " نطق بها هارولد بمجرد ما إن تلفت برأسي لأرى المتحدث.

إبتسامة رضا إرتسمت على وجهي ، إنتظرت حتى أعد هارولد القليل من الطعام وقدمه لي ، ثم نطق:

"إذا الجميلة مازالت مستيقظة ،يبدو أن راي قد تسبب لك بالأرق."

"ليس كثيراً ، ولكنى لم استطيع النوم بسبب فراغ المعدة " قلت بإبتسامة محاولة تهدئة الوضع ، يبدو هارولد كمن لديه سياج حديدي لا يحب إختراقه.

ران الصمت مرة أخرى بيننا ولكنى نطقت محاولة فتح الحوار بيننا

"والسيد المنحرف لم لا ترافقه فتاة الليلة."

"لا أنا لا أرافق الفتيات في العادة، هن يفعلن ، ولكن اليوم لدى فتاة مميزة تستحق الرعاية لذا أنا هنا بصحبتها أقدم لها الطعام ". قال هارولد بنبره مرحة.

صمت قليلاً ثم عاود الحديث مره أخرى ليكمل:

"إسمعيني فاطمة ،أنت فتاة جيدة وصدقيني أنت مميزة بالنسبة لنا جميعاً ، ربما راي عصبي قليلاً ولكنه طيب القلب هو فقط يحب زين ولا يرغب في أن يؤذيه أحد ، أتمنى أن تتفهمي."

"أنا أعرف كما أعرف أنني أخطأت وتهورت في ردة فعلي مع زين ولكن هو أيضاً أخطأ فعلته

تلك يمكن مقاضاته عنها ، وصدقني حينها سأحصل على تعويض مادي كبير" أنهيت كلامي بقهقهة وبنبرة مازحة ليشاركني هارولد الضحك.

أنهيت طبقي وشكرت هارولد وحينما اتجهت لأعلى سمعته يناديني "فاطمة ، أفترض أن راي أخبركِ بشأن رحلة غد لبرادفورد."

"نعم أخبرني ، ووعدته بأنني لن أتسبب في مزيد من المشاكل "أجابته ببساطه.

"لا ، ليس هذا مقصدي من السؤال ، ولكنن....ى أقصد أنتِ ستواجهين غدا ردود فعل ربما لا تستطيعين تفسيرها أتمنى أن

تكوني على ما يرام ". قال هارولد بتقطع وبنبرة يشوبها القلق.

"لم أفهم ما تقصد "أجبت لأسمع رده هادئ وغير مطمئن "لا شيء".

فقط قال تلك الكلمات وانطلق لغرفته كي لا استطيع أن أسأله شيء أخر ، اتجهت إلى غرفتي أنا أيضاً ، ولكن هذه المرة لم أشعر بشيء عندما لامست رأسي الوسادة.

سمعت همسات بجواري وصوت ضحكات عالية ، بدأت أميز الأصوات من حولي ،إنها برندا مؤكد وأيضا نايل.

فتحت عيني ونطقت "بماذا تتهامسون "صمت الاثنان برهة واحده ومن ثم انفجرا ضاحكين لم أكن أعرف السبب حتى نطق نايل:

"هذه أول مرة أشاهد جثة تتنفس يا فتاة إن نومك ثقيل جدا، ثم ما هذا هل هناك أحد ينام بغطاء الرأس."

إنفجرا ضاحكين مرة أخرى "حسناً أعتذر نمت متأخرة أمس ، هل تأخرنا على موعد الطائرة " أجبته بإقتضاب.

"لا عزيزتي لم نتأخر ولكن كل ما هناك إن الإفطار فاتك ، هيا انهضي واستعدي لأننا

سنتوجه للمطار بعد قليل " قال نايل ثم إستدار خارجا.

نظرت إلى برندا التي تنتقى ملابسها بعناية كأنها ذاهبة إلى حفلة رسمية ، لم أعلق وتوجهت لخزانتي أخذت ملابسي وتوجهت للحمام.

بعد وقت ليس طويلا كنت قد إنتهيت خرجت لأجد برندا لم تقرر بعد الملابس الملائمة لم أعلق أخذت حقيبتي وتركتها خلفي.

نزلت للأسفل لأجد الجميع مستعد بينما خرج هاري من المطبخ يحمل بيده فطيره ساخنة تنبعث منها رائحة التفاح:

"خبزتها بنفسي من أجل الجميلة ، فأنا لم تحصل على إفطارك بعد " قالها هارولد بينما يتوجه ناحيتي حاملا ألفطيره.

بينما أتناول منها نزلت برندا ومعها حقيبتها أمرنا راي بالتوجه إلى الشاحنة بالخارج ، مددت يدي لأتناول حقيبتي امتدت يد أخرى وأمسكت بيدي تبعدها.

"سأحملها أنا ، إحملي فطيرتك أنتِ لتكمليها في الطريق أنتِ لم تتناولي طعامك بعد" قالها زين بينما يمسك بيدي ويحدق في عيناي.

سحبت يدي منه سريعاً كي لا يشعر بارتجاف أوصالي ، أتمنى أن لا يلاحظ ما حدث إثر لمسته

لي أومأت برأسي موافقة إياه لم أرغب في أن تطول تلك اللحظات بيننا.

مازلت واقعة للأحمق بشدة وكل المحاولات لتكذيب ذاتي باءت بالفشل ، ولكنى لن أسلم له مرة أخرى ، فكما كانت إيليف تخبرني لي دوماً لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.

أمسكت الفطيرة بيدي أتناول منها بينما أسير إلى الشاحنة كانت كبيرة ومجهزة من الداخل بشكل جميل ومرتبه بها أرائك ، ثلاجة صغيره للمشروبات ، تلفاز صغير ، وخزانه بها بعض الملابس.

يبدو أنها الشاحنة المستخدمة في جولاتهم الغنائية ؛ اتجهت للجلوس على إحدى الأرائك بينما البقية يضعون الحقائب في الأماكن المخصصة لها.

اخترت أريكة تتسع لفردين ، بالطبع برندا ستجلس جواري فنحن الفتاتان الوحيدتان بينهم ولكن لسوء حظي دخلت الحمقاء برفقه نايل وهم يضحكان جلسا سويا على الأريكة المجاورة.

تحركت لأنتقل إلى أحد الكراسي المفردة كي لا أضطر أن أجلس إلى جوار أحد ولكن بينما أتحرك شعرت بقبضة قوية على معصمي:

"إلى أين تظنين نفسك ذاهبة ، اجلسي هنا جواري وقومي بعملك مثلما يفعل أصدقائك "قالها زين بينما يجذبني تجاه الأريكة مره أخرى.

جلست بهدوء لم أناقشه فهو إلى حد ما محق هذا عملي ويجب على أن أقوم به ولكنى سحبت يدا بعنف دليل على رفض التلامس.

بدأ زين بالثرثرة في كل شيء يبدو غامض ولكنه لا يتوقف عن الحديث لديه قدرة رهيبة لخلق مواضيع للتحدث لم أجد نفسي إلا وأنا أندمج معه في الحديث.

بالطبع أخرجت دفتر ملاحظات ودونت مجموعة من الملاحظات عن زين وأحاديثه الجاد منها والتافه ، كما دونت مجموعه من الملاحظات عن البقية والمرافقين لهم فأنا المسؤولة عن الجميع بصفتي قائدة المجموعة.

وصلنا بعد مده ليست بالقليلة وما إن صعدنا إلى الطائرة حتى جلست إلى جوار زين مره أخرى نوعا ما بدأت أعتاد الجلوس جواره والتعامل معه ببساطة مما يشعرني بحنين لأيام صداقتنا التي أفسدتها بمشاعري.

"فاطمة هل لنا أن نتحدث قليلاً على إنفراد " قالها سام بخجل وتردد واضح أومأت دون النظر

حولي لرؤية ردود الأفعال رغم أن الملاحظات عن رد فعل كل منهم سيكون شيء هام.

اتجهت بصحبه سام إلى مكان منفرد ، سام شاب جيد يتمتع بالوسامة ولديه جسد رياضي أنيق الملبس ، ويخفي خلف نظارته الطبية عينان ساحرتان باللون الأزرق كما أن لديه شعر ناعم باللون الأسود.

تأملته قليلاً لا أعرف ما كان يدور بخلدي حينها ، أذكر فيما مضى سام حاول التحدث معي أكثر من مره ولكنى كنت أرفض شيئاً ما فيه كان يخيفني ، أشعر وكأن لديه سر لا يعرفه أحد سواه.

بدا متردداً للبدء في الحديث ولكنى شجعته :ذ

"حسناً فاطمة تعرفين السيد ستيسز عنيد للغاية يرفض تمكيني من تنفيذ واجبي هنا دوماً ما يوبخني لأن ليست بصحبته فتاة " قالها سام ومازالت نبره التردد والقلق تشوب حديثه.

أطلقت ضحكة عالية لا أعرف كيف خرجت ولكن بالفعل الحديث مضحك ولكني لاحظت إمتعاض سام لذا توقفت عن الضحك:

"حسناً ، سام السيد ستيسز ليس هكذا حقيقة بالعكس هو أكثر راحة لان برفقته رجل وليست فتاه هذا سيجعله يكون على طبيعته أكثر، هو فقط يريد أن يثبت لك

وللجميع أن الصورة المأخوذة عنه حقيقية"

أجبته بثقه.

إبتسم سام ولكنه عاد لقلقه "هل أنت متأكدة من هذا أعنى كيف أتعامل مع ذلك " قالها بينما ينظر بطرف عينه تجاه هاري.

"نعم سام بعد أربعة أعوام من التفوق في دراسة علم النفس فأنا متأكدة مما أقول ، أما عن كيفية التعامل كل ما عليك هو مواجهته والنظر المباشر في عينيه وعليك استخدام التهديد بالرحيل بعد العودة من برادفورد "خرجت الكلمات منى ببساطة وبثقة.

تركت سام وإتجهت لمقعدي ولكن هذه المرة لم أتحدث مع زين، فقط وضعت رأسي إلى ظهر المقعد وغط في نوم عميق لم أشعر بعدها بشيء.

استيقظت على صوت نايل وهو ينعتني بالقتيلة ويدعوني للاستيقاظ لأننا وصلنا برادفورد ، حقيقة لا أعرف لما الطائرة القطار كان سيفي بالغرض.

ما إن خرجنا من المطار وجدنا شاحنة أخرى كبيرة بانتظارنا ولكنها لم تكن كالشاحنة في لندن ، عرفت أن والدة زين إستأجرتها كي تتسع الجميع.

بينما نرتب حقائبنا ، جاءت فتاة لتقفز على ظهر زين وتصرخ "أيها الأحمق ، افتقدتك كثيراً "بينما زين إستدار ليحتضنها بشدة ويجيب "وأنا أيضاً حبيبتي افتقدتك بشده "ة

للحظه شعرت بالغيرة كادت تقتلني لأسمع همس في أذني "إنها واليها أخت زين " كان راي المتحدث وكأنه قرأ أفكاري.

سلمت على الجميع تبدو نوعاً ما فتاة جيدة وواضح أنا الشباب يحبونها كثيراً ، ثم توجهت إلي "أنت فاطمة أليس كذلك ، من الجيد مقابله فتاه محجبة هنا "قالتها بينما تمد يدها إلي.

سلمت عليها واتجهنا داخل الشاحنة في هذه المرة واليها هي التي لم تتوقف عن الثرثرة لديها حس فكاهي رائع أحببتها هذه الفتاة.

وصلنا إلى المنزل كان منزل مبنى بالحجارة القديمة ولكنه جميل للغاية يبدو كقلعة في إحدى القصص الخرافية ولكنه أصغر حجماً.

توجهنا للداخل لتقابلنا إمرأة جميلة تبدو في الأربعينيات من عمرها تجاورها طفلة صغيرة إقترب منهم نايل وعانقهما بينما يقدمهم لنا هذه باتريشا والده زين وهذه صفاء أخته.

حقيقة الترحيب كان جيداً والاستقبال حافل ولكن نظرات باتريشا لي لم تريحني كذلك

الخادمات في المنزل كن ينظرن لي نظرات غريبة.

بينما نحن جالسون دخلت فتاة سلمت على الجميع احتضنتهم جميعاً ولكنها ما إن وصلت إلي ورفعت يدها لتسلم على حتى وقفت مصدومة وكأنها رأت شبح ثم أخرجت كلمه واحده من"سحقاً ، إنها هي.................

الفصل الرابع عشرة

))عن الذين أربكوا النبض بداخلنا يوماً حتى ظننا أننا

لن نستفيقَ من خُمرة الشعور((

"زين ، أليست .... " نطقت الفتاة ولم تكمل حديثها بسبب مقاطعة زين لها ، بعدما أطبق يديه على فمها ليمنعها من الحديث .

لم تفهم ما كانت تريد أن تقول ،لأن زين سحبها سريعاً إلى إحدى الغرف ، بقيا هناك

فتره قصيرة ،وبعد أن عادا "هذه دنيا أختي ، وأقرب أصدقائي " قال زين بلا مبالاة وتعالي.

كان يتحدث موجهاً كلامه لفاطمة ، ولكن دنيا نطقت سريعاً بينما توجه حديثها لبرندا "أعتذر عن فعلتي برندا ولكنك تشبهين إحدى رفيقاتي لقد إختفت من مدة. "

إنها مثل أخيها لا تعرف الكذب كما إنها لا تعرف كيف تواري فعلتها ، لقد كان حديثها موجهاً لفاطمة والآن تقول بأنها كانت تتحدث لبرندا ، مما جعل فاطمة تقرر أن تتعامل مع الأمر كأن شيء لم يكن ، هذا أفضل للجميع.

لا أحد يرغب في فتح جراح قديمة ومؤلمة للجميع، ربما دنيا تعرفت على فاطمة ولكن فاطمة واثقة من أنها لم تصدق نفسها حالها حال راي والجميع ، ففاطمة تبدو مألوفة لهم جميعاً ، ولكن لا أحد سيصدق بأن كريس هي فاطمة.

ذهبت بتفكيرها إلى هناك حيث إيليف وعائشه تعرف أنهم جميعاً هنا في برادفورد بعد إغلاق المركز إنتقلوا جميعاً للعيش هنا ، المدينة تعد الأعلى كثافة في إنجلترا من حيث عدد المسلمين لذا فهي آمنة قليلا بالنسبة إليهم.

قاطع تفكيرها صوت باتريشا وهى تنادي
باسمها وعلى ما يبدو أنها تتحدث من مدة طويلة
وفاطمة لم انتبه ، فأومأت لها برأسها دون أن
تعرف عما كانت تتحدث ، يبدو أنها أخطأت
بإيماءتها، لأنهم جميعاً انفجروا ضاحكين.

شعرت بالإحراج يعم أوصالها، اعتلى وجنتاها
حمرة خفيفة ، أخفضت رأسها للأسفل لأمتنع
عن النظر الساخرين حولها، عادت بها ذاكرتها
خمس سنوات مضت حين أنها زين تذكرت
مجموعه الساخرين منها بعد إهانة زين.

هربت منها دمعة صغيرة لم تحتمل الألم في
قلبها، و لا تعرف لما البكاء هل هو بسبب
سخريتهم الآن، أم بسبب ذكرى الماضي ،

تمالكت نفسها قليلاً ولم تقوى على البقاء أكثر.

نظرت بحنق تجاه الجميع بينما إمتلأت عيناها بالدموع ، تركتهم وتوجهت للخارج أطلقت العنان لدموعها، وما إن وصلت إلى الباب الخارجي لحديقة المنزل حتى تعالت شهقتها.

كان حنينها للماضي هو ما أبكاها، لو لم تنظر لزين لم تذكرت ما مضى لربما كانت الآن تضحك معهم وربما سخرت من نفسها أيضا ، فهي تحب المرح كثيراً.

انطلقت بين الطرقات لا تعرف شيئاً في برادفورد لم يسبق لها زيارة المدينة ، لم تشعر بيدها

وهي تضغط رقم إيليف على هاتفها، لتسمع صوتها الرقيق من الناحية الأخرى.

"مرحباً فاطمة كيف حالك يا فتاة" هكذا كان صوت إيليف الرقيق الممتلئ بالمرح دوماً حتى في أصعب اللحظات كان المرح هو سيدها ومعشوقها الأول.

إيليف فتاة تبعث على التفاؤل ، لا يمكن أن تربطك بها علاقة ولا تتحول تلقائياً إلى إنسان متفائل ، لذا دوماً كانت ملاذا آمنا للخروج من الضيق.

هي لا تعرف أي معلومة عن حياتها قبل فاطمة ، هي افترضت أن فاطمة مسلمة ولضيق ذات اليد

انضمت للمركز و فاطمة لم تنفي ، ولم تؤكد أيضاً ولكن فقط ألتزمت الصمت.

لذا فهي بالنسبة لها فاطمة فقط "مرحباً إيليف ، أنا في برادفورد ورغبت في لقائك أنتِ وعائشة " قالت لها سريعاً لإيقاف أي ثرثرة لا قيمه لها.

"بالطبع عزيزتي انأ الآن بصحبه عائشة وفنون وفاطمة الصغيرة أعلميني عن موقعك وسآتي فوراً بالسيارة لقد إمتلكت واحده يا فتاة هل تصدق ذلك " قالت بمرحها المعتاد وبدأت في الثرثرة مره أخرى.

نظرت حولها مطولاً لتجد علامي أو أي شيء يدل على موقعها لم تجد سوى مقهى قرأت الاسم سريعاً "أنا أمام مقهى كالدويل لا أعرف الشارع ولكنى بصحبة زين مراد عضو فريق وان دريم والمقهى بقرب منزله " أجابتها وهي قلقة من مدى معرفتها بالمكان.

"حقاً ، أنت بصحبه زين ، وتقيمين في قصر ال مراد يا لحظك السعيد يا فتاة هل المنزل من الداخل جميل كما الخارج " قالت إيليف باندهاش ومازال المرح يتفوق على جميع مشاعرها.

"نعم أنا كذلك هل تعرفين المكان هل أنتظرك " قالت لها وهي على يقين أنها ستأتي حتى لو كانت أخر شيء ستفعله.

"بالطبع ، أنا قادمة فقط انتظريني "أجابت إيليف سريعاً ولم تنتظر إجابة فاطمة أغلقت الهاتف ، لم تجد مفر من انتظارها.

جلست على أحد مقاعد المقهى، طلبت الليموناضه لعلها تخفف من الضغط قليلاً تشعر بالاحتراق بداخلها كل هذا بسبب زين، إنها لم تعد تعرف حقيقة مشاعرها تجاهه.

لا تعرف إن كنت تحبه أم تكرهه ، كل ما تعرفه أنه مازال يمتلك تأثيرا قويا ، تكره لمساته لها لأنها تظهر ضعفها.

قاطعت إيليف أفكارها ببوق سيارتها ، تبدو فخورة جداً بها رغم أنها ليست سيارة باهظة ، ولكن كانت متأكدة من كدها بالعمل حتى حصلت عليها ، ركبت إلى جوارها وبدأت بالثرثرة.

علمت منها أن الشيخ عبد اللّه إنتقل بصحبه زوجته فتون وابنته فاطمة للعيش في برادفورد بعد ضيق الحال بهم في لندن وأن أموره على ما يرام هنا.

بالطبع لم تحكى شيئاً ولكن استنجت أن أبيها ضغط عليه كثيراً لذا إضطر للانتقال ، آه يالا الشيخ المسكين لقد ظلم بسببها وتذوق مرارة الحياة بأسوأ أنواعها.

بعد قليل وصلتا لمنزل ما عرفت فيما بعد أنه لعائشة و إيليف يتشاركانه سوياً ، بينما فتون تأتي يومياً لتمضى يومها معهم حتى يعود الشيخ من عمله ليقلهم من هناك.

للأسف لن تتمكن من لقائه اليوم ، لأنها يجب أن تعود باكراً ، ولكنها أخبرتهم بأنها قد تتمكن من مقابلته في يومٍ أخر ، أخذهم الحديث لمعرفه أخبار الأخر حتى أصبحت الساعة السابعة ،أخرجت هاتفها لتتصل ببرندا

لمعرفه الأخبار هناك ولكنى فوجئت بسيل من الرسائل والاتصالات ، لقد نسيت ، أنها وضعت الهاتف على وضع الصامت وغفلت عن ذلك تماماً.

إعتذرت لهم كي تذهب يبدو أن الفرقة بأكملها قلقة ، وما إن توجهت للخارج حتى وجدت إيليف بإنتظارها بالسيارة.

كانت أكيدة في الذهاب فهي لا تصدق حتى الآن أن فاطمة تقيم في قصر آل مراد ، بدأت بالضغط عليها فهي تعرف إيليف جيداً ، هذا الاهتمام خلفه موضوع هام بالنسبة لها ، ولكنها تأبى أن تقول لها شيء.

وصلتا إلى المنزل يبدو الوضع هادئ ، من الخارج عكس الداخل هاتفها يكاد يحترق بنيران المتصلين ، عرضت على إيليف الدخول معها ، وبالطبع كانت مرحبة وسعيدة بالمبادرة.

الحماس والسعادة تستطيع أن تراهم بوضوح في عينيها ، تكاد تشعر بها تحلق في فضاء الأحلام ، لو لم تكن أعرف إيليف جيداً ، لقالت أنها عاشقه.

دخلتا المنزل وكان الجميع يتناول العشاء نظر الجميع تجاههما ، بينما إنطلق نايل وهارى نحو فاطمة أمسك هارى بيدها بينما نايل كاد يعانقها والدموع في عينيه ولكنها أوقفته بيدها هذا لا يجوز.

"أين ذهبتِ يا فتاة ظننت أننا فقدناكِ للأبد ،
أنا أسف عن الجميع لم يتوجب علينا السخرية
،فقط لا تختفي مره أخرى " قال نايل من بين
دموعه.

شعرت بتأنيب الضمير ولكن من أين لها أن
تعرف بقلقهم الشديد هذا ، أجابته ببراءة
شديدة حقيقية وغير مصطنعة "أعتذر عن
التأخير ولكن كنت أفتقد رفقتي القديمة
ولم أشعر بالوقت."

توجه هاري تجاه إيليف "أفترض أن الجميلة هي
من رفقتك القديمة أليس كذلك "قال هارى
بينما ينظر إلى إيليف التي إبتسمت برقة قائلة
"أنا إيليف صديقه فاطمة."

"هيا للعشاء الآن ومن ثم تحدثوا ، تفضلي إيليف وأنا إمرأة لا تقبل بالرفض"قالت باتريشا بجدية وبنبرة خالية من المشاعر ، جلست إلى جوار نايل وإيليف إلى جواري يقابلنا زين الذي يرسل نظرات حارقه تجاهي.

انتهى العشاء وانصرفت إيليف عائدة للمنزل لم يخلو العشاء من ثرثرة إيليف التي لم ظلت تروى قصة سيارتها ومميزاتها ، تبدو كالبلهاء ولكنها لطيفة.

جلسوا سوياً قليلاً ، أنبتها باتريشا على خروجها بهذه الطريقة وعلى عدم الرد على هاتفها بدا أن الجميع كان قلقاً تعمدت إخبار فاطمة بقلق سام الشديد والذي أكدته واليها أيضاً ، حقيقة

كانت فاطمة مندهشة من ذلك ، فهي وسام لم يوجد بينهما يوماً ما يجعله يقلق.

انصرفت إلى غرفتها فقد كانت مجهدة بعد أن استأذنت من باتريشا تبدو كإمرأة صارمة وقوية ولكنها في نفس الوقت حنونة ورقيقة ولكن نظراتها فقط أكثر ما يثير الريبة داخل فاطمة شأنها شأن الجميع هنا.

لولا أنها واثقة أنه لم يسبق لها أن إلتقت بأي منهم لقالت أنهم يشكون بها بأمر كريستينا حقيقة لم تدرى وخاصة الخدم هنا ونظراتهم لها.

شعرت بثقل في رأسها و لم تشعر بشيء سبحت في بحور النوم العميقة، لم تشعر ببرندا حينما أتت لتنام هي الأخرى.

"هيا إستيقظي لما نومك ثقيل هكذا يا فتاة ، هيا قبل أن يشعر بنا أحد"

سمعت همسات بجوار أذنها وأحدهم يتهامس بتلك الكلمات أنفاسه قريب منها ما. سبب في قشعريرة ورجفة بسيطة في جسدها.

أكدت في داخل رأسها بأن هذا ليس حقيقياً ، ربما هي تحلم الآن ، ولكن عاد الهمس مره أخرى "يا فتاة إستيقظي ليس أمامنا الليل بأكمله ، هيا قبل أن تستيقظ الحمقاء

صديقتك " ، فتحت عينها ببطء لترى زين قريب منها للغاية.

فتحت فمها لتصرخ ولكنه سبقنها بأن وضع يده على فمها ليكتم صرخاتها ثم قال "ششششششش ، إصمتي يا فتاة ستجعلين الجميع يستيقظ ، هيا إنهضي وإرتدي ملابسك سريعاً ، سنذهب إلى مكان ما ، سيعجبك هذا كثيراً . "

نظرت له بصدمة ومازالت يده على فمها ثم أكمل هو كلامه:

"سوف أرفع يدي الآن أرجوكِ لا تصرخي لا أرغب في أن يستيقظ أحد ، هيا سريعاً صدقيني سيعجبك المكان للغاية."

رفع يده وإبتلعت ريقها وتنهدت طويلاً لتخرج نفساً كانت قد كتمته من البداية ، خرج هو من الغرفة بينما إرتدت ملابسها ، وتوجهت للخارج لأجده واقفا بإنتظاري.

سحبني من يدي وتوجهنا للخارج ، لأجد سيارة بانتظارنا ركبت إلى جواره في صمت وما إن تحركت السيارة حتى تغلبت على صدمتي لا أعرف لما نفذت أوامره ، ولكنى أرغب في ذلك .

"إلى أين نحن ذاهبون ،إلى أين تأخذني" قالت بقلق مصطنع لزين الذي لم ينظر تجاهها ، ولم يبدِ أي اهتمام بحديثها ، كانت على يقين من

أنها بأمان برفقته واثقة بأنه لن يؤذيها تقرأها في عينيه في كل دقيقة.

مضى وقت طويل وهو صامت وهي تنتظر إجابة ربما لا تعرف ما يدور بخلده ولكنها على ثقة أنه لن يؤذيها ، ولكنه فعل في الماضي وجعلها أضحوكة هل بالفعل زين لن يؤذيها ثانية.

لا تعرف كل ما كان يدور بتفكيرها هو مقدرة زين على إيذائها مره أخرى، هل يجرؤ ؟؟

توقفت السيارة على جانب الطريق بدا الشارع هادئا جداً ، لا يوحي المكان بأن هناك أحد مستيقظ سوى بعض التمتمات تأتي من أحد المنازل ولكنها خافتة لا تكاد تسمع.

"هيا بنا لقد وصلنا" قال زين مبتهجاً وكأنه حقق إنجاز، أجابته بقلق:

"إلى أين ؟"لا أعتقد أن هناك أحد يرحب بنا في هذا الوقت ؛ لحظه كم الساعة ؟ " ثم نظرت في ساعتها سريعاً إنها الرابعة والنصف فجرا وتأكدت أنها كان يجب عليها الصلاة قبل الخروج من المنزل ولكن لم تعتقد أن الوقت تخطى الفجر.

"هل أنتِ معي ؟ أنا أحدثك يا فتاة هل تسمعين"قال زين وقد كانت فاطمة شردت قليلاً في الوقت أشار لها زين بيده لتلحق به وبالفعل لحقت به وتوجها إلى أحد المنازل طرق الباب وانتظرا قليلاً حتى سمعت الباب يفتح من

الداخل وظهر شاب يرتدى جلباب أبيض اللون لديه لحيه خفيفة ذو وجه مبتسم "صباح الخير زين لما تأخرت هكذا لقد بدأنا منذ فترة " قال الشاب لزين.

"هذه فاطمة ،..." قال زين بينما يشير إليها بيده وإستدار بيده إلى الشاب وهو يقول "هذا محمد ، هيا بنا إلى الداخل، لنصلى أولاً ثم نلحق بهم ، فنحن لم نصلى بعد بسبب ثقل نومك. "

لم تفهم ولكنها دخلت خلفه طلب زين من أن تتوضأ ثم تلحق به ولكنها أخبرته أنها توضأت بالمنزل قبل الخروج لأنها لا تخرج نهائياً من دون وضوء ، أشار إلى بيده لتتبعه.

توجهت خلف زين الذي دخل إحدى الغرف كانت مغطاة بالكامل بالسجاد لا يوجد بها أي أثاث سوى مكتبه صغير في أحد أركان الغرفة بينما تتأمل الغرفة سمعت زين وهو يقول "القبلة هنا في هذا الاتجاه هل تحبين أن نصلي سوياً."

حقيقة أريد الضحك زين يصلي وأيضاً يأمها في الصلاة ، آخر شيء يمكن تصديقه أن يكون زين إمامًا في الصلاة ، لم تجيبه وتمالكت ضحكاتها وأومأت برأسها دليلاً على الموافقة كانت ترغب في السخرية منه لذا أبدت موافقتها.

بدأ زين الصلاة وهي خلفه حاولت وضع تركيزها بالكامل في الصلاة ولكن صدمتها من زين كانت كبيرة هو لا يعرف الصلاة فقط ، بل و يتقنها ، ولديه صوت ولا أروع في تلاوة القرآن.

أنهى زين الصلاة وهي مازالت في حاله ذهول مما رأته منذ قليل ، "هيا إتبعيني " قال زين بينما يشير إليها لتتبعه لإحدى القاعات في هذا المنزل الكبير.

دخلت القاعة وجدت شيخ كبير في السن يجلس ويصطف حوله مجموعه من الشباب والفتيات على جانبيه ، توجه زين ولحق

بالشباب وأشار لها لتجلس إلى جوار الفتيات وقد فعلت.

"هذه أول مرة تجلب معك أحد زين، دوماً تأتى وحيداً "قال الشيخ لزين بوجه باسم ليجيبه زين سريعاً "لم تكن هناك رفقه تهوى القرآن بينما الآن فاطمة هنا. "

إبتسم الشيخ ونظر تجاهها وقال "حسناً بنيتي اسمك فاطمة ما أجمله من إسم يبدو أن والدكِ محب لك للغاية ليختار لك اسما جميل كهذا. "

لم تعرف كيف تجيب ولكنها بادلته الابتسامة وأومأت ليكمل الشيخ "حسناً لنكمل وقفنا عندك بلال أكمل."

بالفعل بدأ هذا المدعو بلال بتلاوة القرآن من المصحف أمامه.

أدركت أخيراً أين هم الآن ، إنهم الآن في مقرأة نعم بدأ الجميع في التلاوة كل شاب يسلم الفتاه التي أمامه لتكمل من بعده ثم هي بدورها تسلم الشاب المجاور للشاب الذي يقابلها وهكذا الجميع يبدأ من حيث إنتهى الأخر.

حتى أتى الدور عند زين بدأ بذلك الصوت الذي أسر به لبها ، وعندما توقف تناولت منه

القراءة، بالطبع لم يكن صوتها كزين أو أي أحد من الحضور ولكنها حقيقة أحببتها المكان وشعرت بسلام وراحة داخليه لم تشعر بها من مدة طويلة.

السعادة التي تشعر بها الآن تفوق الوصف لم تظن أبداً أن يأتي بها زين إلى مكان كهذا "زين أنت الأروع والأفضل على الإطلاق. "

الفصل الخامس عشرة

عندما نكون سعداء فعلاً لا يخطر لنا أن نتساءل إن كنا سعداء أم لا

نحن نتحسّس الأشياء فقط عندما نشك في وجودها!

غادة السمان

-لا لا آنت لست الأروع والأفضل ، بل أنت شيء مثالي أكاد أجزم بأنك لست بشرياً" قالتها لزين بمرح ، فهذا بالفعل شعورها الحقيقي

تجاهه، زين يبدو كملاك أثناء الصلاة يشدو بالقرآن كما لم يفعل أحد أمامها من قبل.

لقد إلتقت الكثيرين يتغنون بالقرآن وأكثرهم كانوا يمتلكون صوت عذب ولكن زين ذو نكهة مختلفة يبدو كبريق الألماس صباحاً حينما تنعكس أشعه الشمس على صفحات المياه الصافية.

نظرت لزين الذي اتسعت ابتسامته لتضيف جاذبية لملامحه الرجولية تلك التي تكاد تقتلها لتدير وجهها بخجل كي لا تفضحها عيناها مخبرة إياه بحقيقة مشاعرها.

الحب ليس تلك المشاعر المبعثرة التي تمنحك السعادة الحب هو الاهتمام بهؤلاء الذين دفن داخلهم كل جميل لتحيي فيهم ما قد طواه الزمان.

هؤلاء الذين وهبهم اللّه إيمان ويقين وهداهم إلى دينه الحنيف ليغنيهم به عمن سواه ،آه ربى ما أعظمك.

إهتمام زين أحيا بداخلها أشياء كانت قد دفنتها في مكان ما منذ زمن ، ولكن عاد ليزيد يقينها باللّه الذي إدخر لها هذه المشاعر كي يحيها ، بصلاة الفجر بصحبة زين في جماعة.

ما أجمل أن يجمعك اللّه بمشاعر صادقه في حب إنسان ، ويكون طريق الجنة هو هدفكم للمشترك لتجتمعان على طاعته دون غيره ، ولكن مع زين الأمر مختلف.

زين ربما يهتم بدينه ولكنه في مجال لا يمكن فيه الالتزام الكامل ، هذه هي قواعد اللعبة لعبة الشهرة وضريبة النجومية.

"حسناً ، هيا بنا سنتأخر "قال زين بإقتضاب لتجيبه سريعاً "على ما سنتأخر"

"على الإفطار ، باتريشا ربما تقتلك تأخرتِ أمس على العشاء والآن الإفطار ، هي ليست قاسية ولكنها تمتلك قوانين ولا تحب

كسرها" أجابها زين بجدية واضحة وملامح رجولية حادة.

ما إن انطلق زين بالسيارة حتى بدأ يشدو ببضع كلمات بالفرنسية ظناً منه أنها لا تجيدها وبالفعل ادعت عدم الفهم ، مما اظهر علامات الارتياح على وجهه.

وصلا إلى المنزل وكانت الساعة أوشكت على السادسة وبدا أن احداً لم يستيقظ بعد سحبها زين من يدها ، حاولت الإفلات منه لكن قبضته كانت تشد على كفها بقوة.

للحظات إعتقدت أن زين شعر بارتجاف أوصالها ، وربما سمع بتسارع نبضات قلبها ولكنه لم

يبدى اهتماما انطلقا إلى المطبخ سوياً ، وكل ما كان ينطق به زين أنه سيعد الإفطار للجميع.

تساءلت إن كان زين يجيد إعداد الطعام أم هو يعتمد على وجودها معه ، سحب زين رريولاً ابيض وارتداه ، ثم حاوطها بيديه وهو يضع مريولاً أخر حول عنقها ومن ثم ربطه من عند خصرها بهدوء ، وكأنه سعيد بتشنج جسدها.

تصنمت في مكانها نظراً لقربها الشديد منه ، تأملت عينيه ، تلك الجوهرتين الماكرتين اللتان كانتا دوماً قادرة على سحرها ، كانتا عسليتاه تأسرانها حتى تفقد شعورها بكل شيء متصل حولها ، وها هي ذي لازلت على نفس

حالتها ، مراهقة صغيرة لا تتحكم في تصرفاتها ومشاعرها.

"إهدئي وإسترخي بجسدك ، فأنا لا أنتوى التحرش بك مره أخرى "كان هذا بالطبع زين يهمس بنبرة لا يتفوه بها سوى العاشقين إبتعد عنها مسافة ليست بالكبيرة ليقترب قليلاً برأسه ليكمل هامساً "ربما أنتوي في وقت لاحق ".

إعتلت وجنتاها حمره شديدة وأخفضت رأسها من الخجل تمتمت:

"الأحمق لا ينوي خيراً ، إذا يجب أن أستعد للهجوم قريباً " ثم قالت بنبرة أعلى:

"لما تفعل ذلك ، أعني لما حاولت تقبيلي سابقاً ،ألسنا أعداء ، الم تنقلب حياتك رأساً الأسابيع المنصرمة" تساءلت بحده.

فهي حقاً مندهشة من جرأته ومزاجه المتقلب وطريقة تعامله معها يوما جيد وأحياناً أخرى بغيض لم يكن زين كذلك فيما مضى ، أو على الأقل اعتقدت ذلك حينها.

إبتسم زين ولم يجيبها ، أظهر نوعاً من التجاهل لحديثها وكأن كلماتها بلا قيمة بالنسبة له ، سرعان ما اندمجت معه في تجهيز الطعام ، حضرت الخادمات ولم يبدين أي نوع من الاهتمام بعمل زين مما أدهشها ، بل إنصرفن للقيام بأعمال أخرى حالما ينتهي زين.

إنتهيا من تحضير الطعام وبدأ زين في حمل الأطباق بالطبع لم تكن مشكلة بالنسبة لفاطمة أن تساعده فهي معتادة على حمل الأطباق، فقد عملت في المقهى مدة طويلة.

ولكن المشكلة الحقيقية حينما ألصقها زين بالحائط بينما تحمل الأطباق ثبت ذراعيه حول ، حاولت التملص من بين يديه ولكن ذلك لم يكن ممكناً أبدا ، نظراً لفرق القوة بينها وبينه.

وبينما هم على هذه الوضعية ، أخذت دموعها طريقها كالشلال ، زين ينظر لها بملامح غير مقروءة ، وفجأة قطع زين ذلك "من أنتِ ؟ أعرف مزيفة لست أبداً كما تبدين هذه البراءة ليس

من الممكن أن تتكرر مرتين " قال زين بيأس واضح وعصبية. .

فهمت ما يرمي إليه زين ولكنها تظاهرت بعدم الفهم لا يمكنها التكهن بأفعاله ولا يمكنها إخباره الحقيقة هو اختار حياته وهي لا تلومه إن لم يستطيع أن يبادلها الحب، ولكن لما يفعل ذلك الآن.

"أنا لا أفهم شيء مما تقول، إبتعد عني زين من فضلك و إلا سأصرخ لا أعتقد أنك ترحب بفكره أن تأتي باتريشا لتشاهد إبنها المدلل يحاول الاعتداء على ضيفته"

قالت فاطمة بحنق من بين دموعها.

تجهم وجه زين وحرك رأسه دليلاً على رفضه الإبتعاد ، إبتسم مرة أخرى وأطال النظر في عينيها ، إضطربت مشاعرها في هذه اللحظة ، فهي الآن مشوشة العديد من الأفكار تسبح بداخل رأسها.

لم يدوم هذا طويلاً ، فقد سيطرت على مشاعرها سريعاً ، وارتدت قناعاً يصعب حل لغزه ، أصبحت على يقين من ألمه ، أليس هذا ما تمنت.

ابتعد عنها بخطوات سريعة فأصبحت وحدها ، وضعت الأطباق من يديها على الطاولة ومن ثم توجهت إلى غرفتها.

حينما دخلت الغرفة لم تكن برندا هناك بدا أنها نزلت لتناول الإفطار ، وقفت بالقرب من النافذة تتأمل تلك الحديقة بجمال أزهارها ، أطلقت العنان لدموعها ولم يوقظها من تفكيرها سوى يد تلوح لها من بعيد.

"هيا انزلي واستمتعي معي بجمال خلق اللّه ، سبحان من أبدع الكون " قال سام بينما يجثو على ركبته على طريقة الفرسان النبلاء ويبتسم بطريقه درامية ، الأداء التمثيل لديه مضحك لدرجه أنستها ما حدث منذ قليل.

لم تشعر بنفسها حينما أخذت خطواتها للأسفل توجهت مباشره لتلحق بدعوة سام للتأمل

أدهشتها لغة سام البليغة في الدعوى ، سام كان دوماً لديه لكنة غريبة.

أكانت متأكدة من أنه ليس بريطاني ولكن لم يكن بينهما حوار فيما سبق لتتأكد من إنطباعاتها عنه ، رغم محاولات سام المستميتة لمد جسور التواصل بينهم إلا أنها لم تقبل الحديث معه نهائياً.

"صباح الخير سام" قالت بينما تتوجه إليه ليرد سام الصباح بابتسامه مرحة ، بينما يشير في جهة أخرى لم أكن أستطيع رؤيتها من نافذتي لأرى كوخ صغير يقبع في تلك الجهة من الحديقة.

"ما هذا "همست بها تجاه سام الذي سحبها من يدها تجاه هذا الكوخ الصغير بينما يهمس "هذا مرسم زين ، صدقيني ستحبين ما سترينه حالاً. "

"ألا يعتبر هذا تطفل " وجهت سؤالها لسام الذي رفع كتفيه ، وقال:

"بعدما ترين ما رأيته أنا لا أعتقد أنك ستكونين متطفلة هيا."

وصلا سوياً لباب هذا الكوخ بينما سام يدفع الباب دخلت إلى مكان مليء باللوحات الكثير منها، ولكن على الحائط والحامل الكثير من اللوحات لشخص واحد.

الحقيقة جميع الصور لفتاة واحدة ، في سن الثامنة عشر بأكثر من مشهد ولكن جميعها حزينة وتنهمر الدموع من عينيها، هناك القليل من اللوحات لها بينما تبتسم ، وهناك صوره بينما تخفض رأسها خجلاً.

ياإلهي الرحيم ، إنها كريستينا ، أي إن جميع اللوحات المعلقة هي لها في فترة مضت من عمرها ، الآن عرفت سبب نظرت الجميع لها ، جميعهم يلاحظون الشبه الكبير بينها وبين صاحبة الصورة ، بمن فيهم الخدم.

نظرت لسام بصدمة مصطنعة ، وجدته يبتسم "ألا تشبهك الفتاه كثيراً فاطمة "قالها سام بينما يدقق في كل اللوحات ، عرفت فيما

يفكر هو يحاول تحليل شخصيه زين من خلال رسوماته.

ولكن هذا لا يحتاج إلى تحليل نفسي لأنه بالنسبة لأي مبتدئ في مهارات علم النفس يستطيع التأكيد على هوس زين بصاحبة اللوحة.

ما لم تفهمه إذا كان زين لديه هذه الدرجة من الهوس بكريستينا لما كانت تصرفاته هكذا حينها ، لما أهانها و لما صفعها ، لما نعتها بعاهرة ، زين شخص مضطرب.

لا زالت في صدمتها لا تستطيع أن تستوعب كل هذه الصدمات في يوم واحد، أفاقت على صوت

سام وهو ينادي باسمها "فاطمة... فاطمة هل أنت بخير " قال سام بقلق:

عفواً ، لم أقصد ذلك لو كنت أعلم أنكى لن تبتهجي لما دعوتك لرؤية هذا "أكمل سام وما زال القلق هو السائد في نبرته.

تمالكت نفسها بخفة وسيطرت على مشاعرها للمرة الكم لا تدري حقاً، ولكنها أخيراً استطاعت رسم ابتسامة بسيطة و حركت رأسها يمينا ويساراً:

"-لا مشكله ولكنها صدمة فقط أعنى من تكون ألم تلاحظ الشبه الكبير بيننا"

قالت ولا تدري لما تفوهت بهذه الكلمات،
ولكنها خرجت من بين شفتاها ببساطة.

-لا عليك هيا بنا كي لا نتأخر على
الإفطار"قال سام وتحركت معه، لازالت
مصدومة وتحاول إيجاد تفسير منطقي لأفعال
زين، ولكن ذلك لا يبدو ممكناً في الوقت
الحالي.

إنتهت من الإفطار الذي لم يخلو من النظرات
الحارقة المتبادلة بينها وبين زين المقابل لها ،
لم أجد تفسير بعد لهوس زين بكريستينا ،
وكان الاحتمال الأقرب هو الشعور بالذنب
تجاهها، ولكنه لم يكن تفسير مؤكد.

خرجت بصحبة زين مثلما فعل البقية لم يتحدثوا سوياً فترة ليست بالقصيرة حتى بادر بعد فترة طويلة من الصمت قائلاً:

" -أين ذهبتِ صباحاً ، برفقه الأحمق الذي عدتِ معه. "

"-لا شيء كنا في الجوار" أجابته بينما كانت قلقة أن يكون زين على علم بدخولها مرسمه الخاص ولكنه لم يبدى أي رده فعل على حديثها، إذا هو لا يعلم حتى الآن.

أومأ زين ليكمل سيره وأنا أتبعه ليكمل حديثه مرة أخرى قائلاً:

"لا أحب رؤيتك برفقته مرة أخرى، أنتِ هنا من أجلي؛ من أجلي أنا فقط هل تفهمين ذلك. "

"أنت لا يحق لك أن توجه لي أوامر، هذا مشروع تدريبي بإمكاني التخلي عنه في أي وقت ، أنا هنا برفقتك ، لست تحت إمرتك" قالتها بحدة .

نظر إليها زين نظرة لم تستطيع تفسيرها ، ثم أمسك يدها بقوة ، وانطلق عائداً ، داخل المنزل ، بينما باتريشا تناديه لتسأل عما حدث ولكنه لم يجيب اكتفى بصعود الدرج دون النظر للخلف.

وصلنا إلى أحد الأبواب الضخمة وتم فتح الباب ، دخل زين وهو يسحبها خلفه بعنف لم تعد

تفهم زين مثل السابق ، فيما مضى كان شخص لطيف يمكنك التنبؤ بأفعاله قليل الانفعال أو الغضب، قلما يظهر مشاعره وخاصة السيئ منها.

أما الآن أصبح غامضاً سريع الغضب سريع الانفعال ، لديه قدرة تدميرية غير عادية لم يعد لأصدقائه تأثير عليه كما كان في الماضي ، يبدو أنهم فقدوا سحرهم.

نظرت حولها لتجد نفسها في غرفة واسعة مبهرة ، تحتوى على العديد من الصور للزين مع اختلاف أحجامها ، بدا أنهما الآن في غرفه زين.

على الجدار المقابل السرير ستاره سميكة وكبيرة تفتح وتغلق بنظام التحكم الآلي ولكنها كانت مغلقة ، "اجلسي هنا" قال زين بينما يشير إلى السرير.

عقلها يوحى لها بألا تفعل ، أفعال زين ليست مضمونة ، حركت رأسها يمينا ويساراً رافضة تنفيذ أمره ، ولكنه جذبها بعنف من ذراعها وجعلها تجلس.

"إسمعيني ، بقى لكي معي ٢٧ يوماً ، إما أن تطيعيني وتعيشين أسعد شهر في حياتك أو تبقى على عنادك ويمكنني أن أجعل الجحيم بالنسبة لبقائي معك جنة. "

قال زين بجدية، ذعرت للحظات وامتلكتها الصدمة من قوله.

"لما تفعل بي ذلك ماذا فعلت لك أيها الأحمق ، إبتعد عني لديك حبيبة وحياة جيدة أخبرني لما تفعل ذلك ماذا ينقصك ، ما هي علتك أخبرني" قالت له من بين دموعها التي لم تشعر بها حينا أخذت طريقها للهروب من قضبان عيناها وكأنها حبيسة وجدت طريق الحرية.

اقترب زين من وجهي ورفع يده ليمسح دموعي:

"علتي هي أنتِ ، ومرضي هو أنتِ ، ودائي هو أنتِ ، أنت الداء والدواء فاطمة."

الفصل السادس عشر

((سيأتي يوم وتجد من يضحي من أجل ابتسامه يرسمها على وجهك ، فلا تغلق أبواب قلبك ، فليس كل من يدقها ينوي جرحها((

أنهى زين كلماته بإستياء مما حدث ولكنه لم يبتعد فقط بقى يتأملها بينما بداخلها النيران تأكل في قلبها.

دعت اللّه في نفسها أن ينقذها من بين يدي زين ، أصبحت شكوكها مؤكدة بخصوص هوس

زين ، لم تكن أكيدة بخصوص سام إذا استطاع أن يتفهم وضع زين فيما يتعلق بهوسه بصاحبه الصور.

ولكن فقط سمعت النجدة من الخارج كان سام ينادي ويطرق الباب برقة "فاطمة ألن تستعدي للذهاب إلى المسجد اليوم هو الجمعة، أم تنوين الصلاة بالبيت"

قال سام من خلف الباب.

إنتبهت للحظة!! كيف لسام أن يعرف بشأن صلاه المسجد يوم الجمعة ، يبدو سام متطلع على كثير من أمور الإسلام ، كان ذلك جلياً في تعامله معها ، فهو لم يحاول ملامستها نهائياً.

ألقت نظرة مبهمة تجاه زين الذي كان يرمقها بنظرات قاتلة ، لم ترغب في عناد زين لأنه وبكل بساطة لا يمكنها التنبؤ برد فعله ، ومع ذلك لا تستطيع أن تضيع فرصة الصلاة في مسجد برادفورد ، فلن تجد فرصة كهذه مرة أخرى قريباً.

"سأذهب للاستعداد الآن ، بإمكانك الذهاب سام، زين سوف يأخذني إلى المسجد وشكراً لك لتذكيري " قالتها بنبرة عالية نسبياً حتى يتمكن سام من سماعها.

ران الصمت قليلاً حتى سمعت صوت سام من الخارج قائلاً:

"حسناً ، سأنتظركما بالأسفل لأنني لا أعرف طريق المسجد."

نزلت كلمات سام عليها كصاعقه ترددت جملته الأخيرة في عقل فاطمة سريعاً ، وكأنها شريط مسجل " لا أعرف طريق المسجد. "

تساءل زين موجهاً سؤاله لفاطمة:

"إذاً لم تكوني على علم بأن الأحمق مسلم "

بينما هي الذهول مازال يتملكها وبالرغم من ذلك أجابت ببراءتها المعتادة:

"لا أعلم ، في الواقع أنا لا أعرف أي شيء عن سام غير أنه زميلاً لي بالجامعة. "

تساءلت فاطمة بداخلها عما إذا كان سام بالفعل مسلم هل هذا من الممكن أن يكون حقيقة، هل سيجعلها تغير طريقه معاملته.

رجعت بعقلها للوراء ، حيث رؤيتها لسام الشاب الوسيم ذو الملامح الغريبة التي هي خليط بين الملامح الأوروبية والشرقية ، هدوءه ورقته في معاملة الفتيات بالجامعة محاولاته المستميتة لمد جسور التواصل معها.

بينما هي لم تستطيع التعامل معه نهائياً ، فهي لم تكن ترغب في أي ارتباط من أي نوع مع الجنس الأخر ، فجرح زين لكبريائها كأنثى ، أنهى أي أفكار إيجابية تجاه الرجال بصفة عامة.

رمقت زين بنظره غضب،بينما في داخلها نيران تشتعل ، وتؤكد على عدم مغفرتها لفعلته بعد ، مهما وصل به حد الهوس بكريستينا ، فلا فاطمة ولا كريستينا قادرة على التعافي والمغفرة.

"من فضلك سيد مراد ، إفتح الباب لكي أغير ملابسي وأتجهز للصلاة"

قالت فاطمة بنبرة حازمة لم يناقش أو يجادل بل فتح الباب في منتهى الهدوء.

بينما توجهت فاطمة في اتجاه الباب إقترب منها زين وأمسك معصمها بقوة ، ثم همس لها

"بيننا حديث لم ينتهِ بعد ، ستأتين هنا بعد الصلاة لنكمل ما بدأناه. "

توجهت فاطمة لغرفتها بينما زين سكن مكانه كطائر جريح، هل يجب عليها أن تكون هكذا !؟ متحفظة ومتكتمة معه، بينما هي مع الجميع مرحة ومنطلقة.

كانت نظرة زين لسام في محلها ، فهو يعرف عن سام مالا تعرفه عنه فاطمة، فما صدم فاطمة عن إسلام سام لم يصدم زين، فهو يعرف عنه كل شيء.

كما يعرف زين جيدا أن سام مولع بفاطمة، يعرف عن تلك الأيام التي يقضيها سام في تأملها ويعرف أيضاً كم مره حاول التقرب منها.

نزلت فاطمة بردائها الفضفاض ذو اللون الكريمي إلى الردهة الطويلة لتجد سام وزين بانتظارها ، ويبدو على ملامحهما أن شجاراً كان قائماً ، إنتهى عند سماع صوت خطواتها أعلى الدرج.

"جاهزه ، هل المسجد قريب من هنا زين " قالت فاطمة بهدوء عكس حرب الفضول بداخلها ولكنها أطبقت فمها كي لا توقع نفسها بمشكلة جديدة مع زين.

"ليس بعيداً سنذهب سيراً ، هل ستنضم لنا سام أم علي أن أناديك بسامي"

قال زين بسخرية واضحة، لم يجب سام واكتفي بإيماء رأسه ثم تحرك نحو فاطمة ليسير بجواها في ذلك إعلان بتحدٍ سافر لمناقشته الحادة مع زين منذ قليل.

علت الشمس منتصف السماء وبدت صافية حينما سمعت فاطمة ، واحد من أحب الأصوات لقلبها وعقلها ، مرت مدة طويلة لم تسمع فيها فاطمة صوت الأذان ، إذ أنها كانت لا تستطيع الصلاة في المسجد بلندن بسبب بعد المسافة.

أشار زين لمدخل جانبي قائلاً "هذا مدخل النساء " ذهبت فاطمة إلى هناك وقد تناست تمام كل الأحداث هذا الصباح سرعان ما اندمجت في الاستماع لخطبة الإمام الذي بدأ صوته مألوفاً.

بعد قليل اكتشفت من هو صاحب الصوت إنه الشخص الوحيد الذي بقي إلى جوارها بينما تخلى عنها الجميع ، إنه بذاته الشيخ عبد اللّه ، تراقصت ضربات قلبها سعاه فقد كانت تخشى العودة إلى لندن دون ملاقاته.

والآن وقد تبدد القلق ، قررت لقاء الإمام والأب والصديق ، فها هي تنهي صلاتها وتترك خلفها كل صراعات اليومين الماضيين.

تقدمت فاطمة تجاهه بطلتها البهية وابتسامتها الصافية ، سعيدة بما وصلت إليه يبتسم الشيخ قائلاً:

"بنيتي كنت قلقً من مغادرتك دون وداعي أبلغتني فتون بزيارتك ، ويعلم اللّه كم أنا سعيد بما وصلت إليه ، أدام اللّه عليكِ نجاحكِ وكلل مجهودك بالتوفيق. "

إبتسمت فاطمة برقة :"كنت أكثر قلقًا شيخي، ولكن حمداً للّه على هذه الصدفة الرائعة" قالت فاطمة بسعادة.

"أبلغتني فتون أيضاً أنكِ هنا بصحبه زين ، هل تصالحتما " قال الشيخ ويبدو عليه القلق ،

كيف له ألا يقلق بينما هو أكثر من تحمل من أثار إهانة زين.

بينما هو وعائشة كانوا يحاولون مداواتها، تقدم زين البرنامج الإكس فاكتور وسرعان ما لمع اسمه في سماء الفنون ، فلم يكن من السهل أبدا أن تنسى فاطمة بينما هو منتشر حولها في كل مكان.

كافح الشيخ ، وعائشة كثيراً لجعل فاطمة تتخلص من كوابيس زين الليلية ، وكانت والمعاناة أكبر حينما حاولوا إعادة ثقتها بنفسها مرة أخرى.

كانت أيام عصيبة مرت على فاطمة وبالتالي على هؤلاء الناس الذين أحبوها و أرادو لها الخير ، وهاهي الفتاه قوية متفوقة حققت أكثر مما كانوا يتوقعون.

إبتسمت فاطمة برقي "لا شيخي الكريم زين حتى لا يعرف من أكون " قالت وعينها تنبض بالألم ، بينما ابتسامتها تكذب بلامبالاة.

ضحك الشيخ وأكمل كلامه مبتسماً "يبدو أن الموضوع كبير ، ويحتاج إلى حوار مطول وفنجان شاي من يد إيليف ، متى سأراكِ ثانية ".

"قد لا أستطيع في الوقت الحاضر لأنني سأغادر برادفورد غداً مساءً ، ولكنى أعدك

بزياره قريباً حالما أنتهي من المشروع العملي سبق أن حدثتك عنه."

قالت فاطمة للشيخ بينما تتلفت حولها لتبحث عن زين وسام.

تعالت الأصوات خارج المسجد وكان من الواضح أن هناك شجار ما تعالت الصيحات إلا أن فاطمة لم تلقى بالاً لهذا ، ولكن الشيخ أصر على الذهاب للخارج لمعرفه ماذا يجري هناك.

إنطلق الشيخ خارجا حال الجميع ليجتمعوا حول شابين يقتتلان بشراسة بينما الجميع يشاهد ما يحدث دون أن يحرك ساكناً.

تقدم الشيخ لمحاوله الفض ولكنه لم يستطيع ، أحدهم سب الشيخ بلفظ بذيء ولكن سرعان ما عاد ليكمل قتاله.

خرجت فاطمة في أثر الشيخ ، في البداية لم تستطيع مشاهده شيء بسبب الزحام ولكنها ما إن شقت طريق في وسط الحشد حتى اعتلت الصدمة وجهها.

وسرعان ما صرخت فاطمة "ماذا يحدث هنا بحق اللّه:

وسرعان ما التفت لها الإثنان ، ونظرا لبعضهما ، كانت الدماء تغطيهما بالكامل بينما علامات بدأت في الظهور على وجه كلٍ منها.

أخفض سام رأسه للأرض ، بينما زين نظر لها بلا مبالاة وقال ببرود " لا شيء فقط حساب كان يجب أن يدفع منذ مدة. "

اقتربت فاطمة من سام الذي كان يبدو أنهم نال نصيب الأسد من العراك فكان عينه اليمنى تقريبا شبه مغلقة ، وأيضاً بجانب شفتيه كدمات مع جرح يبدو عميق في الرأس وأخر بالكتف كان يبدو مدمراً كلياً.

"سام هل أنت بخير ، ماذا حدث لكل هذا وعن أي حساب ، يتحدث زين " قالت له فاطمة باحتقان في صوتها فقد كانت الصدمة مازالت تؤثر عليها.

نظر زين تجاهها بغضب ، ثم تناول قميصه من على الأرض موجهاً حديثه لسام " لم ننتهِ بعد ، أنقذتك من بين يدي ...." ثم نظر لفاطمة موجها لها الحديث

"أما أنتِ فلا تنسى أن بيننا حديث لم ينتهِ بعد أنا بانتظارك ما إن ننتهي من الاطمئنان على حبيبك. "

لم تستطيع فاطمة أن تنفي عن نفسها فكره أن سام حبيبها لأن زين تركها ورحلنظرت تجاه سام بحنق ثم ابتسمت " يبدو أحدهم بحاجه إلى مساعده طبية" . قالت لسام.

ساعدها الشيخ في حمل سام إلى الداخل وأحضر علبه الإسعافات وبدأ في تنظيف الجروح ومحاوله إيقاف النزيف ، بعد فتره ليست قليله انتهى الشيخ ، ثم نظر لسام

"ماذا فعلت للأحمق ليثور هكذا. "

نظر سام لفاطمة التي كانت تقف بعيداً عنهم وبالطبع لا يمكنها سماعهم أطلق تنهيدة طويلة وحزينة ثم نطق بحزن قائلاً: " لم أحكم عقلي جيداً وتركت العنان لقلبي ، أحببت إحداهن ، فكانت النتيجة ما رأيت."

ابتسم الشيخ لسام قائلاً:

"لن تتركك الليلة حتى تعرف أنت لا تعرف كم هي فضوليه وذكيه ، احذر ، وكن حذراً معها فهي رقيقه كالزجاج ، لن تحتمل جرح جديد. "

أومأ سام واتجه ناحية فاطمة التي إبتسمت له ، كان سام يبدو كالمهرجين بهذه الألوان في وجهه بدأت الخدمات في الانتفاخ لدرجه إغلاق إحدى عينيه واللون الأزرق بدا ظاهراً بوضوح.

ما إن انطلقا حتى اقتربت فاطمة من سام، قائلة "لم أكن أعرف أنك مسلم قبل اليوم."

قال سام في هدوء

"أنا مسلم من أصول عربية فوالدي فلسطيني ، ووالدتي إنجليزية من أصول شامية إسمي الحقيقي هو سامي عز الرجال ، أما سام هو اختصار لإسمي ليس أكثر. "

نظر لها سام وهى تستمع باهتمام ليردف مكملاً حديثه:

"حاولت كثيراً الحديث معك بالجامعة التي كان الجميع ينفر فيها من كل ما هو إسلامي، كنتِ أنتِ كالشمس المتوهجة هناك ، كنت كل شيء براق ترغب العين في رؤياه ، ولكنك أبداً لم تستجيبي. "

"حقيقه لم أكن أعرف كنت أعتقد بأنك ترغب في إهانتي كالبقية " قالت فاطمة.

ران الصمت قليلاً قبل أن تفتح هي الحديث مره أخرى قائلة "وماذا عن زين لم تشاجرتما "؟

رد سام بهدوء بجملة واحدة " لأنه أناني."...

الفصل السابع عشرة

))ولتعلم أن النصح بلا جدوى للعاشقين

فإن هذا العشق نهر لا تقوى السدود جميعها على تغيير مساره.. قيد أنمل

جلال الدين الرومي

قال سام هذه الكلمة وهي بداخلها تتساءل عن نوعية العلاقة بين سام وزين ، ليس ممكناً أبداً ، بل مستحيل أن يكون هناك صله دم ، أو صداقة قديمة.

سام أو سامي كما عرفت فاطمة مؤخراً من لندن عاش هناك عمره بأكمله، بل هذه أول زيارة له في برادفورد ، انه حتى لم يعرف موقع المسجد.

بينما زين عاش عمره كاملاً في برادفورد ، حتى عندما قرر الذهاب إلى لندن ، كانت هي أول غريبة يتعرف بها ، وسرعان ما انطلق في عالم الشهرة ، حتى بات من اليسير معرفة كل شيء عن حياته حتى الخاص منها ولا يذكر لسام أي دور بها.

آه يتلاعب بها الأحمقين ، راهنت فاطمة أن بينهما صلة قوية وهذه الصلة هي فاطمة بحد ذاتها ، ولكنها ليست واثقا إذا كانت فاطمة أم

كريستينا هي الرابط ولكن مؤكد واحدا من الإثنتين تربطهما.

بينما هي تترنح في أفكارها ككره بين أقدام اللاعبين كان زين يستشيط غضباً في المنزل يكسر كل شيء ويصرخ بالجميع لا يجد شيء يفرغ غضبه فيه سوى الخدم وأثاث المنزل.

بينما هو في قمة ثورته كلهب مشتعل ، جاء لويس ليسكب القليل من الوقود على تلك الشعلة لتتأجج نيران عالية بتفجيره تلك القنبلة الصغيرة.

"يبدو أن فتاتنا المتحفظة لديها حبيب ، الوضع أصبح حميمياً للغاية إنها تتحسس وجهه المشوه بأصابعها اللطيفة " قال لويس بينما ينظر من النافذة ويراقب فاطمة و سام.

انطلق زين تجاه النافذة كقذيفة خرجت لتوها من المدفع، نظر زين باتجاه فاطمة و سام الذين كانا يبدوان في وضع حميمي بينما فاطمة لازالت تتحسس وجه سام بأناملها الرقيقة.

تدفق الدم في عروقه التي بدت بارزه من خلال قبضته وابيضت يداه نتيجة لضغطه عليها ألسنة اللهب تصاعدت ، وتحولت عيناه إلى اللون الداكن وأصبحت أكثر ظلمه.

لم يشعر بنفسه أثناء ثورته ، كان كل شيء حوله يتطاير في الهواء نتيجة قذفه لكل شيء قابل للكسر والغير قابل للكسر أيضاً ، أطلق صراخه عالياً لدرجه إهتزت لها الجدران المحيطة قائلاً " سوف أقتله ، أقسم إنى سأقتلهما معا. "

إنطلق راي خارجاً فوراً متجهاً ناحية فاطمة ولم تشعر سوى بيديها وهو يجرها خلفه قال راي من بين أنفاسه المتقطعة وحاله القلق والتوتر العميقة " إنه زين يكاد يجن ويهدد بقتل سام ، لا يمكن لأحد تهدئته سواك. "

انطلقت فاطمة سريعاً للداخل ، أفلتت يدها من يد راي وتسارعت نبضات قلبها ، لم تنتظر راي أو

تسأله عما إذا كان سيلحق بها ، كل ما كان يدور برأسها هو زين.

لقد تركته أمام المسجد وتوجهت لسام ، لم تسأله عما إذا كان يتألم ، رغم أنها كان مصاب أيضاً ، إلتهت حينها في إصابات سام التي بدت بشعة آن ذاك ، لابد أنه يكاد يجن من اهتمامها بسام.

ما إن دخلت المنزل حتى تراءت لها منظر الدماء تغرق يدي زين ، كان قد جرحها أثناء قذفه لبضع القطع الكريستالية، والتي تناثرت في كل مكان.

كان المنزل تعمه الفوضى ، قطع الزجاج والخزف في كل مكان ، زين يقف كصقر جريح لا يقوى على الطيران ، كانت علامات الانكسار والغضب بادية على ملامحه بينما تكونت طبقة زجاجية شفافة.

بينما جسده ينتفض غضباً إنطلقت فاطمة بمشاعرها غير مدركة لما تفعل ، ولكنها فعلت دون وعي ، تقدمت نحو زين وعانقته بحنان جارف متمتمة بنبرة هامسة لا تكاد تسمع " أنت بخير زين ثق بي كل شيء سيكون على ما يرام. "

ضمها زين إليه أكثر كطفل صغير وجد أمه وأجهش في بكاء معلناً لأول مرة عن دموع

مكبوتة بداخله منذ خمس سنوات لم يفصح لأحد عنها رغم علم الجميع من حوله بها ولكنها بقيت خاصة بجدران غرفته.

ابتعدت فاطمة عن عناقه ونظرت له بحنان، حرك عيناه على ملامحها وكأنه يعاتبها على ابتعادها عنه ، ولكنها ابتسمت بعذوبة ناطقة بكل ما يمكن أن تحمله الأنثى من اهتمام " أنت بحاجة إلى القليل من المساعدة. "

أمسكت بيده الملطخة بدماء جراحه التي لا تقارن ، بجراح قلبه الممزق ، بدت له

كحجر من ياقوت براق باحمرار وجنتيها ، نتيجة لخفقان قلبها بعد العناق الذي كسر مبادئها وروابطها الدينية.

سحبت زين متوجهة به لأعلى وسط دهشة الجميع مما حدث ، فلا أحد منهم كان قادراً على الاقتراب منه في هذه الحالة بينما هي كانت على استعداد لتحمل إيذائه لها هذا إذا ما حدث.

ولكنها كانت على ثقة بزين ، كانت واثقة انه لن يقوى على إيذائها ، توجهت فاطمة تجاه غرفه زين ، وجعلته يجلس على حافة السرير تحركت في الغرفة جيئة وذهاب تبحث عن شيئاً ما ولكنها لم تكن تستطيع إيجاده.

"إنه بالخزانة بالحمام " قال زين بهدوء بينما عيناه لم ترتفع لتواجهها ؛ تساءلت فاطمة بصوت خفيض " ماهو؟" ليجيب سريعاً " صندوق الإسعافات. "

"أوه زين لم أكن أبحث عنه ، فبرغم الدماء هذه ليست جروح إنما خدوش بسيطة لقد كنت أبحث عن باب لخزانه ملابسك ، لا يمكنك البقاء بهذه الملابس"

قالت فاطمة والاستياء بادٍ على وجهها.

نظر لها زين بضيق وكأنه يسألها لما لا تهتمين بي لما لا تحاولين على الأقل أن تكوني معي

مثلما كنت معه ولكنه لم يقوى على النطق بتلك الكلمات.

توجه زين إلى باب خفي في إحدى الجدران ، خرج بعد قليل من الخزانة بعد أن غير ملابسه ، كان فاطمة تقترب من تلك الستارة المواجهة للسرير لفتحها للاستكشاف عما خلفها.

لتوقفها نبره زين الحادة " ماذا تحسبين نفسك فاعلة" أجابت ببساطة " أحاول اكتشاف ما خلف الستار. "

أشار لها زين لتقترب ، كان زين قد غسل يديه ووجهه من الدماء ، لذا اقتربت من فاطمة وابتسامتها البراقة ونظراتها واحمرار وجنتيها

خجلاً فقد تذكرت فعلتها بالأسفل هي حتى لا تعرف لما عانقته.

ولكنها كانت تشعر بأنها الطريقة الوحيدة لتهدئته، لو وقفت مكانها لكن شعوره بعدم اهتمامها سبب له حالة من الإحباط واليأس.

اقتربت منه على استحياء لم تكن تعلم ماذا يريد ، فجأة زين بإبتسامة ساحرة ، نظرت له برقة قائلة " إذا كنت تعتقد أن نظرة عيناي جريمة لا تغتفر ، فابتسامتك جريمة يجب أن يعاقب عليها القانون ، أنت قاتل زين."

"إذا أنت تفهمين الفرنسية لما تظاهرتي بعدم الفهم " قال زين بابتسامة ماكرة تحمل في طياتها الكثير.

أجابته فاطمة وهى تحاول أن تجمع شتات نفسها:

"بالطبع فهمتك أنا فتاه الترجمة أم قد نسيت، وأنا لم أتظاهر بعدم الفهم ، لقد كنت لا مبالية. "

ران الصمت قليلاً بين إبتسامة زين ونظرات فاطمة ، لتردف فاطمة " لماذا زين ...." قالت بتجهم.

لتكمل بنبرة قلقة " لماذا تشاجرت مع سام زين ، يجب عليك التحدث إلى أحدهم ، ولن يكون من هو أمين على أسرارك مثلي. "

أطال زين النظر إليها ، وأطلق تنهيدة طويلة لا يبدو على ملامحه الرغبة في الحديث ونظرته لها لا تعني شيئاً سوى خاصة أنتِ.

ولكنه أجاب عليها بضيق " يحاول سرقه ما ليس له."

"ربما هو لا يحاول سرقته ولكنك من يملك سوء ظن. "

قالت فاطمة بينما تحاول استدرج زين للحديث ولكن الأخير كان أذكى بكثير من يطلق كلمات ربما يندم عليها.

ولكنه أجاب بتردد بينما ينظر لها نظره تملك واضحة:

"لا يا قطعه الشكولاه هذا الشيء ملكي خلق فقط من أجلي ولا يمكن أن أخطأ من يحاولون سرقته. "

"التملك أمر صعب زين احذر فقد يجعل الأقرباء ينفرون والأحباء يرغبون في الفرار فلا أحد يسعد بالقرب من شخص متغطرس محب للسيطرة " قالت فاطمة بجدية ، كانت تحاول

أن ترسل له إشارة بأنها بدأت عملها كطبيبة نفسية.

سرعان ما تلقى زين الإشارة وبدأ في الهدوء كان ولأول مرة يتحدث مع فاطمة باعتبارها طبيبته، لأول مرة يشعر بأن عليه أن يتحدث معها ويثق بها.

فاطمة وان كانت فتاه الترجمة التي تسببت له في إحراج إعلامي وجدال واسع ولكنها تبقى الفتاه الأكثر تفوق، والأكثر جدية.

لا زالت كلمات أليكس عن تفوق فاطمة وشخصيتها القوية ، وكيف وصفتها صديقتها عن فاطمة وكيف أنها ستنجح بمهارة وربما

تكون أفضل الأطباء في هذا المجال في المستقبل.

وتذكر أيضا حديث سام عنها وكيف أنها ستكون الأفضل على الإطلاق فهي عاشقة لدراستها ، وأنها تحب المجال وتشعر بسعادة عارمة في الأيام التي كانوا يقضونها في المصحة أثناء التدريب العملي.

دارت الكلمات بعقله ، وشعر أن فاطمة بإمكانها أن تؤدي هذا الدور في حياته فهو لن يأتمن أحدهم ليكون بديلاً لها.

فهي الأصدق والأقرب بعقله قبل قلبه، هي وفية لأقصى درجات الوفاء ، فلن يتفهم وضعه سواها ، لأن لا أحداً سواها في هذه الحياة.

نظر لها زين نظرة طويلة ومن ثم طلب منها أن يستلقي فأومأت بالموافقة ، وما إن تمدد على السرير حتى جلست فاطمة بقربه على السرير تاركه بينهم مسافة قصيرة.

إبتسم زين قائلاً " انا لست متملك ولكنني عاشق."

الفصل الثامن عشر

أحببتكَ رُغم أني ، لا أحتضنكَ و لا أراك دوماً

أحببتك لأني كتبت بكَ ، و قرأت لكَ ، وَضحكت من اجلكَ

وَ تغيرت لأجلكَ ، أحببتك و أنت بعيـد((

محمود درويش

"أنا واقع في الغرام ، أكاد أشعر بالغرق بينما قدماي تلامسان اليابسة " أكمل زين بينما راح يجول بخياله في تلك المعشوقة.

في نفس الوقت كان هناك من تحترق من الفضول هل الصلة لم تكن هي هل بيري خطيبته هي صلة الاتصال بين سام وزين.

زين عاشق ولكن من هي المعشوقة "إن الكره ليرتجف أمام الحبّ ، وإن الحقد ليهتز أمام التسامح ، وإن القسوة لترتعش أمام الرقة واللّين " قالت فاطمة بتأمل.

ليبتسم زين وهو من داخله يشعر بسعادة داخلية ، لا يعرف هل سببها تلك الكلمات البسيطة التي خرجت من فاطمة برقة وصدق.

كان ينظر لها وهى تتحدث كان يشعر بخروج الكلمات فقط من أجله إنه يستحق الأفضل ، كان زين تائهاً في عينيها شعور بالندم والذنب يجتاح أوصاله ، يجعله لا يقوى على الحراك.

تمنى لو يعود به الزمان ليخسر فقط الجميع ، ويربح قلب كريستينا ، تلك التي ملكت كل شيء ، وأفقدها بغبائه كل شيء ، هل المقدرة على النسيان والتسامح موجودة.

وان كانت موجودة لدى كريستينا ، هل هو لديه القدرة على نسيان فعلته وهل سيستطيع مسامحه نفسه ، لقد أساء كثيراً ، ولكنه أحبها أكثر.

"زين زين ، هل أنت على ما يرام " قالت فاطمة باقتضاب بعدما أطال زين النظر لوجهها دون حراك.

"نعم انا بخير ، فقط سبحت في بحور عينيك الرائعتين "قال زين بنبرة حالمة، لتحمر فاطمة خجلاً ولكن طرقات بسيطة لباب الغرفة أنقذتها من غزل زين الصريح الذي لا ينفك من النطق به ، مما يتسبب في خجلها.

أعقب تلك الطرقات دخول لويس، الذي يعتلى وجهه نظرة تجاه فاطمة لم تفهمها ولكنها وبالتأكيد نظره سيئة ولكنه سرعان ما غير نظرته إلى نظره ساخرة ، ثم توجه بالحديث لزين " الفتيات قادمات الآن ، سيحضرن الحفل معنا الليلة ، ثم يعودن إلى لندن برفقتنا غداً صباحاً. "

"الفتيات " تساءلت فاطمة بهمس ولكن تمكن الاثنين من سماعها فكان الرد في آنٍ واحد " فتاياتنا " ، لم تكن فاطمة بحاجه للتوضيح فقط الكلمة كانت كافيه لمعرفة من هن الفتيات.

لم تنطق أو تظهر أى تعبيرات على وجهها ، ولكن من داخلها أيقنت أن اللحظة الحاسمة إقتربت ، وبعد سويعات قليلة ستعرف حقيقة مشاعرها تجاه زين.

والأكثر أن بإمكانها التأكد من حقيقة زين ، هل هو الهوس ، الحب ، أم الشعور بالذنب كل الأفكار كانت سابحة في رأسها.

مابين قدوم بيري وطبيعة علاقتها بزين ، سام وعلاقته ببيري وزين طبيعة نظره زين إليها ، كانت فاطمة قلقه من شيء واحد فقط، هل ستحتمل فكره قرب زين من خطيبته.

لم تستمع لكلام زين ولويس ولم تشعر بأي شيء أثناء خروجها من الغرفة متجهة إلى غرفتها لتجد صديقتها بانتظارها.

وجود برندا ومرحها أنساها قليلاً الجو المشحون منذ قليل لم تجيب فاطمة على أسئلة برندا بخصوص نايل لأنها فقدت تركيزها هناك حيث يقبع زين.

ولكنها فقط التفتت إلى الحديث بصدمه حينما تساءلت برندا بجدية عن عمق العلاقة بينها وبين زين كانت نبرة برندا واضحة وصادقة وتنم عن فهم عميق.

بقيت فاطمة على صدمتها من سؤال برندا المفاجئ ولكنها لم تجيب بأي كلمة ولكن برندا أكملت حديثها مؤكدة أن عناق فاطمة لزين لم يكن لمشاعر تعاطف وليدة اللحظة ولكنه كان عناق من نوع آخر.

أكدت برندا للمرة الثانية قائلة:

" -عزيزتي فاطمة يجب عليك إحترام ذكائي قليلاً ، لقد درست في مجال علم النفس أربعه أعوام ولذا لدى ما يكفي لأكتشف أن ذلك العناق كان ينم عن كمية من المشاعر المكبوتة والتي تنم عن عاطفة جياشة ليست للأصدقاء ولا للعلاقات العادية وإنما علاقة

عشق من الدرجة الأولى ، لذا أتمنى أن تكوني صادقه معي. "

انتبهت فاطمة ولأول مرة أنها لازالت واقعة لزين وبشدة لم تكذب برندا ولم تجرؤ فاطمة على تكذيبها فكل ما نطقت به برندا ما هو إلا حقيقة.

احتضنتها فاطمة بقوة وأطلقت العنان لعينيها لتجرى أنهار السائل المالح على وجنتيها علمت برندا أن توقعاتها صحيحة مائه بالمائة ، وأن فاطمة تمتلك مشاعر عميقة تجاه زين.

وبينما برندا في حيرتها ما بين بكاء فاطمة في أحضانها وما بين المعلومة التي عرفتها من

نايل عن قدوم الفتيات مساء ، تساءلت برندا عن رد فعل فاطمة إن علمت بأن زين الليلة ربما يبيت بأحضان أخرى.

أخرجتها فاطمة سريعاً من حيرتها قائلة من بين شهقاتها ودموعها:

"الفتيات قادمات ، سيكون في أحضانها الليلة ، لم أتخلص من منه ولا أستطيع ليتني لم آت إلى هنا أبداً. "

إذا فاطمة تعلم بقدومهن ، لم تعد المشكلة في إطلاعها على الخبر ، بل المشكلة الحقيقية في زين.

طالت المدة حتى هدأت فاطمة وانتظمت أنفاسها ، جفت عينيها من دموعها ، نظرت لها برندا مطولا ومن ثم قالت بهدوء وجدية "استرخي الآن فاطمة آنت متعبة فقد استيقظت باكراً مع الأحمق واليوم كان شاق ومليء بالأحداث. "

نظرت فاطمة بصدمة " كنت واعية حينما كان زين يوقظني " قالت فاطمة بقلق.

"نعم كنت كذلك نومك ثقيل والأحمق لم ييأس على مدار أربعون دقيقة وهو يوقظ فيك بهمسه المزعج ، هيا استرخي ، أموركما ليست من شأني ، ولكنك صديقتي ومن حقي

الاطمئنان عليك ، كان على أن أعرف ذلك من البداية الحمقاء أليكس لم تخبرني شيئاً من البداية كذبت على ولكن لي معها شأن أخر. "

قالت برندا ثم صمتت سريعاً وكأنها شعرت بأنها تثرثر أكثر من اللازم.

"لم أفهم ما دخل أليكس في حديثنا هذا " قالت فاطمة باستنكار فهي لم تفهم المغزى من حديث برندا وما علاقة أليكس ولكنها مجهدة لدرجة إنها بالفعل تحتاج للراحة.

نظرت لها برندا بحنان وطلبت منها أن تنال قسط من الراحة مع وعد بمتابعة الحديث وإخبارها

كل شيء لاحقاً لأنه حسبما نطقت برندا هناك شيء هام يتوجب عليها إخباره لفاطمة.

لم تشعر فاطمة بشيء بعدها لأنها غفت سريعاً ، كانت مرهقة حقا فهي لم تنال كفايتها من النوم الليلة الماضية إلى جانب استيقاظها عند الفجر بالإضافة إلى رفقه زين.

عندما استيقظت لم تكن تشعر بكم من الوقت مر عليها ولكن الظلام قد حل عليها سمعت صوت موسيقى وضجيج من الأسفل ، علمت أن الاحتفال قد بدأ.

بينما همت للقيام لتغير ملابسها والاستعداد للنزول لحضور الحفل حتى تعالى صوتها هاتفها

نظرت إلى الشاشة وقرأت الاسم ، ثم ابتسمت برقه كيف لها ألا تبتسم وهو السعادة بحد ذاته.

أجابت سريعاً وبلهفه من فرط شوقها له " حبيبي افتقدتك حقاً ، ....صمتت قليلاً لتستمع له من الجهة الأخرى ومن ثم أجابت مره أخرى " أنا حاليا في برادفورد سألقاك غداً حينما أعود إلى لندن".....

عادت لتستمع له ثانية ومرة أخرى أجابت " حسناً أنا مقيمة حالياً بمنزل فرقة وان دريم بإمكانك القدوم غداً الثالثة عصرا ... إفتقدتك حقاً ، أحبك إلى اللقاء. "

لم تنتبه فاطمة لسام حينما دخل الغرفة أنبته بشدة ونهرته على دخوله دون إذن ولكنه أكد لها أنه طرق الباب مرات ومرات وهى لم تجيب مما أثار قلقه ولكنه وجدها تتحدث في الهاتف ولم تنتبه.

طلب منها سام الإسراع للنزول للحفل وأكد على قلقه عندما لم تحضر، بينما يلامس ثوبها الأحمر القاتم الملقى بإهمال على السرير كانت فاطمة بتأمل ملامحه التي بالكاد ترى إثر تورمها جراء ضرب زين له.

لامت نفسها بشدة، على إهماله فترة بعد الظهيرة ولكنه تمالكت نفسها وتناولت ردائها

من يديه طالبته بالخروج والانتظار بالأسفل حتى تتمكن من تغير ملابسها.

من داخلها أيقنت أنها كانت تتهرب من تساؤلات عينيه بخصوص مكالمة الهاتف فقد أيقنت أنها يقف منذ مدة طويلة ويبدو سمع الحوار الحميم معه وربما يريد أن يسألها.

فضول سام كان واضحا كشمس الظهيرة ، ولذا أرادت أن تنهي الموضوع بهدوء ، بدلت فاطمة ملابسه إلى ردائها الأحمر ، وضعت حجاب باللون الدخان الداكن وأكملت مظهرها بطوق الزهور البسيط كانت اشترته بصحبة أليكس وبرندا .

فكانت تبدو بحق كأميرة مسلمة يزينها حجابها ، أقسمت فاطمة بداخلها أنها تبدو كفتاة من عائلة مالكة لإحدى البلدان الإسلامية.

فحجابها لم يزيدها عفة فقط ، بل زادها جمالا وتواضعا ، أوحى لباسها إلى البيئة النقية والمحتشمة التي تنتمي لها.

خرجت لتجد سام لم يسبقها لأسفل كما طلبت منه بل انتظرها خارجاً، وما إن وقعت عيناه عليها حتى تسمرت عيناه على جمالها الساطع.

لم ينطق سام ، أو بمعنى أصح لم يكن بمقدوره النطق أمام هذا الجمال غير المسبوق كان

يعلم بجمالها الخارجي والداخلي ولكن أن يكون جمالها إلى هذه الدرجة القاتلة هذا ما لم يكن في حسبانه.

"-ألن نتحرك للأسفل ، لنلحق بالبقية من الحفل" تساءلت فاطمة بخجل من نظراته المتفحصة ليومئ لها سام ويتحرك تجاه الدرج .

وصلت فاطمة برفقه سام في هيئته الجديدة بعد التورم واللون الأزرق الذي بدا واضحاً بشدة ، دارت بعينيها في المكان ، لم يكن لضالتها أثر.

"إنه بغرفه الاستقبال برفقه بيري أرجو أن تتمالكي أعصابك حينما تظهر فربما لن

تعاملك بلطف بعد أن ترى هذا الجمال الملائكي " همس راي بنبره يملؤها السكر بجانب أذنها.

تنهدت طويلا وزفرت نفسها بعمق لمدة طويلة ، هذا ما كان ينقصها راي في أسوأ حالاته كانت علامات الثمالة واضحة عليه ، ورائحة الفودكا تفوح من أنفاسه مما أشعرها بالتقزز.

إبتعدت عنه لتلحق بسام والبقية كان زملائها الأربع يقفون بعيد عن الجميع برفقه وإليها ودنيا، مبتعدين تمام عن الشرب ، كان كل منهم يراقب مرافقه ما عداها.

كنت تقف ولكن عقلها يقبع مع قلبها خلف الباب المقابل لها ، بدأ يقترب الشباب الحاضرون الحفل من مكان فاطمة وكان معظمهم أقارب زين أبناء عمومته و أصدقاؤه القدامى.

منهم من كان يبدي إعجابه بجمال المحجبة الوحيدة بالحفل ، ولكن بعضهم تجرأ واقترب مما اضطر سام لسحبها خلفه خوفاً عليها من أن يتحرش بها أحدهم فمعظمهم في حاله ثمالة.

بدأت الغيرة تأكل في قلب إحداهن من اهتمام للجميع ، خصوصاً بعد أن تركها راي فور رؤيته لفاطمة وهمسه بجانب أذنها مما يجعل صوفيا تصل إلى حالتها القصوى من الغضب والغيرة.

كانت لم ترى راي لمدة شهر كامل ، ولم تتوقع عند رؤيته أن يتوجه اهتمامه لفتاة أخرى وخصوصاً تلك الإرهابية هل جن راي هكذا فكرت بداخلها.

توجهت إلى الداخل قليلا بينما غيرتها تكاد تقتل أي شخص يقترب منها لتعود بعد قليل بصحبه زين وبيري التي بدت كملكة متوجة بجمالها البراق.

ما إن خرج زين من الغرفة حتى بدا شاحباً بشده وكأنها مرعوب من شيء ما ، بدأت الكدمات البسيطة التي خلفها سام بالظهور على وجهه ولكن شتان الفرق بين وجه زين و سام.

تمكن زين من إخفائها ببعض مستحضرات التجميل التي يستخدمونها في التصوير ولكنها كانت لها أثار طفيفة.

نظر زين لفاطمة وقد بدا عليه مثل أي شاب في هذا للحفل مصعوقا من هذا النوع من الجمال الراقي ، لا مستحضرات تجميل ، ولا أي مظهر من مظاهر التبرج.

مجرد فتاه بسيطة ورقيقة قمة في الجمال تسحر الألباب، وتسرق القلوب ولا تعيدها لأصحابها مره أخرى ، شعور الغيرة تسلل إلى كثير من الفتيات.

ولكن واحده فقط صاحت بصوت عالي نسبياً متسائلة:

"لم أكن أعرف أن عائلتك على علاقة بالإرهابيين ، ترى من تكون الإرهابية زين........

"عندما يتراكم عليك كل شيء وتصل إلي نُقطة لا تتحمل بعدها أي شيء، إحذر أن تستسلم ، ففي هذه النُقطة سيتم تغيير قدرك إلي الأبد "

- جلال الدين الرومي

___

أتمت صوفيا كلامها بنبرة إنتصار وكأنها لم تنطق بإهانة فتاة بريئه لا علاقة لها بمشاعر الحقد والكراهية الغير مبررة.

لم تنطق فاطمه ولم تبدى ردة فعل فقد إعتادت أن تسمع الكلمه ، إبتسمت فاطمه إبتسامه جليديه رمشت بعينيها بحنان تجاه راي الذى إستشاط غضباً من حبيبته التى تصرفت بوقاحه على غير طبيعتها.

لم تبدى ردة فعل على أى من الحاضرين سوى الصمت المطبق لم يجرؤ أى من الحضور على

إيقاف إهانة صوفيا تجاه فاطمه سوى صوت واحد فقط.

"أنت مخطئه صوفيا ، ليست كل فتاة لديها غطاء للرأس إرهابيه ، هذا هو زيها الدينى وحرية العقيده يكفلها القانون الإنجليزى ، لا أعتقد عزيزتى انك سترحبين بإنتقاد أحد لدينك مثلما فعلتى معها " قالت بيرى برقه بينما تبادل نظرها بين فاطمه بإعجاب وبين صوفيا بإشمئزاز.

لم تتوقع بيرى تصرف صوفيا هذا أبدا ، بينما انبهرت بيرى بجمال فاطمه وردائها المحتشم وحجابها البسيط ألقت نظرة إعجاب على طوق الزهور.

إستدارت لزين وكأنها تقول من هذه ولكن مع نظرة حنونه ، عكس نظرة وقحه من صديقتها "هل عرفتنى بهذا الملاك الغير مناسب لهذا المكان حبيبى" قالت بيرى وهى توجه نظرها لزين.

أبدى زين إستياؤه من إسلوب بيرى الحنون ، عكس ردة فعله الباردة من تصرف صوفيا الوقح ولكن بالرغم من ذلك قدم زين فاطمه قائلاً بالامبالاه المعتاده " هذه فاطمه مرافقتى ضمن مشروع الموديست للإستقرار النفسى ، او أى كان هذا الهراء التافه الذى يرغبون فيه. "

تقدمت بيرى بإتجاه فاطمه بإبتسامه براقه تكاد تضئ المكان بنشر سعادة غير عاديه من خلال إبتسامتها ، تأبطت ذراع فاطمه ، وتقدمت بها متحدثتاً عن رغبتها فى معرفة المزيد عن بعضهم البعض.

إبتعدت فاطمه بصحبة بيرى التى سرعان ما بدأت تثرثر عن حياتها وعن مرافقها للمشروع نفسه الذى تعمل عليه فاطمه وكيف وضعت هى وصديقتها المنوم فى طعامه لتتمكن من المجئ.

ضحكت فاطمه برقه لدعبات بيرى ، فكرت فى داخلها ماذا لو إلتقت بيرى فى ظروف أخرى ربما تحولت الى صديقتها المفضله ، تأملت فاطمه بيرى فى هدوء.

ماذا يمكن أن يرغب الإنسان أكثر من ذلك ،
فتاة جميله مرحه هادئه بدت بيرى فى طبيعتها
أجمل من الصور بكثير وبدت أصغر سناً كما
أن طبيعتها المرحه وإسلوبها المنمق واللطيف
فى الحديث بدى أخاذ.

فى تلك اللحظه علمت فاطمه فى قرارة نفسها
أنها لا يمكنها منافسة فتاة جميله مثلها ،
وأحست بداخلها بوخز فى قلبها يعلمها ببدئ
إستيقاظ جزء كان قد غفى فى داخلها منذ
رؤية زين.

شعور بالذنب إجتاح أوصالها وشعرت بالتقزز من نفسها بمجرد تفكيرها فى تلك الفتاة اللطيفه التى كانت الوحيده بين الجميع والتى دافعت عنها بقوة ، فكرت فاطمه بأن بيرى لو علمت بمشاعرها لزين هل كان الموقف نفسها ورقتها ذاتها.

بدأت فاطمه تتجاوب مع بيرى لدرجه أنستهما الحفل والوقت لم تشعر بكم من الوقت مرة عليهما وهما تتبادلان الحكايات المختلفه ، بدت فاطمه لبيرى شعله من كل شئ جميل ، نموذج ترغب فى أن تعيشه وتبتعد عن كل ما يؤرقها.

تثائبت بيرى وهى تنظر للساعه فى معصمها ، لتشهق بفزع انها الثانيه بعد منتصف الليل ، إستئذنت فاطمه للذهاب للنوم مؤكدةً على موعد الطائره صباحاً ،لم توقفها بيرى.

وقفت فاطمه قليلاً أمام باب غرفتها تلامس بأصابعها مقبض الباب ، إنتظرت فى مكانها وقد كانت دهشتها حينما رأت بيرى تتجه الى غرفه فى أخر الممر ولم تتجه الى غرفه زين كما كان متوقعاً.

إبتسمت فاطمه برقه ، دخلت غرفتها لتجد برندا نائمه تذكرت حوارها مع برندا وعادت تائهه من جديد ، فى هذا حوارها.

ماذا كانت تقصد من حديثها عن أليكس ، أشياء غامضه كثيره ، سام وزين ، ثم أليكس وبرندا ، وقاحة صوفيا الغير مبرره ، رقة بيرى وإسلوبها المنمق واللطيف فى الحديث.

تلاشى شعور النوم فى الهواء ، وسرعان مابدأ عقلها ينطلق ببطئ فى أفكاره كساعة دقاقه

قديمه ، احتل الأرق رأسها ورفض الخضوع للنوم

.

لم تشعر بكم مر من الوقت حتى نظرت فى ساعتها لتجد الوقت أصبح فجراً ، توضأت وأدت فرضها ، ثم أمسكت مصحفها ، نظرت برقه الى غلافه البراق باللون الذهبي ، تذكرت كلمات الشيخ عبداللّه عن المصحف بأنه صديقها وقت الضيق.

بكت من حالها إبتعدت عن صديقها الوفى الذى لم يخذلها أبداً ، لتقضى الوقت برفقة الحبيب الذى لم تنال منه سوى الخذلان.

دعت ربها وبقيت تناجيه أن يسامحها ففى اليومين الماضيين شعرت بإبتعاد عن طريقها الصحيح ، تغلبت عاطفتها على عقلها وهذا مالا يجب أن يكون.

مر للوقت بينما هى تقراء فى مصحفها سريعاً ، عادت لها راحتها النفسيه وعادت السكينه الى

قلبها ، أسرعت فى إعداد حقيبتها وكانت جاهزة فى موعدها.

حاولت برندا الحديث معها ولكن فاطمه رفضت وأخبرتها أنا لم تعد ترغب فى معرفة شئ ، اصرت فاطمه على انها فى مشروع دراسى يعتمد مستقبلها عليه وليست بحاجه الى مزيد من التشويش.

لذا هى بحاجه الى كامل تركيزها ، وأمام إصرار فاطمه أقرت برندا بحقها فى هذا ، ولكنها توعدت فاطمه بإصرار على الحديث

بعد الانتهاء من المشروع ، مؤكدةً على أهمية مالديها من كلمات.

إتجهت الجميع الى الطائره تجنبت فاطمه زين تماماً وإكتفت بمراقبته من بعيد ، فبعد معاملة بيرى أصرت فاطمه أن بيرى لا تستحق منها السؤ بيرى فتاة لطيفه ولديها قلب كبير.

فاطمه عرفت من داخلها أن تلك الفتاة الرقيقه ترغب فى تكوين صداقه متينه بينهما، لذا إختارت الصديقه الوفيه ، فهى أفضل من حبيب متقلب المزاج.

بدأت فاطمه تدوين ملاحظاتها عن الفرقه بالكامل وزين بالأخص أثناء رحلة برادفورد ، لم تنس حادثة زين وسام بالمسجد ، ولم تنس حادثة زين بالمنزل.

وبالطبع طريقة تصرفها معه وتهدئته ، كتبت عن الدوافع المنطقيه لفعلتها ولم تذكر شيئاً عن عاطفتها تجاهه ،كل ما كان يشغل بالها هو لقاء كيفين المرتقب.

وفجأه تذكرت أن زين قد رأى صور لكيفين حينما كان صديقها فيما مضى وعرفت أنه من المستحيل أن تلتقى به فى منزل الفرقه والا كشف أمرها.

لذا حينما هبطت الطائرة أسرعت فاطمه بالإتصال بكيفين لإبلاغه بتغير المكان المتفق عليه ، من منزل الفرقه الى مقهى صغير إعتادت لقاءه هناك.

كان كيفين متفهم لفاطمه ، كان يشجع حريتها فى اختيار حياتها وتشمل هذه الحريه

حرية العقيدة ، لم يؤيد أبداً قرار أبيه بنبذ فاطمه من العائله وكأنها جلبت العار.

لذا كان على تواصل دائم معها ، كان دائم الإحتفال بكل نجاحاتها ، ويشدد أزرها فى مراحل الإخفاق ، كره زين بالرغم انه لم يلتقيه أبداً لفعلته فى شقيقته.

شئ واحد رفض كيفين الإقرار به ، الا وهو إسم فاطمه فهى كانت ولا زالت بالنسبة له كريس ولن تكون أى واحده أخرى.

لم تكن مناداة كيفين لها بكريس يثير إستياؤها ، فالإسم ليس بالشئ الهام ، الأهم انه لا يرفض شخصها الجديد أو زيها.

تحججت فاطمه للجميع برغبتها فى شراء بعض الاشياء الشخصيه ،وانطلقت خارج المنزل الذى لم تكاد تدخله ، ولكنها على عجلة من أمرها .

فأخيها الحبيب بإنتظارها إنطلقت فاطمه بإتجاه المقهى ، حينما رأته إرتمت بين ذراعيه بينما دموعها كعادة مقابلاتهم السابقه تنهمر بغزاره

ففى أسؤ الأحول لم يكن أحد يظن أن كريس وكيفين يلتقيا سراً هكذا.

طال الحديث بينهما بينما روت فاطمه جميع ما حدث معها منذ لقاء زين يشمل ذلك مشاعرها وعناقها له تفهم كيفين مشاعرها ولكنه لم يفهم كيف لدينها أن يحرم هذا العناق ، فطبيعة ثقافته الغربيه والغير إسلاميه لا ترى أى موانع فى التلامس بين رجل وإمراءة لا تحل له.

كان لذلك الموضوع تأثيره على تفكير كيفين الذى أصر بداخله على ضرورى البحث عن هذا الدين ومعرفة المزيد عن كل ما يتعلق به.

وبينما إمتد الحديث بين فاطمه وكيفين كان هناك من يستشيط غضباً والغيرة أعمت عينيه عن حقيقة هذا اللقاء الحميمى.

وما إن هم سام ليذهب الى فاطمه لينتزعها من ايدى حبيبها كما ظن ، اراد أن يريها حقيقتها ولما لا وهى تعالت عليه طوال اربع سنوات

وكانت رافضه أى علاقه بالجنس الأخر وكانت حجتها الدائمه دينها لا يسمح.

وما إن إقترب من مقعدها من الخلف حتى شعر بيد تمسك به بقوة ، كانت اليد لزين الذى أشار له بالصمت المطبق وسحبه خارجاً.

وما إن وصل الى الى الخارج حتى صاح زين قائلاً "ماذا تحسب نفسك فاعلاً أيها الأحمق ، كدت تكشف كل شئ ، إنه أخيها ياغبى. "

تنهد سام فقد كاد بالفعل يرتكب فعله ربما لن تسامحه عليها فاطمه شعر بإرتياح وراقب فاطمه والجالس برفقتها ، أفاقه زين بلكزة فى ذراعه.

"لماذا فعلت ذلك سام ، لما خنت ثقتى ، كنا لنصبح فى مكان أفضل من هذا لو فقط إنك إلتزمت بما إتفقنا عليه " قال زين بأسى ، كان يطلق نيران من عينيه تجاه سام.

أجاب سام بإختناق " كف عن لومى زين فأنت لم تتخلص منها بالرغم من كل تلك السنوات

، والشهرة والأمول ، ورفيقه بارعة الجمال مثل بيرى ، لا يمكنك إخراج هذا الملاك من قلبك وعقلك وحياتك ، تلومنى لأنى وقعت كيف لى ألا أفعل بينما هى بهذه الرقه والطيبه والبراءه ، أى رجل عاقل يستطيع أن يفعل.....

تنهد سام مع شعوره بالوجع والألم فى قلبه ، وأردف قائلاً " ألم تخبرنى بنفسك أن أصدقاؤك الحمقى لم يتمالكو أنفسهم أمامها ، ألم يدمر عشقها علاقتك بها وعلاقتهم بك ، أنت الى الآن لم تغفر لهم ، وتلقى اللوم على ،

لم يكن بيدى شئ سوى أن أعشقها أكثر

وكلما نفرت منى يزداد العشق أكثر "

أنهى سام كلماته بدموع حارقه لم يخجل حتى من إخفائها ليبادله زين تلك الدموع ، إقترب زين من سام معتذراً فهو يعرف أن سام محق فى كل كلمه.

إبتسم الإثنين من بين دموعهما وترك المكان راحلين ليفسح المكان لفاطمه للإستمتاع برفقة أخيها ، إتفق زين وسام على والإنتظار

فترة قصيره ومن ثم إخبار فاطمه بكل شئ ،
وبعد ذلك يكون القرار لها.

عادت فاطمه الى المنزل بسعاده غير عاديه
منحها أخيها المال وأكد لها أنه سيمنحها هديه
إذا فازت بجائزة شركات الانتاج لمشروعها
الدراسى.

وجدت الجميع حتى الفتيات فى المنزل ،
إبتسمت وردت عليهم التحيه فلم يجيب سوى
زين وسام ونايل وهارى فقد تعلمت ردها من زين.

إقتربت منها بيرى قائلةً " عزيزتى فاطمه أحضرت لكى هديه أنا أكيده من أنها ستنال إعجابك. "

إبتسمت فاطمه بتهذيب ، قالت فى نفسها يالا رقتها هذه الفتاة لو علمت كمية الحقد التى كانت بداخلى قبل لقائها.

وضعت بيرى يديها على عينى فاطمه واصطحبتها خارجاً وسط دهشة الجميع ، عندما وصلتا الى للخارج ازالت بيرى يدها عن عينى

فاطمه لتشهق فاطمه بصدمه " بيرى أنت لست واعيه لما تمنحيني إياه..............

سأظلُ مبتسمة رغم كل الظروف□ ..

سأكون قوية سأهتم بنفسي وبسعادتي

وسأشكل قصيدة عن الفرح تستوفي كل الحروف□ ..

فلاشيء في هذه الحياة يستحق أن أعيش من أجله بقلقٍ وحيرةٍ وخوف..

إن لمعت الدمعة في عيني سأخفيها□ ..

إن راودتني أفكار سيئة سأمحيها..

سأزرع ورود الأمل في كل مكان□

وبالتفاؤل سأسقيها..



نعم هكذا سأكون وسأظل أنا □ □ □ □ □

"آسفه بيرى لا يمكنني قبولها ، لا يمكنني إستغلال براءتك هذه " صاحت فاطمه بجديه ، فلا يمكن أن يتوقع أحدهم أن يحصل على هديه كهذه عربون صداقه.

أخذت دمعه مجرها على وجنتها ،حزنا على رفض فاطمه لصداقتها ، فهى فى منتهى الجديه تجاه صداقتها مع فاطمه.

دموع بيرى حركت مشاعر لفاطمه تجاه بيرى ، ولكن بداخلها يتمزق كيف لها أن تقبل سيارة باهظة الثمن كتلك ربما بإمكاننا منح بعضنا القليل من الهدايا ، ولكن كل شئ فى حدود المعقول.

ولكن المعقول بالنسبة لبيرى خيال فسيح ، بينما المعقول بالنسبة لفاطمه واقع ملموس ،

أطلقت بيرى تنهيده طويله موجهة الحديث لفاطمه محاوله منها لحثها على قبول السيارة.

تضارب داخلى لفاطمه لا تريد كسر قلب رقيق مثل بيرى وأيضاً لا ترغب فى استغلالها ولكن مع ضغط بيرى ودموعها أجبرت فاطمه على قبول السيارة الرياضيه باهظة الثمن.

لمست فاطمة مقود السيارة وتذكرت فيما مضى حصلت على سيارة مماثلة حتى اللون ذاته ، تكاد تقسم أنها تستطيع أن تتنفس عطر كريس داخل السيارة لولا أنها أكيدة من

تخلص السير فيليب روبرت من سيارتها لأقسمت إنها لها ، ولكن كيفين أكد لها مراراً على تخلص أبيها من سيارتها ،ومن كل أشيائها في المنزل.

إنطلقت فاطمه بسيارتها الجديده و إلى جوارها جلست بيرى مستمتعه ، كانت سعيده بقبول فاطمه لهديتها وطوال الطريق لم تتوقف عن الثرثره والمزاح ، مما اعطى فاطمه راحه اكبر فى الحديث.

وصلت فاطمه للمجمع التجارى ، وما إن ترجلت من السيارة ونظرت للمبنى خفق قلبها بشده ، كادت تنهار خمس سنوات مرت ولم تطأ بقدمها أرض هذا المكان.

وحينما خطت خطواتها الأولى بدأت ذكريات سعيده قد محاها الزمان ، تسبح فى رأسها وبدى عقلها مشوش وبدى قلبها يخفق كرياح عاتيه من بقايا عاصفه رمليه لتنثر الكثير من الغبار حول عينيها لتبدو الرؤيه أكثر ضبابيه من تلك العبرات المتحجره فى عينيها.

تسارعت الخطوات بإتجاه محل لأثواب السهره ، كانت فاطمه تعرفه جيداً حتى أن الدموع المتوقفه فى عينيها بدأت تنساب على وجنتيها لا إرادياً ودون شعور منها.

بدأت تلقائياً تتحسس شفتيها بيدها وكأنها تشعر بذلك المذاق مرة أخرى تذكرت جمله ظلت تتردد داخل رأسها كثيراً " أنتِ جنة الله فى الأرض" تذكرتها وتسألت هل كانت هذه صورتى الحقيقيه فى عينيه ام أنى كما قال فى اليوم التالى مجرد عرض رخيص وهو لا يشترى الأشياء الرخيصه.

انتبهت بيرى لدموعها ، فإقتربت منها لتساءلها عن سبب البكاء ، لم تجيب ولكنها اكتفت بتحريك رأسها بالنفى كأنها تقول لا شئ ، حاولت فاطمه إخراج إبتسامه صغيرة لتلطيف الجو.

لم تعلق بيرى وإتجهت فوراً لإختيار ثوب مناسب ، بدأت تقلب بين الأثواب بحيرة ، نظرت لفاطمه رافعةً يداها تسألها ايهما افضل.

"ما مناسبة هذا الفستان؟" كان هذا سؤال فاطمه عن شراء ثوب جديد لتجيبها بيرى ببساطه " حفل وان دريم فى مانشيستر سيكون الحفل الأخيره الذى احضره قبل بدأ جولتى الغنائيه لذا أريد التألق لردع شائعات إنفصالى عن زين ، أنتِ تعرفين حديث الصحافه هذه الايام. "

إبتسمت فاطمه برقه وتهذيب لتسأل من جديد " وهل للشائعات أى اساس من الصحه ، أنتِ تعرفين انا المختصه بشأن زين وربما يفيدنى الحديث قليلاً عنه. "

"اخبرينى أى الثوبين ، واخبركى الحقيقه كامله مالا يعرفه أحد سواي وزين " قالت بيرى بينما تبتسم بخبث وترفع الأثواب من جديد بيديها ، لتشير فاطمه بالنفى وتأخذ ثوباً أخر من بين الأثواب المعلقه ، وتطلب منها تجربته.

إنتهت بيرى من تجربة الثوب ، واخذته بالرغم من انها لم تقتنع به الا أن فاطمه أكدت لها أن الملابس الأكثر احتشام هى الأكثر اناقه وجاذبيه ، إبتسامه مزيفه ظهرت على وجه بيرى ، قراءتها فاطمه بمنتهى السهولة.

"هل تعرفين ان الملكه اليزابيث ،حينما سئلت عن ملابس الأميرات ولما يظهرن أكثر أناقه من غيرهن من النساء أجابت بأنهن محتشمات لذا هن الأكثر اناقه كما أكدت أن للملابس العاريه هى العاهرات " قالت فاطمه فى محاوله لإقناع بيرى بالثوب ، وكان من الواضح جدا انها نجحت فى ذلك.

إبتسمت بيرى إبتسامه صافيه مريحه للأعصاب ، كرهت فاطمه كل شئ متعلق بزين فى تلك اللحظه ، لولا عشق زين لما حملت لفتاة كهذه

أى مشاعر سيئه ، الآن أصبحت أكيدة من أن زين كان سبب لأى شئ سئ حدث فى حياتها السابقه والحاليه.

اتجهتا الفتاتان للخارج ، وما إن وصلا الى السيارة أمرت بيرى من فاطمه التوجه الى مطعم قريب حتى يتمكنا من الحديث بهدؤ بعيد عن المنزل ، مؤكدة انها لا تثق فى لويس فهو لا يزال يلقى أذنه خلف الأبواب.

إبتسمت فاطمه متذكرةً لويس ، فقد كانت هذه عادته دوماً ، لايمكن أن يحتفظ المرء

بسر بينما لويس موجود خلف الأبواب ، كانت دوماً تتأكد من وجوده قبل البدء فى أى حديث مع زين او نايل او حتى راي.

إنطلقت فاطمه بسيارتها الجديده الى المطعم الذى أشارت إليه بيرى جلست بيرى بالقرب من النافذه ، وحينما حضر النادل الذى كان يبدو على علاقه متينه مع بيرى ، مهلاً هل يكن النادل لها مشاعر ، هكذا فكرت فاطمه بينما تنقل بصرها بين بيرى والنادل.

نظرات هذا الشاب لم تكن أبداً نظرات معجب او صديق بل هى مشاعر اعمق ، بينما نظرات بيرى أكثر عمق ، لم تراها تنظر لزين هكذا أبداً ، وحينما انصرف النادل نظرت بيرى لفاطمه بهدؤ.

"حسناً آن وقت التحدث " قالت فاطمه رافعةً إحدى حاجبيها ، وتضم عينيها ، إبتسمت بيرى وقالت " عن أى شئ ترغبين فى الحديث عزيزتى ".

"عن الشائعات حولك وحول زين بيرى ما مدى مصداقيتها " قالت فاطمه بتساؤل لبيرى التى لم تبدى إمتعاض من إهتمامها ولهفتها فى المعرفه.

"هذه الشائعات ليس لها اساس من الصحه فاطمه ، لأنه ببساطه ليس هناك اى رابط او علاقه بينى وبين زين ، انا واقعه لشخص أخر بيننا إرتباط وعهد من قبل الفرقه والشهره ، ذلك الشخص أحبنى حينما كنت لا شئ دعمنى وانا لايمكن أن أكون لشخص أخر" أنهت بيرى حديثها بإبتسامه.

علت الصدمه وجه فاطمه ولكن سرعان ما تمالكت نفسها ابتلعت ريقها بصعوبه "ولكن زين اين من كل هذا "هذا كل ما استطاعت أن تنطق فاطمه.

أجابت بيرى بتلقائيه " زين!! زين صديقى وهو يعرف كل شئ كما انه واقع لفتاة أخرى منذ أن فرضت علينا الإداره الإرتباط ، ونحن متفقان على التظاهر أمام الصحافه ، ولكن منذ مده بسيطه بدأ زين بالتذمر على الإداره ولا أعرف السبب حتى اقنعهم بإنفصالنا ولذا بدأت

الشائعات كنوع من التمهيد للإنفصال وحضورى

الحفل سيكون تأكيد الشائعات ، لأننى

ببساطه لا أحضر حفلات لزين لذا سيكون

التظاهر واضح للعلن. "

أكملت فاطمه الحديث وكانما فهمت كل شئ

" ومن ثم تزداد الشائعات بل وربما يتهمونك

لمحاولة فرض نفسك على زين ، ومن ثم حينما

يحدث الإنفصال لا يلومك الجمهور او يلوم زين

لأنهم تقبلوا الفكره سلفاً. "

أكدت بيرى على عبقرية فاطمه فى الإستنتاج وخصوصا حينما لمحت فاطمه للنادل فى المطعم ، لتبتسم بيرى بيرى محاولةً التنصل من الحديث حول حبيبها سكوت.

ران الصمت بعد ذلك ، وسبحت فاطمه مرة اخرى فى افكارها اذا طريقها مفتوح الى قلب زين دون أن تجرح احد ، ولكن هل قلب زين مفتوح لها.

ثم عاد الغموض ثانيةً حول علاقة زين وسام ، وماذا تعنى برندا بحديثها عن أليكس ، ثم

نظرات راي ولويس المحيرة التى تبدو كشعور بالذنب تجاه زين.

حينما وصلتا الى المنزل كان هناك صحبة ليست بالمبهجه فقد كانت صوفيا برفقة صديقاتها ، كما أن المدعو سايمون هناك وحينما دخلت فاطمه برفقة بيرى رمقهما سايمون بنظرة قاسيه ،بينما صوفيا تنظر بإنتصار.

القى سايمون الجريده فوق الطاوله ونظر لهن بإحتقار " هل تتفضل إحداكن وتشرح لى هذه

الصوره والخبر المرفق " قال سايمون بهدؤ لتمسك فاطمه الجريده من فوق الطاوله وتتأملها بهدؤ.

كانت الصورة لفاطمه برفقة بيرى منذ الظهيرة امام المركز التجاري كانت العباره على قميص فاطمه واضحه قبل مدخن وكأنك تقبل مطفئة سجائر ، إبتسمت فاطمه بينما تتأمل العبارة التى لما تلاحظها سابقاً.

نقلت نظرها سريعاً للعنوان ، بيرى تحاول إعادة زين عن طريق الإقتران بأبناء ديانته تساءلت

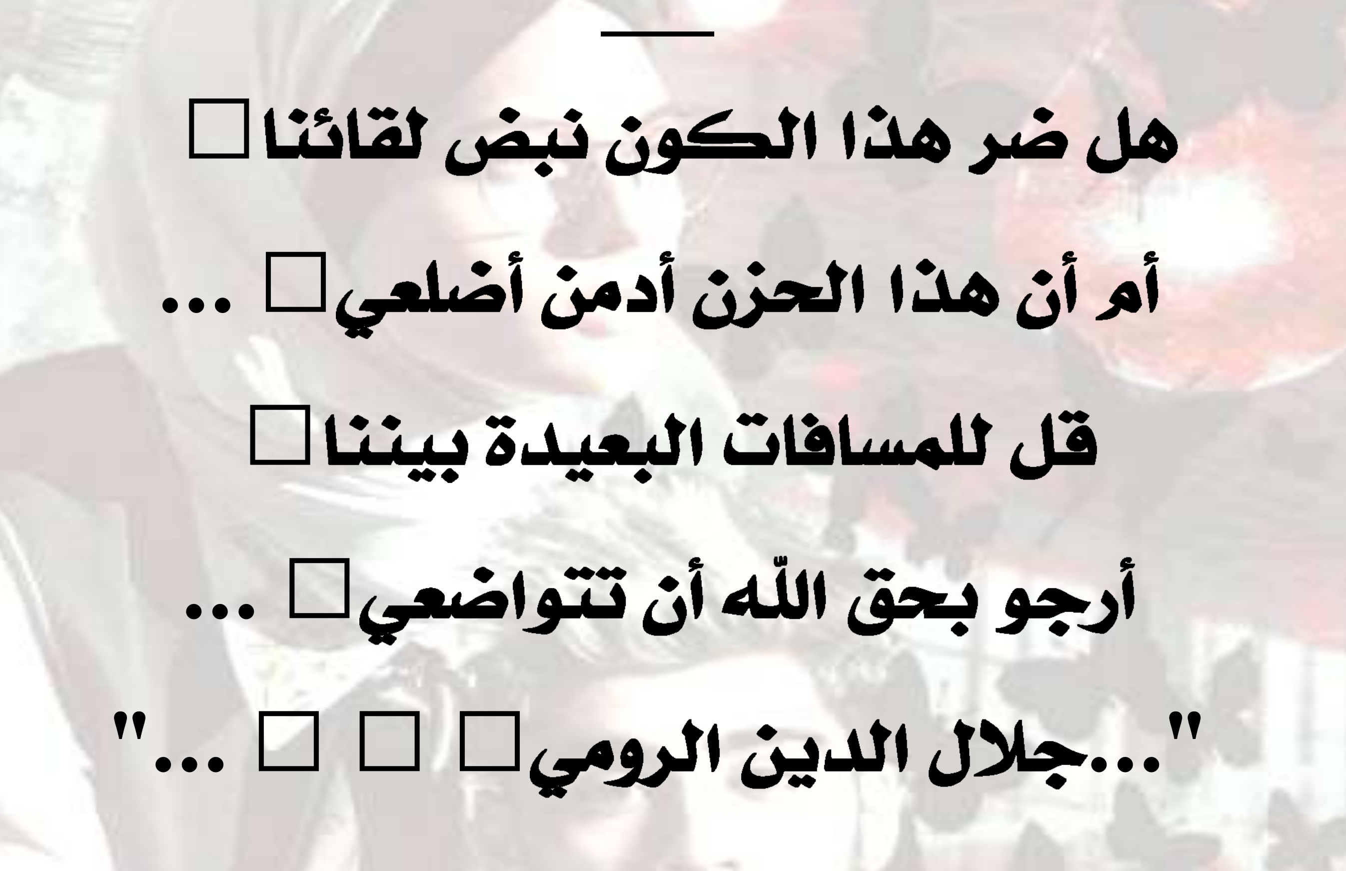
عن سبب ضيق سايمون ببساطه مما جعله يستشيط غضباً ، ويصرخ بغيظ " يمكننى مقاضاتك أيتها المتحاذقه لقد خالفتى بنود الإتفاق الموقع بينك وبين إدارة المشروع وصدقينى سوف يقضى على مستقبلك المهنى من قبل أن يبدأ. "

إبتسمت فاطمه مرة أخرى ولكن صحب هذه الابتسامه ضحكه ساخرة "لم اخالف بنود الإتفاق ولا يمكنك مقاضاتى العقد ينص على عدم الظهور برفقة فتاك المدلل زين ولم يذكر بيرى بشئ ،.........إبتسمت بسخريه ورمقت زين وبيرى بنظرة تحدى ثم إقتربت من

سايمون هامسة كى لا يسمع حديثهما أحد " وأعتقد أن هذا الخبر يخدم خطتك فى تسهيل إنفصال المدلل والحمقاء لذا لا تتحاذق معى واخبرنى ما تريد مباشرةً. "

إبتسم سايمون وأعاد بصره مابين زين الجالس بالامبالاه المعتاده وبيرى ذات النظرات القلقه ثم قال بينما يشير لفاطمه لتلحق به " لنتحدث على إنفراد قليلاً أيتها المتحاذقه . "

"توقفا ، يجب أن أعلم ماذا يحدث هنا........



هل ضر هذا الكون نبض لقائنا□

أم أن هذا الحزن أدمن أضلعي□ ...

قل للمسافات البعيدة بيننا□

أرجو بحق اللّه أن تتواضعي□ ...

"...جلال الدين الرومي□ □ □ □ ..."

ما إن نطق زين كلماته الأخيره حتى إستدارت فاطمه لتفهم منه قصده ، ولكنها حينما إستدارت لتجيب زين حتى وجدته يوجه حديثه

لبيرى وصوفيا ، اللتان كانتا تنظران له بصدمه

.

لم تفهم فاطمه سبب صدمة بيرى وصوفيا ، ولكنها أكملت طريقها خلف سايمون كانت أكيده من أن الكلام موجهاً لها ، ولكن ربما تكون مخطئه لذا إتجهت الى الغرفه العازله للصوت التى تحدثت فيها مع ليام سابقاً.

إستدار سايمون محدقاً فيها بشده ، ولما طال صمته واستفزت نظراته فاطمه التى تنهدت

بقوة قائلةً "إذاً" ،لتظهر لها إبتسامه خبيثه على وجهه.

"عفواً آنسه روبرت ، ام إنك تفضلين باركر ....

صمت مجدداً بينما لا تزال الابتسامه ذاتها تعلو ملامحه ، ليردف قائلاً" نعم انا اعرف كل شئ " .

إبتسمت فاطمه كانت تعرف خلف حديثه الكثير من الخبايا ، فكان التظاهر بالثبات والقوه واجب ، كما ان الحذر ضرورى فى الحالات المماثله ، أى كان طلب هذا الرجل لن

يكون طلب شريف او على الأقل لن يتسم بالنزاهه.

نظرت له دون أن تنطق ، وتلك النظرة لم تكن الإجابه المطلوبه ، هكذا استشفت فاطمه بسبب النظرات القلقه وحركة اصابع اليد المتوتره لذا ، طال صمتها وزادت مظاهر التوتر على سايمون.

واخيراً قطع سايمون الصمت متسائلاً عن سبب صمت فاطمه أخبرها بأن هناك ثمن لكل شئ حتى صمته له ثمن.

مما جعل فاطمه تضحك بشده ، " ولما عليك الصمت بإمكانك الخروج الآن وإخبارهم عمن أكون انا صدقنى نظرات الصدمه على وجهه زين سيخلدها التاريخ" قالت ساخره بثقه.

اردفت بنبره أهدى ولكن مازالت لديها نظرة الثقه ،" هات مافى جعبتك ربما اوافق عليه من دون تهديد ، حتى أن لم اوافق أعدك بالسريه التامه "

"سأخبركِ فقط إجلسى وإسمعينى جيداً " قال سايمون بهدوء.

كان الحوار بين فاطمه و سايمون مستمر بينما كان سام جالس مع زين فى احدى الغرف والقلق يعترى كل منهما ، كانا يعلمان جيداً ان إجتماع سايمون بفاطمه لايمكن الا لشئ سئ.

إقتحم هارولد الغرفه لينظر الى سام ساخراً " ماذا انت فاعل بجلوسك مع الأحمق هل إقتربت جروح وجهك من الإلتئام فقررت أن تحظى بغيرها " قال هارولد موجهاً حديثه لسام.

توجهت انظار هارولد الى زين ليكمل حديثه "

وانت هل ستظل صامتاً مرة أخرى ، هل ستنتظر

حتى ينتهى الثلاثون يوماً وتختفى مرة أخرى ،

هذه المرة لن تستطيع ايجادها ، وستعود مرة

أخرى لصراخ بإسمها ليلاً سيعود البكاء بلا

سبب فى الكواليس قبل بدء أى حفل لن

تستطيع للإستمتاع بقرب أى فتاة منك كما

حدث سابقاً سيعود لك الحزن الذى إختفى منذ

إسبوع مضى" قال هارولد بعصبيه شديده حانقاً

على رفيق عمره الذى يضيع الفرصه من وجهة

نظره مرتين.

نظر له زين بصدمه كيف لهارولد أن يعرف بشأن فاطمه ليقاطع هارولد صدمته قائلاً بحده " نعم أعلم بشأن كريس ولست وحدى الذي يعلم لويس يعرف ونايل أيضاً جميعاً علمنا من كاميرا وضعها لويس داخل غرفة الألعاب بعدما أصر راي على أن تكون حوائط عازله. "

ازدادت دهشة زين وسام أيضاً لينطق زين بطريقه متقطعه معبرة عن عدم استيعاب الحوار " هذا يعنى أن راي كان يعرف بخصوصها ، وقرر مواجهتها ليبعدها عنى مرةً أخرى ، هذا الوغد لن يفلت منى هذه المرة. "

"أنت مخطئ زين ، هذه المرة راي لم يقل أى شئ
كل ما فى الأخر انه كان قلق عليك انت
لاتعرف كيف يؤنب راي نفسه، لا تعلم كم
يشعر بالذنب تجاهك وتجاه كريس منذ تلك
الليله ، راي لم يوجهها بشئ هى من حكت له
كل شئ صدقنى قصة تحولها لفاطمه اكثر
من مثيره لتعرفها" قال هارولد بعد أن شعر
بالقليل من الهدوء.

لما لايشعر بهدوء ، وقد أفضى بمكنون قلبه ،
لطالما شعر هارولد بألم منذ زمن مضى حينما

لم تشعر كريستينا بحبه ، شعر بألم مرة أخرى حينما علم بحبها لصديقه وتفضيلها لزين ، ثم عاد ليشعر بالألم مرة أخرى حينما جرحها زين وتسبب فى إهانتها.

لم يكن بمقدرة هارولد سوى مواساة حاله ومواساة نايل الذى لم تختلف مشاعره تجاه زين وكريس شئً سوى تمنى نايل السعاده لكريس مهما كان إختيارها ، وهذا مالم يكن فى مقدور هارولد حبه كان أقوى من تقبل حقيقة سعادتها مع غيره.

كان دوماً هارولد يشعر بأنه الوحيد القادر على منحها السعاده ، لم يتقبل فكرة حبها لزين ، ولم يتقبل أيضاً أن يهدم سعادتها التى كان متأكداً من انها سعادة وهميه ، لذ وقف على الحياد لم يتقدم للإقترب منها ولم يبتعد عنها قيد أنمله.

انتظر هارولد أى إجابه من زين ولكن سام كان أسرع بالرد من زين " نعم انه يعلم كل شئ ، منذ أن تركت الحفل مروراً بمقابلة الشيخ وإستكمالاً برفض والدها لإسلامها ورفضه منحها لقبها ، مع منعها من إرتباطها بعائلتها."

نظر هارى لزين منتظراً رده ، ليومئ زين له بمعرفته كل شئً ليلتقط الأخير الحديث من سام قائلاً " إياك والإعتقاد بأن حضورها المؤتمر كان صدفه ، واياك والإعتقاد بأننى كنت سأسمح لها بأن تكون مرافقه لغيرى فى مشروعها ، لدى بيان درجاتها الشهرى منذ أن إلتحقت بالجامعه ، أعرف عنها كم نفسا تنفسته خلال الأربع سنوات الماضيه ، هى لم تكن يوماً مألوفه هارى ، هى كانت كل شئ حلمت به لا شئ بدونها له قيمه ،لا شهرة ،ولا أموال ،ولا حتى موهبتى لها قيمه أن لم تكن كريس بها. "

قاطعه سام صارخاً بحده" ولكنها لم تعد كريس انها فاطمه ، فقط فاطمه زين وصدقنى الفرق بين فاطمه وكريستينا كبير لن يصل لخيال أى منكم. "

نظر له زين بغضب " انها لى انا على استعداد للتخلى عن كل شئ ، فقط لأجلها لن أكون سوى نفسى لأنى لا أكون زين الا برفقتها ، انت لا تعرف كم الأشياء المشتركه بيننا ، وخصوصاً بعد إسلامها " قال زين لسام بغضب ثم

انهى حديثه بنبرة أهدى من تلك التى بدء بها حديثه كما تحولت نظرته الى نظره خبيثه.

قاطع حرب نظراتهم وحديثهم هارولد الذى قد تناساه الإثنين، صارخاً بهما " اصمتا انتما الإثنين ، وانا انتظر منك شرح تفصيلى زين ، ما علاقتك بهذا الأحمق. "

تنهد زين وأغمض عينيه ، لم يجب وطال الصمت ليثور هارولد "اللعنه ، زين لما لا تجبنى ، ما علاقتك بالأحمق ، وما علاقته هو

بكريس ؟ ......قال هارولد صارخاً بينما يشير في نهاية صراخه على سام.

وحينما لم يتلقى هارولد إجابه تشفى نيران قلبه الذى يحترق لأجل صديقه الذى يدمر سعادته بيديه ، ولأجل معشوقته التى لا تعرف شيئاً عن مشاعره.

إذدادت ثورته ضد زين ، هجم هارولد على رفيقه بعصبيه ليمسك بياقة قميص زين ثم يبدأ بضربه وهو صارخاً " أتعرف انا كنت محقاً فيما مضى انت لا تستحق كريس ، لم تكن يوماً

مناسباً لها ، إياك والإقتراب منها ثانيتاً ، إنظر أيها الأحمق الغبى هاهى هنا لم يمر إسبوع لها بيننا الا وإكتشفنا أنك تحيك المؤامرات لها ، أقسم زين لن أدعك تجرحها ثانيةً ، لن تقترب منها مجدداً ستنهى مشروعها الدراسى ، وسندعها تذهب لتعش حياتها التى إختارتها بدونك وبدون اى منا ، هى لا تستحق كل هذا ."

إنتهى هارولد من إخراج شحنات مكبوته منذ سنين ، آن أون إنطلاقها ، لتكون كصاعقه هبطت على رأس زين ، أفلت هارولد زين وإرتمى على أقرب مقع ليلهث بعصبيه.

شعور مرير بالإختناق مر به جميع من بالغرفه سام ، هارولد وزين ولكن دموع الرجل تشبه ذلك الشئ الكريه الذى يبغض المرء النظر اليه فأصعب انواع القهر ، قهر الرجال لذا نادراً ما يستطيع المرء رؤية رجل يبكى بقهر.

وهذه واحدة من المرات النادره التى يستطيع المرء أن يرى زين يبكى بحرقه وقهر داخلى ، لا يخفى على هارولد أن زين إعتاد البكاء ولكن لم يحدث من قبل أن جعل أحد يرى

دموعه كانت دوماً دموع فى الخفاء ، كان يشعر بها وحيداً.

لطالما إحترق زين بنيران الشوق وحيداً دون مشاركة الأخرين آلامه ، لطالما شعر بالإختناق من كثرة لوم نفسه عما سبب لها من آلام ، إحساس بالذنب كان يلاحقه كلما وجه إبتسامه لغيرها ، كلما اقتربت منه إحداهن.

إقترب هارولد من زين ليتأكد عن قرب من حقيقة مايرى ، هل هذه دموع ؟هكذا تسأل فى داخله هول الصدمه شل لسانه قليلاً ، ولكنه

فى النهايه إستطاع إظهار شبه كلمه بصوت لا يكاد يسمع لولا السكون فى أرجاء الغرفه " زين أنا............

قاطعه زين بحده " أنت ماذا ، أخبرنى هارولد أنت ماذا ، مازلت تشتاق إليها ، وانا أيضاً هارولد ، مازلت تحبها ، انا أيضاً مازلت هارولد ولكن مع فرق بسيط هارولد انك إستطعت العيش بعد رحيلها ، ولكن حياتى إنتهت برحيلها. "

ابتلع هارولد ريقه بصعوبه ونظر لزين مخفضاً رأسه ، ليردف زين مكملاً حديثه " حينما

أخبرتكم بحبى لكريس ، وبأننى سأعلن حبى
لها فى الحفل ، إنهارت أحلامى لأستيقظ على
صخرة الواقع ، أصدقائى رفقاء دربى ، جميعهم
بلا استثناء وقعوا لنفس الفتاة ، وليس هذا فقط
لأجد نفسى مخيراً بينها وبينهم إما هى او
الفرقه وحلمى وترك موهبتى خلفى كأن شيئاً
لم يكن ، وحينما إخترتكم ماذا فعلتم ، ألم
يجبرنى لويس على إهانتها ، بحجة انها لن
تبتعد عنا جميعاً إذ لم أفعل ، لما كان على أن
اتحمل دموعها ووجعها وحدى ، انت ونايل
وقفتما دور المتفرج وكأن لعبة لويس وراي
أعجبتكم ، كل ما استطعتم فعله هو الصرخ
فى وجهى أنا ولومى أنا ، كنت فى نظرها

المذنب الوحيد وكنتم جميعاً ملائكه ، هل تعرف هارولد فى برادفورد كنتم جميعاً فى دور المشاهدين وانا أدمر حالى بينما هى عاملتنى كما لو كنت طفل صغير وكأننى عصفور فقد جناحيه ليجد الأميرة التى تحنوا عليه ، كم تمنيت ألا تنتهى هذه اللحظه ، ولكن بعد ذلك لمحت تلك النظرة التى إعتدتها منذ رؤيتها في المؤتمر الصحفي لوم ، عتاب أشعر بها دوماً وكأنها تقول ، {{أنت أسوء ما حدث لى زين}}

هُوَ الحُبّ فاسلمْ بالحشا ما الهَوَى سَهْلُ فَما اختارَهُ مُضْنًى بهِ، ولهُ عَقْلُ

وعِشْ خالياً فالحبُّ راحتُهُ عناً وأوّلُهُ سُقْمٌ، وآخِرُهُ

قَتْلُ

ولكنْ لديَّ الموتُ فيه صبابةً حَياةٌ لمَن أهوَى

، عليّ بها الفَضْلُ

نصحتُكَ علماً بالهوى والّذي أرَى مُخالفتي

فاخترْ لنفسكَ ما يحلو

فإنْ شِئتَ أنْ تحيا سَعيداً، فَمُتْ بهِ شَهيداً، وإلاّ

فالغرامُ لَهُ أهْلُ

فَمَنْ لم يَمُتْ في حُبّهِ لم يَعِشْ بهِ، ودونَ

اجتِناءَالنّحلِ ما جنتِ النّحلُ

تمسّكْ بأذيالِ الهوى واخلعْ الحيا وخلِّ سبيلَ

النّاسكينَ وإنْ جلّوا

"أنت لست سئ زين ، أنت ضحيه مثلها ، كنتم ضحايا أنانيه مفرطه منا ، لم يجب علينا تفريقكم ، لا أحد منا حصل على السعاده ، ربما لو تركنا الأمور تسير فى الإتجاه الطبيعى لحظينا جميعاً بسعاده أو على الاقل راحة بال " قال هارولد بحزن.

كان من داخله يشعر بحجم مأساة صديقه ، كان يشعر بألم زين ، وكان لديه قرار واحد لن يسمح بحزن زين وكريس مرة أخرى.

لم تتوقف دموع زين وكلما نزلت دمعه ، شعر زين بالقهر أكثر وأكثر ، ولكن من رحم الأزمات تولد القوه على تحمل الجروح ، بعض الجروح تأخذ وقت أطول فى الإلتئام ، ولكن فى النهايه تلتئم.

ربما تترك ندوب لايمحيها الزمان ، ولكنك لا تشعر بها ، فقط تتذكرها حينما تنظر

بالمرايا ، وتتلامس أصابعك مع ندوبك ، ولكن لن تكون قادراً على تذكر الألم.

ومع دموع زين ، كان نصل حاد يجرح قلب هارولد ، لا يعلم لما شعر بتأنيب الضمير، ربما لو لم يصمت ، ربما لو إعترض او أبدى قليل من الإعتراض ربما وربما ، أفكار سوداء جرحت هارولد أكثر من زين.

قطع أفكاره صوت زين العنيد قائلاً " هارولد ؛ أخبرتني أنك عرفت بحديث فاطمه عن طريق

كاميرا موضوعه داخل الغرفه ، هل لازالت تعمل هذه الكاميرا. "

إبتسم سام وصاح قائلاً " زين أنت عبقرى ، هل مازالت تعمل هارولد ؟."

أومأ هارولد بالإيجاب مؤكداً على وجود الكاميرا فى موضعها ، ساخراً من لوى وعشقه لتنصت على الأخرين ، كما إحتلت بسمه خبيثه موقعها على وجه زين الباكى.

إنطلق الثلاثه الى غرفة لويس ، وكما توقع هارولد كان لويس جالس امام شاشة حاسوبه اللوحى يتابع ألحوار الدائر بين فاطمه ، وسايمون.

كانت المقابله أوشكت على الانتهاء ، حينما وصل زين الى لويس ونايل اللذان كانا يبدو عليهما للإندماج مع الحوار ، ضحكات نايل العاليه كانت توحى بالطمئنينه.

أشار لويس الى زين من بين ضحكاته ، التى لم يكن يستطيع أن يلتقط أنفاسه من بينها ، "

تعالوا إنظروا لقد أكل القط لسانه ، تلك الفتاة لم تعد القطه اللطيفه أبداً ، لقد تحولت فى دقائق الى نمره متوحشه ، أراهن أن سايمون لن يجروء أن يقف أمامها ثانيةً" قال لويس بينما يشير الى الشاشه أمامه.

إقترب زين ليشاهد ما يراه لويس ونايل ويجعلهم سعداء لهذه الدرجه ، وما إن إقترب حتى شاهد فاطمه تهدد سايمون بإبلغ الشرطه ، إن حاول التجسس على زين مرة أخرى.

رأها تغادر تلك الغرفه ، وقبل خروجها إستدارت فاطمه ونظرت الى دب محشو على إحدى الأرئك وأطالت النظر الى عينى الدب لتقابل عينى زين من خلال الشاشه.

كانت نظرة فاطمه تنم عن ثقه ، وكأنها تعرف بأمر الى التصوير وكأنها تعمدت أن تنظر الى عينيه ، ثم قالت لسايمون " إنتبه أيها الوقح ربما لسنا وحدنا الآن ، أشعر أننا مراقبان ، وعدتك بسرية الحديث ولكننى غير مسؤوله إذا ما كان أحدهم يتجسس علينا. "

إنهار لويس على مقعده قائلاً بنبرة هامسه خرجت منخفضة من فرط الصدمه " سحقاً ، لقد إكتشفت ألة التصوير أقسم انها نظرت لنا مباشرةً. "

إنطلقت فاطمه صاعدة الى غرفتها ، فى نفس الوقت خرج زين ليلحق بها ، اصطدم زين بفاطمه نظرة له بحده.

طالت نظرات زين وفاطمه ، حاولت فاطمه قطع هذا الصمت ولكن الكلمات أبت الخروج من بين شفتيها.

ليقطعه زين " ماذا أراد منك سايمون. "

كلمات بسيطه خرجت ولكن كانت فى طياتها تحمل معانى كثيرة ، كانت نبرة زين حادة وكأنه يقول أنا أعلم كل شئ إياكِ والكذب.

أغمضت عيناها بعمق ثم نطقت " لقد كان أنت ، ظننته لويس ولكنه كان أنت ، من غيرك يعلم زين أخبرنى. "

نظر لها زين بحب مجيباً " جميعهم " فقط لم يزيد شيئاً ، نظرا أرضاً وأخفض بصره خجلاً وكأنه أجرم فى حقها من جديد.

أدمعت عينا فاطمه ليخرج صوتها صارخاً ، إن دل على شئ فهو إنهيار لصخور قد بنى بها سور حول قلبها وقد آن أوان هدم ذلك السور.

"كنت تسخر منى برفقتهم مرة أخرى ، إطمئن زين سأرحل من جديد وأبحث عمن يضمد جراحى مرة أخرى ، لا تقلق لن أنهار فقد علمتنى القوة مسبقاً ، بنيت حصون حول نفسى

طوال تلك السنوات ، لتهدمها انت من جديد ......

إبتلعت فاطمه ريقها بصعوبه ليقترب منها زين محاولا تجفيف دموعها التى كانت كسكين حاد يمزق فى أوصاله ، حاول زين ضمها اليه مثلما فعلت معه سابقاً لتهدئتها ، ولكن فاطمه نهرته بشده.

نظر لها زين بصدمه ، أتكرهيننى الى هذه الدرجه ، لا تكونى قاسية معى كما هى الأيام حبيبتى ، إشتقت الى عناقك أرغب فى

كونى بين أحضانك، لم تجف دموعى بعد على فراقك ، لاتبعيدينى ثانيةً.

هكذا نطق زين كلماته ، والشوق واللهفه تملأ عينيه ،أحبها وألمه الحب كسر قوالب الجليد الكامنة فى كهوف قلبه، من فرط الإشتياق.

كانت فاطمه لا تقل عنه شوقاً ولهفه ، تجرعت كأس من مرارة عشقه ، فلما لا تتجرع كأس من مرارة شوقها إليه ، وبالرغم من هذا الشوق الا انها عاهدت والله الا تسمح له بالإقتراب.

عاهدت نفسها على جهاد النفس والبعد عن الحرمات ، فما فائدة إسلامها إن لم تلتزم بتعاليمه ، وتبتعد عن محرماته.

"لأنه لا يصح زين ، انا لا أحل لك ، ليس ذنبى أن كنت لا تفهم دينك جيداً ، ولكننى درست تعاليمه جيداً ، وأعلم الصواب والخطأ ، ألم تسمع بحديث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم (لَأنْ يُطعَنَ في رأس أحدِكم بمِخيَطٍ من حديدٍ خيرٌ لهُ مِنْ أن يَمَسَّ امرأةً لا تَحِلُّ لهُ) هل تحتاج أن أفسر لك الحديث أن فهمت معناه" قالت بحده من بين دموعها.

نظر لها زين بعد أن إبتعد عنها بخطوات إبتلع ريقه بصعوبه قائلاً لها بتردد " ولكنك لم تمانعى فى برادفورد بل وفعلت ذلك بنفسك لم أطلبه حتى. "

"أخطأت زين ، ومن منا لا يخطئ ، وليس معنى ذلك أن أعيش حياتى على خطأ تبت الى اللّه وتبرأت من فعلى واتمنى أن يتقبل اللّه توبتى ، خانتنى عاطفتى زين ، ولن أجعلها تخدعنى مرة أخرى " قالت من بين شهقاتها.

صمتت لتسمح لدموعها بإستكمال طريقها ،
نظرت لزين مرة أخرى ولكن هذه المرة
بكراهيه لتكمل " إبتعد عنى زين ، إبتعد أيها
الأحمق ماذا تريد منى ثانيةً أتريد تدميرى من
جديد ، لم يبق لك شئ سوى حطام فتاة ،
كريس تلك الحمقاء دفنتها برفقة كرمتى
المهدره وكبريائى المطعون ، بصحبة
صفعتك ولقب العاهرة الذى نعتتنى به ، ترى
هل كنت استحق زين......

نطق زين من بين دموعه ، التى لم يعد يخجل
من نزولها أمام أحد ، ولما يخجل وهو على وشك

أن يفقدها ثانيةً ، لما عليه أن يعيش فى نيران ألامه بينما هى راحله.

"أرجوكى كريس إسمعينى فقط ، لم يكن ذنبى ، كنت مجبراً على ذلك. "

"أنا لست كريس زين ، أنا فاطمه هل تفهم ذلك ؛كريس تلك الحمقاء ماهى الا عرض رخيص وانت لا تشترى الاشياء الرخيصه" قالت بحنق محاولة أن تمنع دموعها من النزول مذكرةً إياه بجمله نطق بها من خمس سنوات.

ألم زين كلمات فاطمه كاد ينطق ويشوه صورة أصدقاؤه ولكنه تمالك نفسه وأطبق شفتيه ، تنهد زين بعمق ، ولم يحاول إيقاف دموعه.

نظرت فاطمه إليه وغلبتها عاطفتها للحظه ، تعاطفت مع دموعه ، ولكنها سرعان ما إستعادة رباطة جأشها لتزفر نفساً قد التقطته ، وسرعان ما تركت المكان راكضةً الى غرفتها لتسمح لعبرات جمدتها طوال حديثها معها بالإنطلاق.

ركض زين فى إثرها ، أبى عقله أن يتركها ، فقد عقد اتفاق بين قلبه وعقله على حبها

جلس زين مستنداً بظهره أمام باب غرفتها فيما تهاوت فاطمه جالسة مستندةً على الباب من الجهة الأخرى.

دقات قلب كل منهما يسمعها الأخر ، ولا يجرؤ على الحديث أى منهما صوت الشهقات والدموع والحزن وجروح القلب كانت المتحدث الوحيد.

وضعت جبينها فوق ركبتيها ، وإنطلقت الدموع وكذلك فعل زين كان كل منهما يسمعها شهقات الأخر ، ولكنهما إكتفيا بما يحمل

كل منهما من ألام لذا إختار كل منهما الصمت

.

مر الوقت ولم يشعر أى منهما كم مر عليه من الوقت فقد غفا زين أمام الباب وكذلك فعلت فاطمه ولكن حينما داعبت أشعة الشمس كل منهما علما انهما ناما طوال الليل على الأرض.

"هيا زين لتستعد يجب أن نصل مانشيستر باكراً لتستعد الحفل مساء اليوم ، ألق ماحدث خلفك ، عليك مواجهة قدرك

قالت برندا كلماتها بهدوء ثم دخلت الى الغرفه ليخطف زين نظرة سريعه على الغرفه من الداخل محاوله أخيره منه لرؤية حبيبته.

لم يتمكن زين من رؤيتها أو حتى معرفة أى شئ عنها أخر شئ يذكره قبل أن يغفو أمام غرفتها صوت شهقاتها وكلمة أحبك التى ظل يرددها مقابل كل دمعه من عينيها.

"لم ولن أكف عن حبك " نطقها زين وإنطلق الى غرفته الغير مسموح لاحدهم بدخولها سواه أعد حقيبته ثم إمتدت يداه لمغلف اسفل

وسادته وضعه فى الحقيبه ثم انطلق الى الحافله التى تقل الفرقه.

كان زين أخر شخص وصل الى هناك لذا سرعان ما إنطلقت الحافله بعد دخول زين بثوانى ، لم يعلق أحد على أحداث أمس كان الجميع يحاولون الظهور بإهتمامهم بالحفل.

كان فريق الطلاب الذى يضم فاطمه وزملائها يركبون حافله صغيرة تلحق بحافلة الفريق لعدم لفت الانظار وخصوصاً الصحافه التى تترصد مثل هذه الاحداث.

فى حالة فاطمه إختلف الوضع كانت فاطمه ملاحقه بنظرات سام الغامضه ، وتوتر برندا والتصاقها بفاطمه كعلكه تأبى أن تنتزع من شعر إحداهن.

نظرت فاطمه لسام نظرة إذدراء دون سبب واضح هى نفسها لم تعلم سبب نظرتها له ، ولكنها كانت واثقه من شى انها اصبحت تفكر بسام كثيراً.

ربما حتى اكثر مما تفكر بزين ، تساؤلات عده طرحت داخل رأسها عن سام وعلاقته بزين ، فأمثال سام لا يمكنهم الارتباط بأمثال زين.

تفحصته فاطمه مرة أخرى من اخمص قدميه حتى شعر رأسه ، بدأ لها سام كفتى مكافح لم يولد وفى فمه ملعقه ذهبيه ، منظر ملابسه التى يبدو انها مقلده وليست ملابس اصليه.

تسريحة شعره العاديه ، إهتمامه المبالغ فيه بدراسته لا يفعلها سوى الفقراء أمثالها ، هؤلاء

الضعفاء الذين يعلمون جيداً انهم لايمتلكون سلاح كى يواجهوا به مستقبلهم سوى علمهم.

إجتهاد سام لم يغيب عن فاطمه يوماً ، لطالما كان منافساً قوياً وشرساً ، ولكنه شريف فى نفس الوقت ،إذا شخصيه جاده ، مكافحه ، ولطيفه كشخصية سامى ما الرابط بينها وبين شاب متهور إندفاعى ثرى ومدلل كزين.

كثرت التساؤلات داخل رأسها ، ولم تنتبه الى ذلك الشارع الجانبى الذى توقفت فيه الحافله

، لكزتها برندا كى تنزل ، فهمت أنهم سيدخلون من مدخل جانبى الى الكواليس.

طردت جميع الافكار السيئه ، وعزمت على التركيز لن يكون زين عائقاً بينها وبين أحلامها ، لذا كان كل تركيزها فى كل شئ يحدث حولها سواء من زين ، أو أي شخص آخر من أعضاء الفرقه.

أصطحبهم أحد الحراس الى غرفة التدريب حيث تتمرن الفرقه على بعض الاغانى التى سوف يتم تقديمها فى الحفل.

ألقت فاطمه نظره سريعه على اعضاء الفرقه لتبدأ فى تدوين ملاحظاتها ، ألقت نظره خاطفه بطرف عينها على زين.

بدا زين مختلف هذه المره كان يبدو عليه الارهاق ، كانت عيناه تحيطها الهلات ويبدو اللون الاحمر طاغى عليها من كثرة للبكاء.

ما إن لمحاها زين حتى دمعت عيناه من جديد ولكن أكمل تمرين دون توقف لدموعه او غناءه.

"وقل لذلك الذي جرح قلباً وانطوى بأن اللّه لن ينسى ذلك وستجرح الحياة قلبك" قالت فاطمه بهدوء بمجرد ما إن لحقت بزين الى غرفة الإستراحة.

إبتسم زين من بين دموعه ليجيب عليها بحنين جارف ومحبة تفتك بعضده"

"وجودك يكملني ويزهر قلبي بأحاديثك فأنتِ قبيلتي وسر سعادتي."

أدمعت فاطمه ناظرة له بعشق دفين تحاول إخفاءه وتحاول معه كبت مشاعر حادة لعاطفه مهتاجه وجوع قاتل لإحتضانه لتجيبه باكيه بينما يعلو نحيبها "في قانون الحياة...تظن بأن الطريق قد انتهى لتكتشف بنفسك سبيل آخر مليء بالعثرات أيضاً...هكذا هي الحياة. "

إقترب زين منها وهمس فى أذنيها محاولة لفك طلاسم قلبها "كان لابد من الفناء كى ألقاك ، والظمأ عن كل الناس كى أرتوى بك"..

لم تمكنه همساته من الإقتراب منها أكثر ولم تجعله يلمس يداها كما تمنى ولكنها جعلت فاطمه فى حاله غير الحال.

ارتباك فى داخلها ، توتر فى قلبها اهتياج كامل لمشاعرها قلق فكرة ، ربما لو اقترب زين أكثر لما منعته لأنها فى حالة من فقدان السيطره.

ليس فقط على مشاعرها او أفكارها ، إنما ايضا فقدان للسيطره على الأمور على نفسها فقدان

للسيطره على كل شئ من حولها وكأن الكون

يدور حولها وحول زين.

دارت الأرض بها وشعرت بدوار حاد فى رأسها ،

لذا إرتمت على أقرب مقعد ، محاولة إزاحة

التوتر والدوار.

بلحظه فكر زين فى الإقتراب منها وضمها ،

ليخفف عنها ، ولكنه تذكر حديثها بأنها لا

تحل له، لذا إحترم رغبتها ولم يفعل.

إقترب زين من مقعدها ، وجثا على ركبتيه أمامها رافعاً رأسه الأعلى ليتمكن من رؤية عيناها ثم خرجت كلماته أقرب للهمس " أخبريني حبيبتي ، كيف لي أن تجعلك تهدئي ، كيف تعودين تلك الزهرة الجميله ، كيف اعيد بريقك جوهرتي النادره."

نظرت له فاطمه بعينين دامعتين متئلمه لمشهد دموية عيناه الأسرتين نطقت بعد برهه بهدوء " غني زين ، فقط أدي عملك الليله وغني زين ، أثبت للجميع أنني طبيبه جيده أثبت لهم أنني أصلح كي أكون مستشارتك النفسيه للأبد ، أثبت أنني محقه وإن حياتي لم تضيع هباء

حافظ من أجلي على ما سعيت لهو طوال خمس سنوات مضت. "

برقه عيناه وبدأ لونها العسلى أكثر وضوح هكذا أسر قلبها من جديد وإتسعت ابتسامته ليجعل قلبها يرقص سعادة وبهجه.

ولما لا وتلك الإبتسامة الساحره التى لا تراها حتى فى الصور المنشوره انها إبتسامه من أعماقه ، من قلبه فقط لها هى.

نطق زين بسعاده وبصوت رنان " سأغنى كريس ، سأغنى من أجلك حبيبتى، سأغنى كما لم أفعل من قبل."

نظر لها بعمق وأردف قائلاً " سأغني وإن كان الغناء لم يعد هدفي ، سأغني وإن كان العشق مطلبي ، سأغني على نغمات قلبي ودقاته ، ستكونين أنتِ جمهورى الوحيد ،لن أرى الليله سواك ولن أبتسم الا لك ، ولن تنظر عيناى الليله غيرك محبوبتى. "

إبتسمت فاطمه ثم قالت " عظيم سأنتظر زين ، وانا فاطمه زين، فاطمه أنا لم أعد كريس"

أجابها زين غير آبه بكلامها " فاطمه ، كريستينا اى كنت أنتِ حبيبتى وعشقى وكيانى سأحبك مهما كان اسمك وسأروى حبى منك قريباً أى كان واقعك أنتِ لى ولن تكونى لغيرى. "

إستدارت فاطمه مودعةً إياه ليستريح ومن ثم يبدأ ملابسه ويستعد للحفل الليله.

أُخفي الهوى ومدامعي تُبديهِ□

وأُميتهُ وصبابتي تـُحييه□

وَمُعذبي حُلو الشمائل أهيف□ ◌ٌ

قد جمعت كل المحاسن فيه□

فكأنه بالحسن صورة يوسفٍ□

وكأنني بالحزن مثل أبيه □

يامُحرقا ً بالنار وَجدَ مُحِبه□ □

مهلاً فأن مدامعي تطفيه□

أحرق بها جسدي وكل جوارحي □

واحرص على قلبي فأنك فيه □

أن أنكر العشاق فيك صبابتي□

فأنا الهوى وابن الهوى وأبيه

ابن الفارض_

اتجهت مباشرة إلى برندا ، وعندما توقفت أمامها حتى ابتسم لها نايل التى لم تلحظه حتى ثم قال لها " ماذا تريد جميلتي ، فقط أطلقي أمرً وسيطاع فى الحال. "

إبتسمت له فاطمه لطالما كان الصدر الحنون ، أجابته برقه " هل يمكننى إستعارة

مستشارتك قليلاً ، أحتاجها على وجه السرعه ."

أشار نايل لها بمعنى تفضلى ، ومن ثم انطلقت فاطمه وهى تجذب برندا من يديها خلفها باحثةً عن مكان بعيد يتحدثن فيه بعيد عن المتطفلين.

وما إن وصلتا الى مكان هادئ نسبياً ، نظرت فاطمه بحده ، ولكن برندا كانت واعيه كفايه لما يحدث.

لذا صمتت هى الأخرى منتظرة حديث فاطمه ،
كان المكان عبارة عن ساحة حرب بين
قطبين يلعبان حرب قويه مسلحه بسلح العلم.

كلاهما درست الطب النفسي وقرأة الجسد
لديهم معرفه عميقه عن التلاعب بالأخرين لذا
لن تمكن كل منهما الأخرى منها.

ولكن فاطمه كانت متعجله ، ترغب فى
المعرفه الأيام تمضى وسينتهى الشهر سريعاً دون
أن تعرف الحقيقه كامله لذا بادرت هى
بالحديث قائله "إذا برندا ، هناك حديث

انهيته أنا فى ساعة غضب أنت مدينه لى بالحقيقه. "

إبتسمت برندا قائله " أيتها الحمقاء تأخرتى انتظرتك طوال الفترة الماضيه و أنتِ لا تبالي لا أعرف لما كل هذا الوقت "

أجابتها فاطمه بهدوء " وهاهى فرصتك لأخبارى الحقيقه ، ولكن كامله برندا لا تخفى عنى شيئاً."

إقتربت برندا منها ثم جلست بالقرب منها وأشارت لها بالجلوس ثم قالت " تعرفين أننى

صديقه قديمه لأليكس ، تعرفنا تقريباً منذ عامنا الجامعى الأول كان سام حبيبى او ربما إعتقدت انا ذلك...

لتقاطعاها فاطمه قائلةً" سام !! انت كنت حبيبة سام "

أجابت برندا " لا تقاطعينى ، وانا قلت هكذا كنت أعتقد ولكنى كنت مخطئه كنا مجرد صديقين مقربين فقط سام طالب بمنحه جزئيه أى انها يدفع جزء كبير من مصروفات الجامعه ، وصدقينى ليس مبلغ قليل ، وفى فترة كان

يبحث عن عمل كى يستطيع دفع المصروفات الجامعيه ، لذا عرضت عليه أليكس عرض كان مغرى آن ذاك وهى أن يعمل مع والدها تعرفين أنه من أشهر مستشارى الصحه النفسيه للمشاهير فى أوروبا بالكامل....

انهت برندا وإلتقطت أنفاسها ثم أردفت قائله " لذا قبل سريعا كان عرض مغري فهو يعتبر تدريب حى وعملى غير العائد المادى الكبير ، ولكن إكتشف سام أن العمل لم يكن كطبيب نفسى إنما كمحقق خاص وضع فيه والد أليكس مبالغ طائله وإمكانيات غير محدوده للبحث عن فتاة تدعى كريستينا

روبرت ، وبالفعل بدأ بالبحث عنها فى كل مكان ، وبعد فترة ليست طويله عثر عليها كل ما قاله حينها انها معانا فى نفس الجامعه ، ولم يخبرنا اى شئ أخر ، وفى أحد الأيام اتصلت أليكس وطلبت منا الحضور الى مكتب أبيها على الفور...

وقد كان إتجهت بصحبة سام الى هناك وكانت المرة الأولى التى يخبرنى فيها سام أنه واقع فى حب إحداهن ، لم يخبرنى من وحينما ايقنت أن سام مجرد صديق

إبتسمت برندا بمرارة متذكرةً تلك الفترة

التى تألمت فيه حينما إكتشفت حب سام

لأخرى.

ربتت فاطمه على ظهرها لتحثها على الحديث ،

وما إن شعرت بهدؤها حتى قالت " أكملى برندا

لا يمكنكى التوقف الآن. "

قالت برندا واجمه " عندما وصلنا دخل سام

وحده وبقيت انا مع أليكس فى الخارج تبادلنا

الأحاديث ثم غادرت بصحبتها لم أعلم شيئاً آن

ذاك.....

تنهدت برندا مجدداً وأكملت مبتسمه " مرت على هذه الحادثه ثلاث أعوام ونصف العام إبتعد سام عنا تماماً ، ولم نعد أصدقاء وعلى ما أذكر لم يلق علينا التحيه.....

إبتلعت ريقها بمرارة ثم نظرت لفاطمه مرة أخرى وأردفت " حتى تلك الحادثه الشهيره حينما ذهبت الى المؤتمر الصحفى ، وقمت أنتِ بإحراج الفرقه علنا وصرت حديث الساعه فى وسائل الإعلام والجامعه.....

إستدارت لتواجه فاطمه بظهرها وأردفت لإحراج

" حينها أخبرتنى أليكس بأن لديها وظيفه

لأجلى وبعائد مادى كبير وأخبرتنى أننا

سنستكمل عمل سام لأنه تمرد على صاحب

العمل فى تلك اللحظه فقط علمت أن سام لم

يكن يعمل لصالح أبيها....

إستدارت مرة أخرى لتقابل فاطمه وجهاً لوجه

ثم أكملت " علمت اننا نعمل لصالح زين مراد

الشهير لكننى لم ألتقى به إطلاقاً ، كان كل

المطلوب منى مشاركة أليكس فى الحصول

على صداقتك ، لم تخبرنى ألكس السبب

لجعل شخص كزين يلاحقك ولكنى فكرت
فى فعلتك فى المؤتمر كسبب كافى...

"الحقيقه كان زين سخياً ، كان يدفع بسخاء
وحتى ذلك اليوم حينما ذهبنا للتسوق سوياً هو
أخبرنا بمكان السوق السياحيه عبر الهاتف
ودفع تكاليف مشرياتنا انا وأليكس.....

"بعدها كان زين على الهاتف مع أليكس فى
المحاضره الخاصه بتقسيم المجموعات وهو من
اجبر والد أليكس حتى يتم تبديلك زين
كان يتصرف بتملك غير عادى ، ولم أفهم شئ

حتى ذلك اليوم فى برادفورد حين إحتنضتى زين...

كان مشهداً أخاذ أرهقتى مشاعرى بعاطفتك تجاه زين ،كما كان سكون زين بين ذراعيك كطفل رضيع مشهدا يستحق الدموع ، كثيرا ما رأيت العشاق يتعانقون ، ولكنى لم أرى مشهداً يجمع كل هذه المشاعر مثلكم."

إبتسمت فاطمه برقه تجاه تلك الفتاة فهى رغم بساطتها وتظاهرها بالقوة والمرح إلا أنها تمتلك قلباً فى غاية الرقه ، والعذوبه.

بدت برندا كفتاة أخرى تماماً ، شعرت فاطمه تجاه برندا بمشاعر الصداقه الحقيقيه ، فهى لم تكن خبيثه معها.

"شكراً عزيزتى برندا ، أنت بالفعل صديقه وفيه ، كنت صادقه معى بأقصى درجه ، رغم بعض الأشياء التى كانت بمثابة صدمه بالنسبة لى " قالت فاطمه بهدوء.

كان التفكير قد أصاب فاطمه بصداع ، تركتها برندا كى تكمل عملها فلم يبقى سوى وقت قليل على خروج الفرقه للمسرح.

انتبهت فاطمه لنفسها ، وكان لديها إصرار على أن تواصل عملها أكثر من ذى قبل ، ربما شعرت بسعادة عارمه حينما علمت أن زين لطالما كان مهتما لأمرها.

حقيقة أن زين مهتماً بها لدرجة إستخدام محقق خاص وأيضاً معرفتها بسخاء زين ودفع مبالغ كبيرة للحصول على معلومات عنها ومعرفة كل ما يخصها ، أصابها بسعادة.

ولكن سرعان ما ترددت حينما عاودتها ذكريات أليمه لفعلة زين بها ، حقيقة جرح زين لها لا يمكن أن يمحيها اى إهتمام.

وهنا كان السؤال الذى أرهقها على مدار خمس سنوات لماذا؟؟؟.

فكرت مجددا وهى على أعتاب غرفة زين ، لماذا فعل زين كل ذلك ، ولكنها سرعان ما نفضت تلك الأفكار ، ووضعت تركيزها حول كل ما يدور حولها.

أكثر ما ركزت عليه فاطمه كان سام وهارولد أصرت أن تتصيد الأخطاء لسام ، كانت على يقين انه اكثر منافسيها شراسه.

طرقت الباب وسرعان ما سمح زين للطارق بالدخول ، ظهرت صورتها فى المرآه أمام زين مما جعل شفتيه تنفرج بإبتسامه تلقائيه.

لم ينطق زين نظراً لوجود المساعد الخاص به ولكن عيناه فضحت الكثير مما يحاول إخفاءه .

"هل أنت مستعد زين ؟ " تساءلت فاطمه بجديه ، ولكنها فى قرارة نفسها كانت تعلم الإجابة جيداً.

ليست فقط تعلم بل هى أكيده من إستعداده ، إبتسامة واسعه ظهرت على وجهه ، وأشار بيده للشاب الواقف ليخرج سريعاً.

إستدار زين تجاه فاطمه ولازالت إبتسامته تحتل قسمات وجهه ، متأملاً ملامحها بحب جارف.

لم تعرف فاطمه لما فى تلك اللحظه لم تستطع أن تبادله الحب ، لم تشعر بعمق العاطفه كما كانت تشعر من قبل ، ولكنه إصطنعت إبتسامه ، هى لاتريد أن تدمر ما تعبت لأجله.

شحب وجه زين ونظر لها بعمق وقال بهدوء " لم أعد أحتل هذا !!" وأشار بسبابته على قلبها.

تساءلت فاطمه محاولة إخفاء توترها "لما تقول ذلك؟ " وبدأ سؤالها غير مقنع بالنسبة له كإجابه.

إقترب زين منها هامساً فى أذنها " أنتِ نفسي كريس كيف لى ألا أشعر بنفسي ، هل تظنين أنه بإمكانك إصطناع مشاعرك معى. "

صمتت فاطمه ولم تجب ، فهى لاتعرف إجابه هل بالفعل توقفت عن حب زين كانت أكيده من أنها لم ولن تتوقف عن حبه طالما هى حيه.

ولكنها لا تعرف كيف تصف البرود الذى تشعر به تجاه الجميع منذ جلست برفقة برندا.

شعور فاطمه بأن الجميع يهتم لأمرها ويتأمرون عليها فى نفس الوقت جعل لديها شعور من الامبالاه المغلفه بالجليد لم تستطع فهمه.

"هناك أشياء هشه كالزجاج تكسر بسهوله ويكون من المستحيل إعادتها الا ما كانت عليه زين " خرجت الكلمات من فمها بصعوبه وحنق.

لم تكن تريد ان تكون إجابتها هكذا ، كانت ترغب فى معانقته وإخباره كم تحبه ،

كم ترغب فى البقاء بين يديه ، كم تتمنى أن يكون ملك لها وحدها.

ولكن هناك ذلك الغبى المتسبب فى إفساد أية علاقه ، الأحمق المسمى بالكبرياء ، كان كبرياؤها يجيب نيابة عنها رغم أنها لاترغب فى إجابته.

لامت نفسها بشده على ما تفوهت بها ، ولكن زين تقدم تجاهها بجرأه ، وأحكم قبضته على معصمها بقسوه لم ترها من قبل.

نظر له بغضب لتبتلع غصه بحلقها وتغمض عيناها رعباً من المشهد أمامها حتى انها نسيت انه لم يهتم لمبادئها وامسك بيدها.

نطق زين من بين أسنانه بغضب " بإمكانى صهر الزجاج من جديد و إعادة تشكيله مرة أخرى ليعود كما كان ، سيأتى يوما وتلتمسين لى العذر ، بل وستندمين على كل لحظه لمتني فيها على فعل شنيع كنت مجبراً عليه. "

نظرت له فاطمه بعدم فهم ، وكأنه قراء أفكارها فلم ينتظر منها جواب وأردف سريعاً

"لست مضطره لأن تفهمى الآن ولكنى أعدم بأن تعرفى كل شئ ولكن على أن أتحدث مع أصحاب الشأن اولاً ، والآن إعذرينى حبيبتى على أن أذهب لدى حفل ستبدأ بعد دقائق."

إنطلق زين تجاه المسرح ، وهناك وجد الفرقه على وشك الظهور على الهواء ، إقترب منهم وما إن اعلن المقدم عنهم حتى تعالت صياح الجماهير بشده.

نظرت فاطمه من خلف الكواليس الى الفتيات وهم يصرخون بشده إبتسمت بحب تجاه زين كم كان لديه إصرار لتحقيق حلمه.

بينما تنظر إليه بحب وتأمله تذكرت الماضى حينما كانت تدله على خزانة كيفين مفضلةً إياه عن الجميع ، وسألته ماذا تفعل بلندن ، كانت إجابته حينها

"اتيت كى احقق حلمى. "

هاهو ذا قد حقق حلمه ، ولكنه لا يعيش السعاده التى كان يظنها ، تساءلت فاطمه عن

قصد زين لأصحاب الشأن هل هى بالفعل مخطئه بشأنه.

دوامه من الأفكار اصابتها بدوار ، كرهت نفسها لأنها عادت مرة أخرى للتفكير فى زين ونسيت قرارها بألا تفكر بشئ سوى مستقبلها.

إنتبهت فاطمه الى تلك الجميله التى تجلس فى الصف الأول تبتسم برقه ، بدت بيرى كالملائكه بفستانها الأبيض.

كانت ملفته للأنظار للغايه ، وكان من الواضح أن وسائل الإعلام التى حضرت الحفل ، مهتمه للغايه بحضورها الحفل.

يبدو أن خطة سايمون لإنفصال زين وبيرى تسير كما يرغب تماما ، ساعد فى ذلك فستان بيرى المختلف تماماً عما إعتادها الصحفيون.

إنتهى الحفل وإختتم بمؤتمر صحفى تم سؤال زين عن علاقته ببيرى ، وهل إنفصل ،وبالطبع لم يجب زين على اى من أسئلة الصحفيين ، حتى يفسح المجال للشائعات أكثر.

إقتربت بيرى من فاطمه ، فى الخلف وتبادلت اطراف الحديث معها ومع برندا الى ان قطع حديثهم المرح قدوم سام.

نظرت له فاطمه نظرة إزدراء ، فهى منذ علمت بمراقبته لها اصبحت تشمئز من مجرد رؤيته.

شعور انها مكشوفه له أكثر مما يجب كان شعور بفقدان الامان ، هكذا فكرت تجاه سام شعورها معه هو نوع من عدم الأمان.

تحركت فاطمه تاركه المكان خلفها دون إستئذان مما أثار إستياء أحدهم.

إنطلق سام خلفها غاضباً من اسلوبها معه فى الآونه الأخيرة صاح بها قائلاً " لما تعاملينني بهذه الطريقه ، ولما نظرة الإزدراء كلما إلتقينا فاطمه. "

تأملته فاطمه وهمت بالإجابة ولكن قاطعها صوتاً قوياً " أنت هنا لأجل عملك قم به ولا شأن لك بها.........

الفصل التاسع عشر

إن الحب هو العلة التي متى ما أصيب بها الإنسان لن يصاب بمرض قط..

الحب صحة الروح بل روح الصحة ..

♡ جلال الدين الرومي ♡

نطق نايل هذه الكلمات ثم أشار لفاطمه لتتحرك برفقته ، إصطحب نايل فاطمه من أمام سام الغاضب بشده.

وما إن إبتعد نايل برفقة فاطمه ، حتى تنهدت بإرتياح فلم يكن الوقت مناسباً لمواجهة سام.

إقترب نايل مستديراً بجسمه ليواجه فاطمه بينما يسير أمامها ، " كونى على ثقه أننى هنا لأجلك كما كنت دوماً ، فقط إفتحى قلبك للحياه وإغفرى فالرب يغفر أليس لديك مقدره لتغفرى " قال نايل بينما ينظر تجاه فاطمه بحب وحنان جارف.

إبتسمت له فاطمه ورمشت بعينيها لبرهه ثم قالت مازحه " إن غفرت للجميع ، لن أغفر لك لقد أطعمتنى السمك ، لقد تقيأت يومها. "

إبتسم نايل ومازحها ليخفف من توترها "لقد أعددت لكى طبق الدجاج ولكنك عنيده ، والأحمق كان أكثر عناد منك لقد ناولك الطبق بكل بساطه. "

أكملت فاطمه سيرها برفقة نايل بينما يتمازحان ، شعور بالطمأنينه بدأ يتسلل لقلبها برفقة نايل كما إعتادت دوماً.

على صعيد أخر قرر زين أن ينهى كل شئ ، أخذ على عاتقه التحدث الى رفاقه عليهم إخبار كريس كل شئ.

هكذا فكر زين ، كما إعتقد أن الجميع سيقبلون بالتضحيه مثلما فعل سابقاً ، هو يحبها والجميع يعرفون كما أنهم يتعاطفون معه.

ما إن وصل زين ورفاقه الى المنزل حتى طلب منهم الإجتماع فوراً ، إنتقل الجميع على الفور

إلى غرفة التسليه او كما يطلق عليها نايل الغرفه العازله.

فور دخول زين ورفاقه توجهت فاطمه الى اعلى لحقت بها برندا ، توجهت فاطمه الى غرفة لويس وبدأت تبحث فى كل مكان.

"عما تبحثين هنا بغرفة لوى فاطمه " تساءلت برندا بحذر فهى لا تتوقع رد فعل فاطمه.

أجابتها فاطمه بعصبيه أثناء البحث " الأحمق لويس يضع ألة تصوير فى تلك الغرف مؤكد أنها موصوله بألة تسجيل هنا. "

بدأت برندا بمساعدتها حتى وجدت الحاسوب اللوحى الخاص بلويس أشارت لفاطمه متسائلة عنه.

سحبته فاطمه من بين يديها فوراً وضغطت على زر التشغيل فوراً للتلقى الصورة واضحه الغرفه ، وصوره واضحه لزين ونايل ولويس بينما هارولد وراي لم تراهم.

فجأه إقترب زين من الة التصوير ثم صاح مبتسماً " عذراً عزيزتى نحتاج مساحه من الخصوصيه هنا ، أشعر بك كما شعرتى بى. "

إنقطع الإرسال ولم تعد تظهر أى صورة أمام فاطمه فعلمت أنه أغلق الة التصوير.

أغلقت فاطمه الجهاز وإتجهت برفقة برندا الى غرفتها بينما هى تستشيط غضباً من فعلة زين.

إبتسمت برندا ساخره من فعلة زين وكتمت ضحكه كى لا تستفز فاطمه أكثر ولكن فاطمه ثارت بجنون قائله " أتضحكين ؟! ، يجب أن نعرف ذلك الحديث فهو الحلقه المفقوده. "

هدأتها برندا وربتت على كتفيها هامسه" هناك أشياء إذا بقيت مخفيه يكون الوضع أفضل للجميع."

هدأت فاطمه قليلاً ظاهرياً فقط ، بينما داخلياً كانت تحترق بنيران الفضول ، كانت على وشك حل الاحجيه.

هناك فى تلك الغرفه حيث يجتمع الأصدقاء ، نظره واحده من الجميع كانت كافيه لمعرفة سبب هذا الإجتماع.

ومع ذلك تساءل لويس بخبث عن السبب ، صمت البقيه ولم يجيب أحدهم وكأنهم بإنتظار زين الذى لم يخيب أملهم.

سرعان ما أراحهم زين من التوتر نطق سريعاً قائلاً ببهجه " لقد قررت أن أخبر كريس كل شئ."

صمت الجميع منهم من هو سعيد لأجلهم ومنهم من هو قلق من نظرة كريس له ، وأخيراً أحدهم رافض تماماً تلك الفكره.

"لن تخبرها زين ، لا يمكنك فعل هذا الآن ، حتى وإن فعلت سأنفى كل شئ كان خطأك وعليك تحمل نتائجه ، لو أحببتها حقا لما قبلت أبداً بكلام راي " قال لويس بحده.

نظر الجميع تجاه لويس بصدمه ، لم يملك أحدهم رد لدقائق ، وكأن الجميع فى غيبوبه ،حاله من فقدان النطق إحتلت الغرفه فقط الصمت.

دموع زين كانت المتحدث الوحيد ، كان بإمكانه إخبارها دون الرجوع لهم ، ولكنه إختارهم عوضاً عن سعادته هل كان مخطأ.

هكذا حدث زين نفسه ، بينما كانت دموع زين ونظرة الصدمه تعتلى وجهه ، كانت نظرة إزدراء

وإحتقار علت وجه كلٍ من نايل وهارولد ، بينما راي لم تتضح ملامحه.

تحدث لويس مرة أخرى قاطعاً حالة الصمت أخيراً " كريس تستحق الأفضل زين ، تحتاج من يعيدها لرشدها ، انت لا تشعر بحجم المأساه فقط لأنك مسلم ، لقد حولت تلك الفراشه اللطيفه ، الى مجرد إرهابية مجرمه ، انت مجرد ضعيف لم تقوى على الوقوف فى مواجهتنا سابقاً ، وها انت ذا تبكى كطفل صغير."

إزدادت حدة التوتر فى الغرفه ، وكثرت دموع زين ، حتى قاطع كل ذلك هارولد قائلاً " صه لويس هل أنت أحمق ، كريس ليست إرهابية ، ولا حتى زين وكف عن التفكير بعنصريه جميعنا الآن أصبحنا على درايه بمشاعرها تجاه زين ، كما إننا نعلم مسبقاً مشاعر زين تجاهها "

.

تناول الحديث نايل قائلاً " كف عن محاولتك للتفريق بينهم لويس ، فيما مضى إعتبارنا موقفك ناتج عن حب كريس وغيرتك عليها كما كنا جميعاً أما الآن فلا مبرر لك ،

تخطيتها ولديك حبيبه جميله وهى إختارت حياتها لا شأن لك بها. "

صاح بهم لويس " توقفوا جميعاً عن هذا الهراء هى تستحق من هو افضل من زين

انظروا ماذا فعل بها الأحمق ، لقد حولها الى تلك الإرهابيه العامله ، كما ان الماضى من إختياره هو ، لقد قبل بفكرة راي دون مقاومه ، دمرها من اجل حياته الحاليه الشهره والمال والفرقه."

كان الحوار دائر بينهم وزين يجلس بمقعده بصدمه ، ومازالت دموعه تنهمر بقوة ، لم يجيب ولم يحاول حتى الإشتراك معهم بالحديث وكأن حديثهم لا علاقة له به.

أدار زين بصره بهم جميعاً ، ركز نظرته على راي لدقائق الذى كان مطأطأ رأسه لأسفل نظراً للأرض من شدة الخجل ، بضع عبرات شارده تناثرت على وجنتيه لم تكن بقوة دموع زين ولكنها موجوده.

إن دلت دموع راي على شئ ، فهى تدل على ضميره الذى لا يزال حياً ، رغم انا فكرة قطع علاقة زين بكريس كانت فكرته من الأساس ، ورغم أنه من تحدى زين مسبقاً وخيره بين كريس وبين رفقتهم وإنضمامه للفرقه الا ، إلا أنه أكثرهم ندم على الماضى ربما أكثر من زين نفسه.

أدار زين نظرته من راي ليواجه نظرة لويس المليئه بالحقد والغيرة ، كيف له الا يلاحظ تلك النظره الحاقده قبل الآن ، هل تأخر فى تلك المواجهه كثيراً ، هكذا تسأل زين بداخله.

لكنه أثر الصمت بادل زين نظرة لويس الحاقده بنظرة إحتقار ، ثم نهض متجهاً الى. باب الغرفه ليقاطعه صوت راي فى أول كلمه ينطق بها منذ دخولهم الغرفه " الى اين انت ذاهب زين ؟."

ليجيبه زين بهدوء لا يظهر النيران المشتعلة بداخله " لا فائده من الجلوس هنا راي كان يجب أن اتوقع ماحدث ، فمن فعلوا ذلك فيما مضى ماالذى يمنعهم من فعله الآن ، الحقد والغيرة فى القلوب لا تتغير راي."

لم ينتظر زين ليسمع رداً وغادر الغرفه مسرعاً صاعداً للأعلى دون النظر حوله من شدة دموعه وصدمته.

ما إن خرج زين صاعداً الى غرفته ، حتى توجه سام الى غرفة فاطمه ، طارقاً الباب بشده.

فتحت برندا الباب وما كادت تفعل حتى صاح بها قائلاً "أين فاطمه ؟ " ، لم تجيب برندا ولكنها أشارت لها على داخل الغرفه.

صاح سام منادياً على فاطمه لتخرج له مسرعه ،
نظر لها سام للحظه ثم قال بهدوء " من فضلك
فاطمه زين فى حاله سيئه للغايه ارجوكى
إذهبى إليه هو بأمس الحاجه إليك. "

إبتلعت فاطمه غصه فى حلقه بصعوبه نتيجة
رؤيتها لسام ، ثم توجهت إلى غرفة زين ، نقرت
على الباب بخفه منتظرة إجابة زين.

لم يجيب ، لذا نقرت ثانيه وهمست بجانب الباب
قائله " إفتح الباب زين إنها انا فاطمه. "

فى هذه اللحظه سمعت صوت المفتاح يتحرك ، ورأت الباب ينفتح ، ما إن دخلت حتى رأت زين يتجه إلى أحد المقاعد ، جلس عليه بينما دموعه مازالت تنهمر.

لم تكن فاطمه تعلم كيف تبدأ بالكلام او التخفيف عنه ، هى حتى لم تفكر فى السبب الذى أوصل زين الى هذه الحاله ، كل تفكيرها كان متجهاً الى كيفية التخفيف عنه وإخراجه من هذه الحاله.

إقتربت من فاطمه وإبتسمت فى وجهه قائله " لا فائده من البكاء على اللبن المسكوب زين ، لن تعيده الدموع الى إناءوه. "

نظر لها زين برقه قائلاً " كنتِ محقه كريس ".

"كنت محقه فيما زين ماذا تقصد لم أرجوك تكلم بوضوح " تساءلت فاطمه برجاء واضح فى نبرة صوتها.

نظر لها زين بحب وكفكف دموعه ثم قال بهدوء " كنتِ محقه حينما أخبرتينى بأن في قانون الحياة...تظن بأن الطريق قد انتهى لتكتشف بنفسك سبيل آخر مليء بالعثرات أيضاً...هكذا هي الحياة.... ...

الفصل العشرون

أغطس في حبك..

كمن يغطس في مياه عميقة مظلمة ...

مليئة بالأفاعي والعقارب والشرور والنفايات

وأخرج من بحرك

مغسولة بالضوء ...!

"...غاده السمان ..."

تنهدت فاطمه بحزن لم يكن هذا هو زين المرح الذى قضى اليوم بأكمله فى مغازلتها وتدليلها ، شعور بالذنب إجتاح أوصالها.

لم تعرف لما ولكنها فقط شعرت انها مسئولة عن حالته حتى وان كان بشكل غير مباشر.

تنهد زين مرة أخرى ثم كسر الصمت القائم قائلاً " ماذا لو طلبت منك الصفح ؟ ، ماذا أخبرتك بأنى أسف وليس لدى اى مبرر لما فعلت بكِ سوى أننى أحمق ولا أجيد شئ سوى إفساد كل شئ. "

أطبقت فاطمه جفنها للحظات ، وإبتسمت بمرارة لم تجيبه إنما بقيت صامته ورمقته بنظره بلا معنى.

فهى لا تعرف إجابه ، هى حتى لم تفكر انه قد يتحدث بهذا الشأن مجدداً ، هل تجيبه بأنها سامحته منذ زمن طويل.

حينما طال الصمت تحرك زين من مكانه راكعاً على ركبتيه فى مواجهة فاطمه الجالسه بمشاعر ما بين الهدوء والإضطراب ،

مابين الحنين والحنق ، مابين الإشتياق و الرفض .

إبتسم من بين دموعه التى لم يتمكن من إيقافها خاطبها بعينيه ، حاول أن يتبين مشاعرها تجاهه ولكن ملامحه كانت جامده للغايه ربما الصدمه هى السبب فى هذا الجمود.

"حدثينى كريس ، تكلمى حبيبتى فلا حياة لقلبى دون صوتك ، لا حياة لحياتى دون وجودك فيها ، أنا لست موجود إذ لم تكونى انت " قال زين بصدق معبراً عن عمق عاطفه.

"هل تصلى زين ؟ ، هل تؤدى صلاتك بإنتظام
" تساءلت فاطمه بجديه مشوبة بالهدؤ.

نظر لها بعدم فهم ولكنه أجاب بهدوء " بالطبع
هل إعتقدتى أن إلتزامى متعلق ببرادفورد فقط ،
ربما فيما مضى لم أكن ، ولكن بعد رحيلك
أصبحت فى حاله من الضياع ولم اجد ملجأ سوى
العوده للطريق الصحيح ، كانت جدتى لا تزال
على قيد الحياة حينها وقد ساعدتنى حتى
عرفت طريق لم أعهده من قبل الصلاة والقرأن "
.

إبتسمت فاطمه برقه وحب لم تظهر هما من قبل ثم قالت بهدوء " حسناً، عليك بالقرأن زين فلا رفيق أصدق منه ولا أقرب لقلبك منه ولا حياة لك من دونه. "

تنهد زين ثم عاد ليسألها السماح مع نظرة إستعطاف حنونه ، لتجيبه فاطمه " لكل شئ سبب زين ولايمكننى السماح دون سماع أسباب يجب أن تخبرنى زين ، كنا معاً ، ماذا فعلت لك ، ماذا حدث لتصل بك الحاله لإهانتى بهذه الطريقه ؟؟. "

ألم حاد أصابه لسؤالها ، شعر بدوار ولكنه تماسك ،لم تتوقف دموعه ولم يستطيع إخبارها ليس خوفاً ولكنه فقط لا يستطيع تشويه صوره كانت قد رسمتها لهم.

أجاب زين بعد فتره من الألم والدموع " لا سبب سوى حماقتى ، أخبرتك اننى فاشل لا أستطيع أن أحتفظ بأجمل ما منحنى اللّه بسبب غبائى ، إكتشفت أن لا قيمة لشئ مما حققت إن لم تكونى فيه. "

لم تجيبه فاطمه مرة أخرى ولكنها ضمت شفتيها بين أسنانها بإبتسامه حزينه وأومأت بلإيجاب ، رغم أنها لا تصدق كلامه.

كانت على يقين من أن هناك شئ لم يخبرها به بعد ولكنها لم تجد سبيل سوى إخباره بأنها سامحته ، هو لن يخبرها وهى لن تحاول إجباره ، إنه الآن فى حاله لا يمكنها الضغط عليه.

إبتسم زين بينما يكفكف دمعه بظهر يديه قائلا بفرحه " أيعنى هذا أنك سامحتينى حبيبتى. "

إبتسمت بمرح قائله " هذا يعنى أنى سامحتك لأنك زين لم افكر يوما فى الإنتقام ربما فى البدايه القليل من الحزن ، ولكن السماح لا يعنى اننى حبيبتك ، ربما صديقه مخلصه وطبيبه مسؤوله ولكن لا تطمع فى المزيد. "

اتسعت إبتسامة زين لتشعر فاطمه بالراحه والسعاده تعم المكان حولها رد عليها بمرح مرة أخرى "لا أطمع فى المزيد على الأقل فى الوقت الحالى ، يكفينى بقائك جوارى. "

تركته فاطمه وسط أحلامه وإستئذنت بالذهاب للنوم ، وحينما تركت زين توضأت وامسكت مصحفها لتقرأ شئ من القرأن علها تنسى الأحداث المثيره فقد كان كل ذلك كثيراً عليها فى يوم واحد.

تنصت برندا لفاطمه هى لا تفهم العربيه ولكنها شعرت بألم صديقتها ، أغمضت عيناها وتظاهرت بالنوم ، تمنت فى داخلها لو انها لم تقبل بالعمل مع أليكس ولم تعرف شئ عن الموضوع.

رنين الهاتف أيقظ زين الذى كان قد خلد للنوم سريعاً لشدة إرهاقه ، نظر إلى شاشة الهاتف وأجاب سريعاً " حسناً ...... متى ؟ انا قادم لا تقلق "......

اغلق هاتفه وتوجه سريعاً ليغتسل توضأ وصلى ، إرتدى ملابسه ، وتوجه إلى الخارج متسلل قبل أن يلاحظه احد ، فلم يكن يرغب فى الأسئلة .

إستيقظ الجميع وبينما هم يتناولون الإفطار كان الجميع يبدو عليه الإرهاق والقلق ، تبادل الجميع النظرات الغير مفهومه.

لم يجيب نايل او هارولد على أى كلمه يرميها لويس بينما لم يتحدث راي نهائياً ، رمق سام الجميع بنظرة باردة مشوبه بالتقزز.

لم تفهم برندا او فاطمه او أصدقائهم مايجرى ، ولكنهم شعروا بتوتر الجو حولهم.

تسألت فاطمه بخجل وتردد عن زين ، نظر الجميع إليها واجابها نايل بشئ من التردد " لا اعلم ذهبت لأوقظه ليتناول إفطاره فلم أجده بغرفته. "

إبتلعت فاطمه ريقها بصعوبه ، وتسألت بداخلها عن مكانه ، أيعقل انه يؤذى حاله فى هذا الوقت.

نظرت الى سام ثم الى برندا بقلق ، قاطع تفكيرها راي قائلاً " فاطمه أرغب فى التحدث اليك قليلاً. "

رمقه لويس بنظره غريبه ، ثم نظر له البقيه ، هز هارولد ونايل رأسيهما برجاء ، بينما رد راي لهم بنظرة تحدى.

انتقل راي الى الداخل برفقة فاطمه ، بينما الأعين مصوبه عليهم ، منهم من هو قلق ومنهم من اصابه الهلع ، والبعض لا يفهم شئ مما يحدث .

"أخبرنى نايل بكل شئ ، ما هو شعورك بعدما اكتشفت كل شئ ، هل تفكرين فى مسامحة زين " تحدث راي بتردد.

"أفكر ! انا بالفعل سامحته منذ زمن مضى ، انا لا أحمل الحقد بداخلى ، ربما القليل من الغضب " قالت فاطمه بهدوء بينما تجلس على الأريكه الحريريه وتتلمس قماشها بيديها.

اغمضت عينيها وفتحتها مرتين أو ثلاثه ، وأردفت " انا لن أضحى بزين مهما كانت الظروف ، ربما أخطأ ولكن من مما لا يفعل. "

نظر لها راي وتمعن فيها ، شعرت فاطمه للحظه بمسحه من الغيره ، ولكنها سرعان ما نفضت الفكره لمعرفتها أن راي يحب زين وهم اصدقاء فلما الغيره.

قاطع افكارها وتساؤلاتها صوت راي قائلاً بتردد ملحوظ ونبرة خافته " هناك شئ هام يجب أن أخبرك به ، ربما تأخرت كثيراً ، ولكن يجب ان تعرفيه. "

تسألت فاطمه بقلق ، ليردف ليام سريعاً مستكملاً حديثه قائلاً " قبل أن أتحدث يجب أن تعرفى اننى نادم اشد الندم ، وندمى منذ زمن ندمت منذ سنوات ، فقد كنت مراهقاً أحمق تحركنى اهوائئ ، أعرف بأنه لا يوجد مبرر لتصرفى النذل وان الندم لن يعيد الزمان ولكنى فقط اردتك أن تعلمى الصورة كامله "

.

تنهدت فاطمه بقلق وترقب لم تشأ إطالة التفكير والحديث فكلمات راي أربكتها وجعلت جسدها مشلول على الأريكة ،تردد

بصرها تجاهه مرات ، وهو يجاهد ذاته كى
يخرج ما تبقى لديه من كلمات.

وأخيراً إستطاع راي إخراج الكلمات بطريقه
بسيطه كتلك العبرات المتناثرة ببساطه على
وجنتيه قائلاً " بدأت القصه حينما كان هناك
مراهق وسيم الا أنه يبدو اكبر سناً لأنه رزين
ومتعقل عن البقيه لذا لم يكن محط أنظار
الجميع كالأخرين حتى قابل تلك الفراشه
وأشعرته أنه أفضل مما يعتقد....

قاطع كلماته الحزينه إقتحام زين للغرفه ، كان غاضباً ،ثائراً لوكانت النظرات تقتل لكان راي قتيل منذ لحظة دخول زين.

"ماذا تفعل راي ؟! أتعتقد أنه من السهل طلب الغفران ، لو كان لفعلت منذ خمس سنوات وماكنت لأنتظر حتى الآن " قال زين صارخاً بحده.

إلتفت لفاطمه وحاول أن يمتلك أعصابه ثم حول نبرة صوته وإسلوب حديثه إلى نبرة هادئه " أرجوكى كريس إتركينا قليلاً هناك ما

ينبغى أن نتناقش فيه على إنفراد ، نحتاج مساحه من الخصوصية بين الأشقاء "

قال كلمته الأخيرة بحده وبنبره أعلى من سابقيها ، مؤكداً على شئ لم تتبينه فاطمه بوضوح.

هزت فاطمه رأسه نافية رغبتها فى الخروج فقد كانت بالفعل ترغب فى تكملة حديثه مع راي فضولها القاتل كان كل ما يتحرك فى رأسها.

أكدت فاطمه بنبرة حاده وأكثرها جديه من نبرة زين " لا لن اخرج و سأستكمل حوارى مع راي الى نهايته."

نهرها زين بشده صارخاً فى وجهها من شدة الغضب مؤكداً على أنه يجب عليه التحدث أولا الى راي.

وما إن صرخ زين بوجهه حتى شعرت فاطمه برعب داخلها من زين فقد احتقنت عيناه غضباً واطلقت شراره ، وقد برزت عروقه كما تكورت يديه على شكل قبضتين.

مشهد زين الغاضب جعل فاطمه تلقائياً تنسحب فوراً من الغرفه فهذا ليس زين الذى ترغب فى مواجهته أبداً.

ما إن خرجت فاطمه حتى رمق زين راي بنظرة مليئه بالقسوه ، ثم صاح فيه قائلاً " الشعور بالذنب لا يمحى الخطايا.......

الفصل الحادي و العشرون

هناك نوعين من الرجال ؛رجل إذا أحبّكِ
أعادكِ طِفلة تركضين في حقول الياسمين ،و
رجلٌ إذا أَحَبَّكِ جعلكِ تفوقين عُمركِ بمئة
عامٍ أو أكثر..

نزار قباني

لم يجيب راي ولم يتفوه بكلمه ، فقط جمد مكانه ولم يتحرك ، شعر بالشلل التام حتى فى لسانه.

لم يفهم راي إعتراض زين ، فأمس كان يرغب فى إخبارها كل شئ ، والآن هو على وشك أن يقتل أحدهم كى لا تعرف فاطمه.

زين يخطط لشئ ما ويبدو أنه شئ خطير ،ترى أين كان زين صباح اليوم، لقد تسلل صباحاً ، ولم يخبر أحد عما ينوى فعله.

هذه كانت افكار راي التى تسبح داخل رأسه قاطعه صوت زين الحاد ويده الممتده بعنف الى ياقة قميصه القطنى بعنف قائلاً " لا تتدخل مرة أخرى فيما لا يعنيك راي ، لا تتظاهر بالخجل والندم لكسب ودها الآن صدقنى سأسعى لتدمير كل شئ فقط إستعدوا. "

خرج زين مسرعا ليلحق لفاطمه ، فقد كان يخشى أن تغضب فاطمه لصراخه فى وجهها، لذا كان يفضل الإسراع اليها.

كانت فاطمه قد خرجت غاضبه بالفعل ليس من أسلوب زين اكثر منه لعدم معرفتها بحديث راي.

انطلقت للخارج حيث الحديقه الخلفيه للمنزل وصلت للمسبح وجلست على الأرجوحة القريبه من المسبح، ساعدتها حركة الأرجوحة على الإسترخاء ، والهدوء.

اغمضت عينيها واستلقت بظهرها للخلف ومع حركة الأرجوحة بدأت تشعر بهدوء المكان وصوت العصافير كان يضيف جمال لإحساسها.

فجأه شعرت فاطمه بالأرجوحه تتحرك بقوة وسمعت ضحكة زين المميزه ، فى البدايه إنتفضت فاطمه كرد فعل على المفاجأة.

تعالت ضحكات زين لرؤية اللون الأحمر يعلو وجهها ، ثم إستدار ليجلس بجوارها ، ومازال لضحكاته صدى خفيف.

إبتسمت فاطمه برقه حتى نسيت للحظات إسلوبه المشين فى الحديث معها ، إستغربت فى

داخلها مزاجه المتقلب وكيف يتحول من الغضب الى الهدوء بهذه السرعه.

ولكنها فكرت بداخلها ترى هل هى تذكرة تحوله من الشده الى اللين ، سرعان ما تحول وجهها الى العبوس حين تذكرت طريقته معها وصياحه فى وجهها.

"أنا أسف ، أعلم أنه ليس لكى ذنب فيما حدث منذ قليل ولكنى فقط أحمق " قال زين بنظرة يملؤها الحب والحزن.

بدا زين لفاطمه كشئ ملئ بالتناقضات فكيف يستطيع أن يجمع الحب والحزن فى آن واحد ، أليس الحب مرادف للسعاده.

إبتسمت فاطمه مره أخرى ثم قالت بهدوء " لا عليك زين ، انا هنا لأمتص هذه الأحدث أخبرتك بأننى سأكون موجوده لأجلك دوماً "

إصطحبها زين الى الداخل صاعداً لغرفته وما إن دخل اغلق الباب خلفه ثم عاد مجدداً ليتحدث رامقاً إياها بنظرات جديه قائلاً " إسمعينى جيداً

كريس هناك موضوع هام يجب أن أخبرك به ولم أخبر أحداً به غيرك سوى سايمون. "

"هل تسللت صباحاً لملاقاته ؟" تسألت فاطمه بعد أن لاحظت الجديه الواضحه على ملامح زين .

أومأ زين بهدوء ثم قال بنبرة أشبه بالهمس ولكنها مسموعه وكأنه يعى بخطورة ما سيقول " لقد قررت الإنفصال عن الفرقه. "

صدمت فاطمه من كلماته ، ظنت لوهله أنها سمعت الكلمات الخاطئه ، ولكن نظراته المتفحصه تجاهها أثبتت أنها سمعت الكلمات الصحيحه.

هزت رأسها وكأنها تنفى مصداقية ما سمعت أخيراً استطاعت إلتقاط صوتها "لايمكن أن تكون جاد فيما تقول زين !! هل أنت فى كامل وعيك. "

تحرك زين تجاه النافذه المستديره وجلس على حرفها مبتسماً ، وكأنه لم يلق على مسامعها خبر كالصاعقة منذ ثوانى.

أجاب زين ببرود مشوب بالغموض " بلى عزيزتى انا جاد للغايه وأعى كل لفظ تلفظت به. "

نظر اليها مطولاً ثم أشاح بوجهه عنها تجاه النافذه ثم أردف قائلاً " حقيقة لقد تأخرت فى هذا القرار قرابة الخمس سنوات ، هل ستتعاونين معى ؟. "

لم تفهم فاطمه مقصده ، فبقيت فى مكانها متعجبه من حديثه حيث لازالت أفكارها فى حالة صدمه.

مدت شفتيها للأمام مع تحريك كتفيها لأعلى ، كان زين يعى جيداً عدم فهمها لمقصده من كلمة التعاون

لذا عاد ليكمل حديثه " تكلمت مع سايمون مساء أمس ، والتقيته صباحاً ، وأخبرنى انك الوحيده القادره على إقناع الإدارة بذلك."

ضمت عيناها وعقدت حاجبيها بعدم فهم لم تكن فاطمه أكيده من المعنى المقصود من كلام زين.

لذا نطقت بتردد متمنية أن تكون فى حلم وان ما قاله ليس حقيقه " لست أكيده من مقصدك زين ربما انا بحاجه لمزيد من التوضيح ، ما شأنى وتركك الفرقه. "

تحرك زين عبر الغرفه متوجهاً إليها ، جلس على المقعد الوثير طلباً لراحة جسده المنهك ثم نظر إليها بإستعطاف.

"حبيبتى لا يمكننى أن أكمل مشوارى برفقتهم ، هؤلاء ليسوا رفقائى الذين إعتقدتهم

لا يمكننى أن أكمل معهم ، سأشعر دوماً كما لو انهم سلاح موجهاً لظهرى ، لن تأتينى الطعنه من الخلف سوى من أحدهم " قال زين بتردد وقلق.

أجابته بعجاله فالفضول والقلق يتأكلان من عقلها " لا يمكنك فعل ذلك لأنك ببساطه زين مالك ، ألم تفكر بالجماهير انتم حلم للجميع كيف يمكنك أن توقظ الحالمون على نهايه مأساويه وكأنهم فى كابوس. "

"لن أتوقف عن الغناء فالغناء هو الشئ الوحيد الذى أجيده دون أن أفسده او أدمره " قال زين بجديه.

رمقته فاطمه بنظرة غاضبه هى لم تفهم المغزى من ترك الفرقه اذا لم يكن ينوى الإعتقال.

أردف زين حين فهم غضبها "عزيزتى كل ما أنا بحاجة إليه هو أن تكتب فى تقريرك بإستحالة بقائى فى الفرقه بسبب المشاكل الشخصيه بينى وبين البقيه ، كما أريدك أن

تحلل شخصيتى وشخصية البقيه بطريقه توحى بأننا مختلفين كلياً. "

إستشاطت فاطمه غضب ، فكيف يجرؤ أن يطلب منها مخالفة ضميرها وكتابة اشياء بالأمر هى أن تكتب سوى ما تراه.

نهضت من مقعدها غاضبه صارخه بوجهه " كيف تجرؤ إياك والإعتقاد بأنه يمكننى مخالفة ضميرى أو كتابة شئ وهمى ، لن أكتب سوى ما رأيته هنا ولن أتلقى الأوامر منك او من غيرك."

إنطلاقت فاطمه إلى الخارج بعصبيه شديده بينما بقى زين ينظر فى إثرها بصدمه.

وما أن إستفاق من صدمته حتى خرج راكضاً فى إثرها ، ولكنه بالرغم من سرعته لم يستطع أن يلحق بها قبل أن تتوارى عن الأنظار بسيارتها.

إنطلقت فاطمه بسرعه لم تعهدها هى من قبل رغم أنها ، قادت سيارة رياضية مماثله لهذه السياره من قبل الا انها لم تجرؤ على السير بسرعه مماثله.

لم تعرف الوقت ولم تعرف المسافه حتى رأت الغروب يلوح فى الأفق إصطبغت السماء بلون الشفق الدامى وبدأت السماء فى إحتضان الشمس .

بدا لها غروب لندن من فوق جسر ويستمنستر حزين ولم تلاحظ ابدا انه بهذا الحزن ، توقفت بالسياره الى جانب الجسر.

تأملت الجسر لدقائق ورأت إنعكاس الشفق على صفحات مياه نهر التايمز الصافيه ، جالت ببصرها لدقائق على المشاه العابرون.

بعضهم أحباء صغار السن ، وبعضهم مجموعات من الأصدقاء ، تأملت زوجين من كبار السن يسيرون ويتحدثون بمرح.

شعرت بالوحده الشديده لما لا تسير أمرها ببساطه كهؤلاء ، لما لا يمكنها أن تحيا السعاده ببساطه ، نظرت الى السماء باسطةً يديها الى السماء وصرخت بصوت عالى وبلغه

عربيه صريحه يغلب عليها لكنتها الإنجليزية قائلة بأعلى صوتها" يااااااارب. "

ما إن نطقت هذه الكلمه بهذا الصراخ ، حتى إستدار لها المارة بفزع ، وكأنهم لم يلحظوها قبل هذا الصراخ.

نظرت اليها إحدى الفتيات صغيرة السن تكاد تكون فى السابعة عشر من عمرها ثم صاحت قائله " إرهابية يبدو انها ستفجر الجسر. "

حالة هرج ودائره بشريه أحاطت بفاطمه ، بدأت تسمع اصوات الناس تسبها وبعضهم يحرضون عليها وأخرين يصيحون إستدعوا الشرطه.

إرتعبت فاطمه وإلتصقت بجدار الجسر ، وكأنها تحاول أن تحترم به ، ربما إعتادت الهجوم ، ولكنها لم تعتاد الإتهامات بعد.

سريعاً ما وصلت الشرطه وإقتداتها إلى المخفر ، إنقلبت الدنيا وقامت فرقه من خبراء الكشف عن المتفجرات بتمشيط الجسر بأكمله وتفتيش السيارة.

وحالما وصلت إلى المخفر كان بإنتظارها فريق تحقيق من إسكوتلانديارد ((المخابرات العامه البريطانيه)) وبدأ التحقيق معها.

إنهالت الأسئلة على رأسها كرذاذ المطر ، أصابها الدوار ولم تعد تقوى على الدفاع ، عن نفسها وسرعان ما بدأت دموعها بالجريان فوق وجنتيها.

لم يرأف لحالها المحققون ، واستمروا لساعات متأخره فى إستجوابها ، حتى فاجئها أحدهم بعد أن وصل احد التقارير.

نظر إليها لحظه سرعان ما تحولت نظرته الى نظره ساخره ثم قال لها ببرود مشوب بالتهكم " ألقيت القبض على إرهابيين من قبل بينهم رجال ونساء ولكن لم يصادف أن إلتقيت بإرهابيه سارقه. "

إزدادت فاطمه رعباً ، ولم تعد تستطيع أن توقف جريان دموعها ، فهى لا تفهم شئ هل سيتهمونها الآن بالسرقه بعدما فشلوا فى إيجاد متفجرات.

ولكن المحقق اوقف تدفق الأوهام الى رأسها ليردف مستكملاً حديثه " السيارة التى بحوزتك هى بإسم كريستينا فيليب روبرت آنسه باركر هل لكِ أن تخبرنى كيف إستوليتى على السياره وماذا كنتِ تنوينن أن تفعل بها. "

صدمه أوقفت عقل فاطمه تقريباً شعرت بالشلل التام يصيب أوصالها ، السيارة نعم هى مماثله لسيارتها التى أحضرها لها والدها فى الماضى ، ولكن أن تكون هى ذاتها السيارة التى أهدتها بيرى فهذا يعتبر درباً من الجنون.

لا تفسير لذلك سوى الصدفه ، او ...أو ماذا ؟ أو إنها هى أيضاً متواطئه مع زين.

حركت رأسها نافية وعقلها غير قادر على إستيعاب الصدمه التى وجهها المحقق هل كان الجميع يخدعونها.

سام برندا أليكس زين وأخيراً بيرى هل باقى الفرقه أيضاً متواطئه مع زين ، تنهدت فاطمه وأخيراً إستطاعت إستعادة صوتها.

فهمست بنبره عاليه نسبياً قائله " انا كريستينا فيليب روبرت ، أنا هى بذاتها..............

الفصل الثاني و العشرون

" إذا شعرت بالحاجة إلى يد دافئة فأمسك بيدك الأخرى، فلن يُهزم شخصٌ يؤمن بنفسه "

-جبران خليل جبران

ضحك المحقق بصوت عالى ، ثم عاد ليتابع التحقيق واصفاً إياها بالكاذبه ، نعتها بأسواء الألفاظ.

لم تحرك هى ساكناً ، ولم تتفاعل هى مع التحقيق كما يجب ، ليس كبرياء منها او تعجرف ، ولكن فقط ضعف.

لم تعرف كيف تتصرف ، لم توقف دموعها ولم تجيب على اى من إتهماته ، حتى سمعت صراخ المحقق فى وجهها ويبدو أن ضعفها اغضبه للغايه او أساء فهمه.

رفعت فاطمه عينيها لتواجه ذاك المحقق وحينما التقت عيناها بخاصته ، حتى لان قلبه قليلاً.

احس بداخله أنه ربما تجاوز حدوده معها ، براءة عيناها جعلته يشعر بالذنب مال قليلاً فى إتجاهها ، ثم قال محولاً تهدئة الموقف " حسناً أعتذر عن فظاظتى معك آنسه باركر ، ولكن هل لديك اى دليل على كلامك ، هل لديك اى شخص يؤكد صحة ما تقولين. "

أومأت فاطمه بهدوء وطلبت من إستخدام هاتفها فقط لتتصل بأحدهم ليأتى اليها فيجب عليها الخروج من هذا المأزق والا انتهى كل شئ.

بالفعل منحها المحقق ما اردات مع مراقبتها ، فهو وإن تعاطف معها فلازال لا يثق بفتاة تغطى رأسها وتحمل فى هويتها الشخصيه لقب مسلمه.

أنهت فاطمه إتصالها بإرتياح ، تنهدت ثم كفكفت دموعها ونظرت للمحقق بهدوء مخبرة إياه بوصول شقيقها قريباً.

جلس المحقق قبالتها بهدوء رمقها بنظرة عطف ، بدت فاطمه أصغر منه ببضع سنوات ليست بالكثيرة ، بدت جميله حد الفتنه، رقيقه ، ضعيفه بريئه كطفل رضيع.

تأملها قليلاً ولاحظ لأول مرة انه لو التقى بها فى ظروف أخرى لربما إفتتن بها.

تحدث سريعاً مقاطعاً الصمت قائلاً بهدوء " إذاً كريستينا ، فاطمه او أى كنتِ ، لما لا نتحدث قليلاً سوياً ريثما يأتى هذا الشقيق. "

كانت فاطمه قد هدأت وإستطاعت تقبل فكرة الحوار لذا أومأت برأسها موافقه ثم قالت بإسلوبها الرقيق المشوب بالهدوء " ماذا تريد ان تعرف ؟ ومن أين ترغب أن أبدأ. "

وقف واضعاً يديه فى جيوبه وقال بإبتسامه " لما لا تخبرينى من البدايه حدثى يخبرنى بأن خلف هذا الوجه البرئ قصه تستحق الإنصات "

.

سرعان ما بدأت فاطمه بسرد قصتها منذ كانت طالبه فى المرحله الثانويه ، مروراً بقدوم زين

ورفقاه ، ولم تغفل ذكر الشيخ عبدالله والمركز الإسلامى.

كما وانها لم تنسى أبيها وموقفه وكيف حصلت على لقب والدتها قبل الزواج ، وكيف استمرت علاقتها بشقيقها دون معرفة أبيها.

حتى وصلت لحادثة المؤتمر الصحفي إستوقفها المحقق قليلاً ثم توجه إلى جهاز الحاسوب الموجود بالغرفه ليتأكد من صدق روايتها.

بدا عليه الذهول ، وهو يتصفح الشبكه العنكبوتيه مؤكدةً على صدق حديثها ، اذا فهى فتاة المؤتمر الشهيره كيف لم يتعرف عليها احد وهى منذ اسابيع قليله كانت المتصدرة لجميع عناوين الصحف ومواقع التواصل الإجتماعى.

وصل كيفين سريعاً ، ربما أسرع مما توقعت فاطمه ، او ربما انها نسيت الوقت أثناء سرد روايتها.

لم يكن المحقق يرغب فى إنهاء تلك الروايه التى بدت له كفيلم سينمائى ، أكد على مصدقيتها وصول أخيها الذى أكد كونها كريستينا فيليب روبرت سابقاً شقيقته التى تحولت من المسيحية للإسلام.

نظر لها المحقق بهدوء ، وسرعان ماتناول حقيبتها وسلسلة مفاتيحها من المنضده مقدماً إعتذار صادق لها.

حينما وصلت الباب وادارت المقبض حتى سمعت صوته صوت المحقق يقول " لم انتهى بعد من

سماع قصتك انسه باركر ارجو ان تسمحى لى بإستكمالها فيما بعد ، بالمناسبه لم أخبرك أن اسمى هو لويس فيتون. "

أومأت دون النظر للخلف ، واسرعت بصحبة كيفين وما إن وصلت إلى خارج المخفر حتى فوجئت ، بتجمهر العشرات الذين يهتفون ضد الإسلام.

سرعان ما تحول الهتاف الى هجوم عدائى حاد ، وأصبح المتجمهرون يقذفونها بزجاجات المياه

وبعض الحجاره ، مع السباب المتواصل والذى لم يقتصر على نعتها بالإرهابية.

بل صار الهتاف اكثر حده ، وزادت الألفاظ المستخدمه لتصل إلى إتهامها بالمجرمه ، وقاتلة الأطفال.

كادت تنهار بين يدى كيفين الذى كان يحتويها بين زراعيه ويحاوط وجهها بجانب سترته ، فقد حصل هو على النصيب الأكبر من الهجوم.

ما إن وصل الى سيارته حتى أدخلها وسرعان ما إختفى الى جوارها منطلق بسيارته بسرعة البرق مخلفاً وراءه كومه من الحثاله الجاهلون كما نعتهم لتهدئتها.

نظرت له فاطمه بعينين دامعتان ، أوقفت الكلمات على شفتيه نطقت بحنق " لما تقول ذلك ، كيف لى أن ألوم الأخرين إذا كانت هذه نظرة أبى لى. "

صمت ولم يعرف الإجابة فإكتفى بالصمت ، إحتضنها لتطلق شهقاتها المكبوته سرعان ما

إنتبه الى الطريق كان على وشك أن يدعس أحدهم لولا أن إنحرف على الطريق وأوقف السيارة.

لحظات من الصمت والذهول فقد كان على وشك قتل أحدهم ، وقد قطع الصمت ضحكة من فاطمه سرعان ما رافقتها أخرى من كيفين حتى تعالت ضحكاتهم.

وكأنهم كان يفرغان حصاد اليوم فى الضحك ، تعالت الضحكات وتعالت وانتهت بإحتواء من شقيق لشقيقته بين ذراعيه ، طال

الإحتضان حتى هدأت فاطمه واستكانت بين ذراعيه.

ربت على راسها ثم مازحها قائلاً " لم أرى شعرك منذ خمس سنوات ، هل فقدتيه ؟ هل أصبحت صلعاء."

إبتسمت فاطمه بإتساع وأجابته بنبرة ممازحه مماثله لنبرته " أيها الأحمق ، لازال شعرى يزين راسى لكنك فقط تقول ذلك كى تضايقنى ".

فاجأها كيفين بسؤاله " ماذا تنوين بعدما حدث. "

لتجيبه " لن أفعل شئ سأكمل مشروعى وسأنجح واحقق هدفى من كل ذلك ، سأرد إعتبارى بفعل لا بقول ، إنطلاق بنا الى منزل الفرقه. "

لم يجادلها فقد كان يعرف شقيقته جيداً ويعرف انها أقوى بكثير مما تظهر ، كان يعرف جيداً أنها ستتخطى ما حدث أسرع من المتوقع.

وما جعله على يقين من ذلك هو ما قراءه عن دينها الجديد ، فهى ستجد راحتها ما إن تستكين بغرفتها وتمارس طقوسها التى على ما يبدو انها لم تؤديها بسبب أحداث اليوم.

إنطلق إلى منزل الفرقه وأنزلها أمام الباب وبعد أن أغلقت الباب خلفها حتى طلب منها أن تهدأ قليلاً ، وان تطمئنه هاتفياً كلما سنحت لها الفرصه.

دخلت الى المنزل لتجد الجميع بغرفة المعيشه سرعان ما نهض الجميع متوجهاً اليها ، نظرت لبيرى نظرة تقزز لم تعتادها منها بيرى.

أخرجت مفاتيح السيارة من الحقيبه والقتها فى وجه زين وصاحت فى وجهه صارخة " انا لا أحتاج لشفقتك لتستأجر لى صديقات او تمنحنى صدقه ، إياك والتلاعب بى مره اخرى زين ، القادم بيننا عمل فقط ولا تنتظر منى اى تعاطف. "

صدمه ذهول هو اقل ما يقال عن حالة زين وبيرى التى إنطلقت خلف فاطمه لتبرير لها ماحدث.

أغلق فاطمه الباب خلفه ودلفت الى الحمام لتتوضاء وتؤدى فروضها تاركه بيرى أمام الباب تطرق الباب وتصيح بها بأنها مخطأه وانها لم تقصد ما حدث.

لم يشفع لبيرى نبرتها الصادقه ولا صوتها الباكى ولا شهقاتها المتلاحقه ، فقد بقيت فاطمه جامده تصلى ولم تعيرها أدنى إهتمام.

أحداث اليوم مرت على فاطمه أثناء صلاتها كشريط يعرض أمام عينها أطالت سجودها واطالت دعائها للّه كى يزيح عنها همومها وأثقالها.

أصاب بيرى اليأس والإحباط فاخبرت فاطمه أنها ستبدأ جولتها غداً وانها ستسافر الليله وأنها أرادت فقط أن تودعها ، بعدها إختفى صوت بيرى تمام.

فعلمت فاطمه أنها رحلت ، لم تتأثر لكلامها
ولم تتأثر من نظرة زين الباكيه ولم يعد يؤثر
فيها أى من مشاعر يظهرونها تجاهها.

فجميعهم فى نظرها مجرد مجموعه من
الكاذبون الذين تلاعبوا بها بإتقان ربما هناك
حقائق أكثر إيلاماً لم تعرفها بعد ويجب عليها
أن تكون مستعده.

مرت الايام التاليه بلا جديد فقد قررت فاطمه
التزام الصمت لم تسمح لزين ، سام او حتى
براندا بتبادل الحديث معها كما رفضت الإجابة

على مكالمات بيرى المتتاليه كما رفضت الرد على رسائلها الإلكترونية.

مرت الأيام بصمت فاطمه ترقب الجميع فى صمت تدون الملاحظات لا تتعامل مع زين الا للضروره حتى يبدو هادئً فى أيام التسجيل ، او اللقاءات التلفزيونيه ، او مقابلة أعضاء الإدارة.

مرت ثلاث أسابيع منذ قدوم فاطمه الى المنزل لم تحاول الخروج منه بعد حادثة الجسر ، تلقت إتصال من المحقق لويس الذى وعدته بمقابله واستكمال ما يرغب فى معرفته بعد إسبوعين.

كانت المكالمه منذ ثلاثة أيام مضت ، لم يعلق اى من الفرقه على إتصال المدعو لويس بها على هاتف المنزل ، رغم أن النيران كانت تأكل قلوب بعضهم لمعرفة محتوى المحادثه.

الا أن إلتزام فاطمه الصمت جعلهم جميعاً يخشون المواجهه معها ، فقد عرف الجميع أن هدوءها الغير عادى ما هو الى السكون الذى يسبق العاصفه.

وقد كان يوم السبت ، اى أن غدا عطلة نهاية الأسبوع لذا قرر زين قرار مفاجئ بتقضية العطله ببرادفورد.

رفض لويس ونايل السفر بينما أصر هارولد وراي ، وهكذا توجه هارولد وراي وزين الى الحافله ، بالطبع رافقتهم فاطمه وزملائها سام ومارفن.

شئ واحد فقط إستحوذا على تفكير فاطمه طوال الرحله فقد نسيت هذا من كثرة الأحداث ، ولكنها تذكرتها فوراً إخبارها بتمضية العطله فى برادفورد.

إبتسمت مع نفسها فاطمه حتى ظن من حولها أن أصيبت بالجنون حينما وصلهم صوت همسها دون فهم محتوى كلماتها.

فقد همسات بصمت " ماذا يوجد خلف ستارة غرفتك زين. "

سرعان ما عادت تبتسم من جديد ، يبدو أنني ساعرف اليوم قالت فى نفسها.

إقترب منها سام ضاحكاً على إبتسامتها وتعابير وجهها الغير مبرره قائلاً " فاطمه هل جننتِ ؟؟!.........

يخطئ من يتصور أن حكم المرأه لين مثل حضنها، فالواقع هو العكس

، فالمرأه عنيده مثابره فى صوابها وفى خطئها ، وطاقتها على الإصرار فى الحالين أكبر من طاقة الرجال وهى لا تتنازل عما فى رأسها بسهوله

رمقته فاطمه بنظره حادة أخرسته وأعادته للجلوس مكانه ، فاطمه لم ولن تسامح احد ، فهى إكتفت من أفعالهم.

كان النهار قد انتصف حينما توقفت السيارة امام البوابه الأمامية لمنزل العائله.

إستقبلتهم باتريشا برفقة الفتيات وكان بصحبتهم أحد أقارب زين ربما إبن عمه حسبما تذكرت فاطمه فقد حاول مغازلتها أثناء الحفل .

إبتسمت فاطمه تجاه باتريشا ، التى استقبلتها بعاطفه صادقه وإبتسامه صافيه لم تحاول اظهار قوتها ، كما المرة السابقه ، بينما استقبال الفتيات كان سريع ولم يبرز اى عاطفه ملحوظه .

لم تهتم فاطمه فقد بدأت تحلل شخصية زين وما أسوء ما إكتشفته عن حياته فى الأسابيع المنصرمة.

وصلت فاطمه الى الداخل برفقة باتريشا والفتيات بينما إختفى زين فور وصولهم ربما ذهب الى المرسم الخاص به.

علمت فاطمه من واليها انها ستمكث فى نفس غرفتها السابقه التى كانت تتشاركها مع برندا ، إعتذرت منهم وتوجهت الى غرفتها.

ما إن وضعت يدها على مقبض الباب حتى إستدارت الى الخلف نظرت الى الباب المواجه الى باب غرفتها ، تنهدت فاطمه بقلق ثم أغمضت عيناها.

سرعان ما عادت لتواجه باب غرفتها ، ولكنها عادت مرة أخرى ونظرت الى باب غرفة زين ، وقفت فى حيرة من أمرها.

هل تدخل لتستريح ، لم لا تدخل غرفة زين لتريح فضولها ربما ما ستراه هناك يغير كل شئ.

فى النهايه تغلب فضولها على حاجتها للراحه ، تقدمت سريعاً تجاه الغرفه المقابله ، رغم يقينها بأن فعلتها خاطئه.

وبالرغم من معرفتها أن التجسس يخالف تعاليم دينها ، ويغضب ربها ، ولكنها فى النهايه إنسانه تخطأ وتصيب.

ما إن دلفت إلى داخل الغرفه حتى تملكها رعب لفعلتها وترددت للحظات وأرادت العودة خشية أن يأتى أحدهم ولكن فضولها كان أقوى.

لم تعرف من اين تبدأ ولكنها كانت على يقين من شئ واحد تلك الستاره خلفها شئ ربما يغير مجريات الأحداث.

تبقى اقل من ستة أيام على التقرير النهائى ومناقشة التحليلات والنتائج المترتبه عليها ، والحلول المقترحة للحد من تفاقم المشكلات .

زين كان يبلى حسناً بتطبيقه لتوجيهات فاطمه ، والتى لم تكن تتحدث له سوى فى إعطاء النصائح والتوجيهات المتعلقه بالعمل.

كان ذلك عامل فعال الأربع وعشرون يوماً الماضيه ، فقد كان زين ملتزم لأقصى درجه

بالتعليمات التى يتلقاها محاولة منه لإثبات جديته فى التغير للافضل ليس للإداره إنما لها هى فقط.

وبينما فاطمه بغرفة زين محاولة لفهم طلاسم هذا الشخص الذى يتصرف بغرابه ليس منذ عودتها إنما من قبل مغادرتها ، منذ أن كانت كريستينا.

كان زين فى طريقه الى المكان الوحيد الذى يجد فيه الراحه فهؤلاء المجموعه المتصوفه هم ملاذه الوحيد.

هؤلاء كانوا الوحيدون الذين يتقبلون زين كما هو لا يطالبونه بمبررات او يعاتبوه على شئ ، لا يتأثرون بمظهره البأس المثير للشفقه.

فقط يشاركهم طقوسهم فى العباده دون الإقدام على ذكر شئ من حياته الخاصه.

إحتل زين موقعه بين القارئين ينتظر دوره كى يكمل القراءه حينما ينهى الشخص الجالس فى مقابلته.

فى تلك الأثناء كانت فاطمه فى حالة فزع وهلع ، لم تعرف ما يتوجب عليها فعله إذا ما تسرب خبر كهذا للصحافه ،فقد إنتهى امر زين والفرقه وعائلته أيضاً.

أغلقت فاطمه باب حجرتها واستندت الى باب الحجره فقد كانت ترتجف رعب وهلعاً ، زين بالفعل مريض إنه يحتاج الى مساعده سريعه.

ندمت فاطمه على فعلتها بشده فهناك صناديق افضل اذا ظلت مغلقه ، لان داخلها يبدو مشوهاً للغايه.

إلتقطت أنفاسها محاوله فاشله لتهدئة نفسها ، ربما على سؤال زين هكذا حدثت نفسها لتكمل ، لا لا يمكن التحدث لزين سيعرف بتجسسى والتنقيب فى غرفته دون إذنه سيجعله يفقد ثقته بى.

مر يومين على وجودهم فى برادفورد كل ما فعلته فاطمه هو محاولة تجنب زين فقد كانت على يقين من أن زين من نظرة واحده لها سيعرف بفعلتها.

كانت تجيب بكلمات قليله على الجميع ، تحاشت اى حوار مع سام وهارولد الا فى أضيق الحدود.

وأخيراً حل موعد العوده للندن ، كان زين يرمقها بنظرات متفحصه من آن لأخر ، وأنه يرسل لها رسائل مبطنه.

بينما هى كانت دوماً تشعر وكأنه نظراته تحرقها من الإتهام ، كان إقتحامها لغرفته وكأنه مكتوب على جبينها مذنبه تشعر بها كلما نظر لها أحدهم او حدثها.

كان الوداع مؤثر للغايه فقد كانت هناك عاطفه صادقه من عائلة زين ، تجاه الجميع ، وما إن حطت الطائره على أرضية المطار.

حتى سارعت فاطمه للإحتماء من نظرات زين المتفحصه ومن إضطراب قلبها المأساوى.

إستأذنت بحجة أنها على موعد بترتيب مسبق ، وبالرغم من أن الكذب كان ضد مبادئها ، الا انها إضطرت لذلك حتى تتمكن من العوده الى

شقتها لإعادة قراءة العقد الذى اعطاها سايمون إياه قبل البدء فى ذلك المشروع اللعين.

إرتمت على اول مقعد حال وصولها شقتها الصغيرة ، وبقيت لتفكر قليلاً ، لم يعد الأمر لعبه ، إنه حقيقه واضحه وضوح الشمس.

أسرعت للبحث بين أغراضها باحثة عن ذلك العقد اللعين ، تأملات العقد بلحظه داعية ربها أن تجد فيه ، ما يساعدها فى حل هذه المشكلة.

وقعت عيناها على تلك الفقره انها خلاصها ((
يمكن للأستشارى معرفة أى شئ يرغب فى
معرفته عن ماضى الشخص المعنى حتى ولو
كان ذلك مرفوض من قبله ، بأي طريقه ،
سواء كانت عن طريق سؤال المحيطين به أو
البحث بنفسه بين أغراضه. ((

نظرت للفقره التاليه والتى كانت أهم ((يجب
على الإستشارى مناقشة الإدارة فى كافة الأمور
وخصوصاً تلك التى تسئ لسمعة الفنان أو
الإدارة أو قد تؤثر فيما بعد على مستقبله
المهنى ، وذلك فى حضور الأساتذه
والمتخصصين. ((

اذا لقد حل هذا العقد اللعين الأمر إذا فى اللقاء النهائى والذى سيكون دورها بعد سبع ايام من الآن.

عادت فاطمه الى منزل الفرقه بحاله نفسيه أفضل وتقبلت الطعام المقدم من نايل بشهيه مفتوحه للغايه.

مرت الأيام التاليه بهدوء ، لم تغامر فاطمه بأن تغير معاملتها فينكشف أمرها بسهوله.

إنتهى الشهر سريعاً ، وهى المده المقرره لمرافقة أحد المشاهير ذهبت فاطمه للجامعه للتأكيد على موعد اللقاء الختامى ومناقشة التقرير ووضع الحلول.

علمت فاطمه من السيد أندرسون أن الإجتماع سيكون فى مقر شركة الإنتاج الداعمه للمشروع هذا العام ، وعلمت أيضاً أن مجموعه من أشهر الأطباء العاملين فى مجال الصحه النفسيه للمشاهير هم من سيقيمون الوضع من بينهم دكتور إيڤان كالوم والد أليكس.

عادت فاطمه بشقتها الصغيره ، فقد غادرت فى الصباح الباكر كى لا تضطر لوداع أحدهم.

لم ترغب فى أن يجعلها الوداع الحار الذى كانت على يقين منه يجعلها تعدل عن رأيها او تتعاطف مع أحدهم.

بقيت فاطمه اليومين التاليين فى شقتها الصغيرة ، تلقت بالطبع إتصالات عده من الفرقه ولم تجيب على أي منها.

رفضت إشعال الضوء فى شقة خشية أن يأتى أحدهم ويعلم انها بالداخل ، عكفت خلال هذين اليومين على دمج المعلومات التى حصلت عليها والأحداث التى حدثت فى منزل الفرقه واثناء الرحلتين الى برادفورد.

جهزت تقرير مفصل ، عن الأسباب والمشكلات الأساسية ثم أكملت بوضع حلول عمليه وسريعه لحل هذه الأزمات التى لا تخفى كثيراً عن الصحافه ، إذ كان التطور الملحوظ بالنسبة لها فى حالة زين.

ذهبت فى صباح اليوم التالى لمعمل التصوير لطباعة مجموعه من الصور كانت قد إلتقطتها بدون علم زين.

وطلبت من المعمل إرفاقها الصور فى القرص المدمج الذى يحتوى على تقريرها.

فى الساعه الثالثه عصراً كانت فاطمه تقف أمام غرفة الإجتماعات بالشركه منتظرة دورها للإجتماع بالفرقه والإدارة والأطباء المقيمين.

وجدت برندا وسام ، ريك ومارفن يجلسون
هناك لم تلقى التحيه ولم تجلس جوارهم
إكتفت بأن ترمق سام بنظرة الإذدراء المعتادة
منها فى الآونه الأخيرة.

وسرعان ما أشاحت وجهها عنهم لتقع عيناها
على الفرقه القادمه من الجهه ، تلاقت عيناها
بعيني زين للحظه ، ثم اخفضت بصرها سريعاً.

كانت تعرف ، أن ما ستنطق به فى الداخل لن
يلاقى إستحسان زين ، كانت على يقين من أن
القنبلة ستنفجر فى وجهها أولاً.

ولكنها كانت على إستعداد لتحمل النتائج
مقابل أداء وظيفتها على أكمل وجه فهذه
مهمتها الأولى وإن لم تنجح بها فهى على يقين
من الفشل التام فيما بعد.

لذا أبعدت فاطمه مشاعرها وعاطفتها تماماً
وأصرت على التعامل مع الموضوع بشكل عملى
بحت.

دقائق قليله مرت بينما عينها معلقه بعين زين لا
شئ أخر سواهما فى هذا الوجود لم يقطع هذا

التواصل البصرى سوى خروج أليكس غاضبه بشده من داخل الغرفه وكأن إجتماعها لم يكن على مايرام.

ثوانى وخرج سايمون من الغرفه وأشار للجميع بالدخول ، وما إن استقر الجميع فى مقعده الوثير حتى بدأ السيد أندرسون بالحديث معرفاً على جميع من بالغرفه سواء من الأطباء او اعضاء مجلس الإدارة أو حتى الطلاب.

الفصل الأخير

لم أعرف يوما ماذا تعني حياة متوازنة فأنا حين احزن لا أبكي، بل أنهمر وحين أفرح لا أبتسم، بل أشعّ وعندما يكسر قلبي لا احزن، بل اتشظى.

ــــ روبي كور

طُلب من فاطمه البدء بالحديث ولكنها أبت ذلك وأكدت أن كل كلمه ستخرج منها

تعتمد فيها على تقارير زملائها ، مما جعل زملائها يستخفون بها لإعتقادهم أنها فشلت فى إعداد التقرير.

رمقها سام بنظرة إستهزاء وكانت نبرة صوته وهو يلقى ملاحظته ويستعرض تقريره توحي بالسخريه.

خاصةً حينما يدلي بالجزئيه المتعلقه بحياء هارولد ، والتى أوحت له فاطمه بها لتيسير التعامل بينه وبين هارولد.

لم يحاول إيضاح مساعدة فاطمه له وكأنه عبقري إكتشف كل شئ وحده ، لم تحاول فاطمه أن تبذل أي مجهود لحثه على ذكر إسمها وكأن الموضوع لايعنيها.

لكنها لم تخفى إعجابها بالتقرير وطريقة تنظيمه كما أن الحلول المقترحه من قبل سام كانت أكثر من ممتازه ، وعلى مايبدو أن هارولد قد تعاون تماماً مع سام كما أكد هارولد على كل معلومه أقرها سام وأكد على إستعداد تام لتطبيق إرشادات سام كامله دون أي محاوله لتغير أي نقطه منها.

مرت الجولات النقاشية ولم تتخلى من نقاشات جاده بين الأطباء وبين أحد الدارسين وأحيانا اعضاء الفرقه.

فمثلاً لويس حينما إعترض على تقرير ريك جملة وتفصيلا ، كما أكد أنه لم يتلقى علاج من شخص مبتدئ ، بالرغم من أن ريك كان أعد تقرير ممتاز واضح لأي مبتدئ فى علم نفس أن كل كلمه ذكرت به هى صحيح وأن الشخصيه الانانيه المذكوره هناك هى لويس دون نقاش.

حان دور فاطمه للحديث توجهت بقلب خافق مضطرب إلى جهاز العرض الإكترونى الماسح الضوئي ، وضعت شريطها ثم أظلمت الغرفه لتبدأ حديثها.

تكلمت بنبرة متزنه وواثقه قائله " سنبدأ من أكثر من خمس سنوات حينما تقدم زين ورفاقه الى برنامج المواهب وبداية هذا النجاح الباهر ، زين ورفاقه لم يكن أي منهم على وفاق منذ البدايه تكونت لدينا مجموعه من الشخصيات الغير متزنه والتى تبدو دائماً واضحه للعلن. "

أكملت بهدوء " أنا لا أعرف ما هى الحادثه بالضبط التى جعلت الثقه بين الخمسه شبه منعدمه ، لم يخبرني أي منهم ولكني على يقين أن هناك حوالى أكثر من ستة أشخاص فى هذه الغرفه يعرفون تلك الحادث الأعضاء الخمسه للفرقه ، سام ودكتور كالوم بالطبع الطبيب الشخصي لزين على مدار الخمس سنوات الماضيه.. "

"أى كانت تلك الحادثه فهى متعلقه بفتاة كانت تدعى كريستينا فيليب روبرت وهذا

كان جلياً حينما ذهبنا الى برادفورد فى الرحله الاولى "، إستعرضت فاطمه مجموعه من الصور كانت قد إلتقطتها من داخل المرسم الخاص بزين.

أكملت بثقه أكبر حينما لاحظت إضرب زين سام ، ودكتور كالوم وكذلك باقي أعضاء الفرقه ،قائله " كما تلاحظون من الصور أن زين لديه حاله مرضيه من الهوس بصاحبة الصوره ، ومما أوحى به زملائى أن جميع الأعضاء يخشون المواجهه مع زين ، راي أصبح ذو شخصيه هادئه متردد فى كل كلمه لا يمكنه أن يتخذ موقف قوي فى أي موقف وبالنسبه لأي مبتدئ

فى مجالنا يعرف أن راي لديه إحساس بالذنب يقض مضاجعه ويحوله الى ذلك الشخص."

"بينما لويس تحول إلى شخصية أنانيه، مريض بالتملك وهذا كان واضح للغايه من خلال حديثي مع حبيبته أثناء المرات القليلة التى إلتقيتها فقد أكدت لي أن لويس يظهر مشاعر التملك المستفزه أكثر مما يظهر مشاعر الحب ، ورغم رفضه لتقرير ريك الا أن ريك كان محقاً بكل كلمه تفوه بها حقيقةً ريك أعد تقرير بمستوى المحترفين وأوجد حلول إبداعيه خلاقه. "

إبتسم ريك إبتسامة إمتنان تجاه فاطمه لتومئ له ، إزدادت ثقتها بنفسها بعد شعورها بمؤازرة زميلها فأكملت " وقد لاحظنا أن برندا وسام أجمعوا على أن هارولد ونايل ذو شخصيات متقاربه لم يولد لديهم أى إحساس بالتملك أوالأنانيه أو حتى الضعف والتردد الا أنهم إكتسبوا صفه أسوء الا وهى التظاهر فنايل يتظاهر للعلن بأنه مدمن على الطعام بينما فى الحقيقه هو لا يتناول الكثير. "

ضحكت فاطمه عالياً لتردف بنبرة مازحه "
بربكم من يتناول كل هذا الطعام المزمع
اكله ويحتفظ بجسد نحيف كهذا ، إنه
التظاهر بحب الطعام لإخفاء آلام وأوجاع
نفسيه وكذلك الحال بالنسبه لهارولد ذاك
الخجول الذى يتظاهر بالإنحراف كى يخفى
شخصيته الطيبه ، والحقيقه ان الإثنين بارعين
فى التظاهر."

"ومن ذلك كله نجد العامل المشترك بين
الخمسه هو إحساس الشعور بالذنب فقد أدى
ذلك الإحساس الى جعل الجميع يفقدون الثقه
بأنفسهم وببعضهم البعض ، لا أعرف الحادثه

ولا تفاصيلها ولكنى أكيده من فعله أقرب للجريمه إشترك فيها الخمسه. "

نظرت فى أعين الجميع ثم ركزت بصرها على زين لتكمل " كان الأكثر تأثراً بتلك الحادثه هو زين ويبدو أن الجزء المتعلق به فى هذه الحادثه كان الأكبر والاكثر تأثيراً والاكثر دماراً ، ببساطه كان ذنب لا يغتفر. "

أكملت حينما رأت الحماسه على وجه الأطباء والسيد أندرسون " لذا كان التأثير كارثة ، فزين بدأ كمهووس يفرغ طاقته فى الرسم الى

شخص مريض يلاحق فتاة بسيطه بالإستعانه بمحقق خاص ، وتحول المرض إلى رغبه مرضيه بالتملك فحينما علم بمشاعر يتشاركه محققه الشخصى مع فتاته المراقبه ، ظهر الجانب السئ من حالته المرضية وهو العنف. "

إستعرضت مره أخرى فاطمه مجموعه من الصور لسام وزين أثناء المشاجره فى برادفورد ومشاهد بشعه لوجه سام ، ثم إستعرضت القليل من الصور لمنزل الزين فى برادفورد بعد إقدامه على تحطيم الأشياء فى نفس اليوم.

أكدت فاطمه أن زين كان فى حاله من الاوعى المدمرة وأنه فى تلك الأثناء كان قادراً على قتل أحدهم لو لم تمتص غضبه بالعناق.

مرة أخرى كان سام مضطراً لتبرير عمله لصالح زين وتلك النقطه التى جعلت السيد كالوم يستبعد من لجنة التقييم بعد أن تم إثبات تورطه فى تعين سام لملاحقة ومعرفة كافة المعلومات الكافية عن كريستينا فيليب روبرت.

إنتقصت الحادثه من نقاط سام فى النجاح إلا أنه لا زال واحد من افضل التقارير وانجحها خلال هذا المشروع.

لم يتوقع أحد أن تكون فاطمه بهذه الجراءه والصراحة لتحليل الموضوع ، فقد أظهرت دورها بشكل واضح وكأنها لم تكن تأبه للنتائج.

أكملت فاطمه تقريرها المطول قائله " لم أوضح الكارثه الحقيقيه بعد ولكن قبل أن أكمل على بمناقشة بندين فى التعاقد معك سيد سايمون. "

أوماء لها سايمون وأشار لها بيده لتبدأ ، فاخرجت فاطمه العقد من حقيبتها لتقول " الماده رقم أربعة عشر ، والماده رقم خمسة عشر ، هل تعنيان أن بإمكانه التجسس حسبما أرغب حتى لو لم يرغب زين بذلك دون مسأله قانونيه وهل التفتيش بين أغرضه دون أن يعرف لا يعرضنى للمسأله أو يجعله ذلك يقاضينى أو التشهير بى وبسمعتى المهنيه فيما بعد. "

على الفور أخذ سايمون العقد من يدها وتأمله للحظات سرعان ما أومأ قائلاً " نعم هذا حقيقى

فالكلمات واضحه وكان ذلك بناء على طلب السيد أندرسون خشيةً منه الا يتعاون أحد الفنانين معى أي من الطلاب او الإستهتار بهم. "

تنهدت هى بإرتياح ثم قالت " حسناً ، لنكمل الأسوء زين لم يعد مجرد مريض بالهوس الذى تحول معه إلى متملك لديه ميول للعنف ، لقد تحول الى ذلك الشخص الاكثر عنفا، وشراسه وجدت هذه بين أشياء زين بمنزل الفرقه إنه مجموعه من الأبحاث المتعلقة بالقاتل المتسلل الشهير بالزودياك ، الأبحاث متبحره بطريقه غير عاديه عن ضحايا الزودياك وطريقته

المستخدمه بعنايه لقتل ضحاياه وطريقة إختياره لهم."

ألقت فاطمه الاوراق على الطاوله ليتناولها الأطباء ليلقوا نظرة عليها ، بينما هى عادت لإستعراض مجموعه من الصور من غرفة زين بمنزل عائلته ببرادفورد.

إلتفت الجميع الى الصور فوراً شهقه صدرت من جميع دارسين علم النفس بالغرفه فجميعهم يعرفون جيداً ماهية الصوره.

أوضحت فاطمه على الفور قائله " الصور من غرفة زين من منزل عائلته ببرادفورد ، بالطبع هذه الخريطة لمن لا يعرفها هى شعار إعتاد الزودياك وضعه على ضحاياه وقد إقتبس القاتل هذا الشعار من خريطه فلكيه للمنجمين عند قدماء المصريين وجدت فى برديات أثريه ".

نظرت لزين الذى على ما يبدو أنه بدأ يفقد أعصابه ، ثم أردفت " بالطبع يمكنكم التعرف ببساطه على الشخصيات الرئيسيه داخل الخريطه إنها انا فاطمه باركر او كريستينا فيليب روبرت سابقاً ، والمحيطين بى

هم أعضاء الفرقه الخمسه ، ثم ها هنا سام وأليكس شريكيه السابقيين ، وأخيراً دكتور كالوم العقل المدبر. "

أكملت بهدوء عكس النيران المتأججه بداخلها " هذه الخريطه رسمها زين بحرفيه على جدار غرفته وأخفاها بستارة سميكه للغايه ربما لم يكن يتوجب عليه وضع تلك الستارة لأنها أثارة شكوكي حوله منذ اللحظة الأولى التي وقعت عليها عيناي. "

"والآن نرى بوضوح أن ، حادثه بسيطه ربما يتفضل علينا زين بشرحها للتكتمل الصورة لتحوله إلى مريض بالهوس الى شخص إزداد مرضه ليتحول إلى ميول عنيفه ، والآن لدينا مشروع مقلد لقاتل متسلل شهير ، لو إستمر الوضع أكثر من ذلك ربما نجد أحدنا قتيل فى أقرب وقت وبما أن دائرة الذين يعرفون بخصوص هذا الشأن إتسعت الى هذه الدرجه إذا فأنا أتوقع عدد لا بأس به سيضاف عما قريباً الى هذه الخريطه. "

جلست فاطمه على مقعدها بهدؤ ، ولم تقدم أى حلول وقف أحد أعضاء مجلس الإدارة صارخاً

بحده " أعتقد اننا بحاجه لتوضيح سيد زين مراد ، هل ماسمعناه الآن حقيقه ؟ وأرجو الا يكون كذلك لأنك حينها ستكون فى ورطه حقيقيه."

تنهد زين بصدمه ، أومأ برأسه إيجاباً قائلا بتوتر " الأوراق لى والصورة بالفعل من غرفتى وهى من رسم يدى ، وهى بالفعل خريطه تشبه الزودياك."

قاطعه سايمون صارخاً " هل أنت أحمق كيف يمكنك أن تنطق بذلك ، هل تفضلت

بتوضيح الحادثه الأساسية التى ترتب عليها كل هذه المشاكل كى نتمكن من إيجاد حل قبل أن تتفاقم المشكله. "

رفع راي يديه مقاطعاً حوارهم الدائر " بإمكانى التوضيح فالخطأ كله ذنبي أنا ، لقد كنت أناني للغايه كيف أمكننى تدمير الجميع فلم يستفيد أحد مما حدث شئ ، لم نجني سوى الألم والدمار للجميع. "

حاول زين مقاطعته بينما الباقيه صامته إلا أن سايمون وأعضاء مجلس الإدارة أوقفوه تاركين المساحه لراي للتوضيح.

بدأ راي يروي ما حدث منذ خمسة أعوام حينما أبلغهم زين أنه يتشارك مشاعر صاخبه مع كريستينا وأنه تأكد من مشاعرها وأخبرهم بأمر تقبيلها الذى وصفه بأنه أروع تجربه حقيقيه خاضها بحياته.

وكيف أن الحقد تمكن منه لأنه أيضا وقع تحت تأثير تلك الفراشه ، وليس هو فقط بل لويس وهارولد وأيضا نايل.

وفى تلك اللحظه حدثت مشاجرة بينهم كانت نتيجتها إعترافهم جميعاً بمشاعرهم ، كان الوضع صدمه للجميع.

لذا إقترح راي بأن يبتعدوا عنها جميعاً وهذا هو الحل كي يبقوا فى صحبتهم دون أى شئ يولد الكراهيه بينهم.

ولكن لويس أصر أن يكمل الإقتراح بأخر أشد قسوة ، وهو أن يقوم زين بنبذ كريستينا على الملأ حتى تبتعد عنهم تماماً ، فى البدايه لم يوافق زين ولكن من الضغط تخيره بين الرفقه والحبيبة أخطأ وإختار الرفقه الحاقده.

أنهى راي حديثه بدموع ندم صادقه وبنبرة مملؤه بالأسى والحزن قائلاً " أعتذر زين أنا لم أكن أستحق صداقتك يوماً فلو كنت شخص جيد لتناسيت مشاعرى وتمنيت لك السعاده ولكني لم أدرك الصواب الا بعد فوات الآوان "

.

صدمة فاطمه كانت لا توصف فهى لم تتوقع هذا أبداً ، كيف كانت عمياء لا ترى الأشخاص من حولها على حقيقتهم.

إستدار المدعو سايمون تجاه فاطمه " حسناً طبيبتنا الصغيره هل لديك حلول لوقف المهزله قبل أن تتفاقم أكثر. "

إستعادت وعيها بهدوء ثم تحركت فى الغرفه قالت بهدوء " حسناً لدينا أكثر من حل ، الأول هو إنفصال زين عن الفرقه وإبتعاده عن المجموعه بالكامل لا يمكن بناء علاقه

خاليه من الثقه والموده ، ثانياً يخضع زين الى برنامج مكثف لإعادة التأهيل عن طريق برامج للتنميه البشريه لإستعادة ذاته الضائعه ، البعد التام عن مصادر القلق مثل الصحافه وإستخدام وسائل التواصل الحديثه فترة لا تقل عن ثلاثة أشهر. "

نظرت للجميع بصمت ثم أكملت " بعد إعداد زين نفسيا بإمكاننا وضع خطه مستقبلية حوله . "

لاقى إقتراح فاطمه ترحاب من الجميع أثنى عليها الأطباء ، وقد كان التقرير الخاص بها قويا للغايه نظراً للمصداقيه.

بعد ذلك الإجتماعات تلتقى فاطمه لأى من الحاضرين حتى تلقت إتصال هاتفي بعد قرابة الشهر ، كانت حينها فى عملها فى المقهى الذى عادت للعمل به مؤقتاً حتى ظهور النتيجه.

كانت المكالمه من السيد أندرسون الذى أبلغها بتفوقها وأنها ربحت مكافأة شركة

الإنتاج الراعيه للمشروع مناصفة مع أحد زملائها وهكذا حققت حلمها.

لم تكترث من هو الشريك الأهم انها الآن لديها شهاده عليا ، لديها عيادتها الخاصه كما أنها تمتلك عمل فستوقع مع الشركه عقد لتصبح مستشاره على الأقل لنسبة خمس بالمائه من النجوم.

تحركت تلك الإرهابية اللطيفه كما وصفها لويس فيتون الذى كان يسير بقربها مبتسماً بعد أن أنهت له قصتها مع زين ، وبالطبع أخفت

بعض الأشياء التى إقتضت الأمانة عدم ذكرها

.

تسألت بداخلها عن زين وما يفعله فى تلك اللحظه ، ربما كانت قاسيه بعض الشئ ولكنها فى النهايه عملت جاهده لإنقاذه من نفسه.

لم تنكر فاطمه للحظه حبها لزين ، ولم تنكر انها لا زالت تمتلك مشاعر عميقه تجاه زين ولكن ربما بعدها عنه يجعله أفضل ، رغم أنها تمكنت الا يكون افضل من دونه فهذا هو القلب يعشق بأنانية.

بعد مرور ثلاث سنوات

"زين ، زيييين إستيقظ أيها الأحمق هذه أخر مرة سأسمح لك بالمبيت هنا لا أرغب فى أن يعرف سام بمبيتك هنا ، هيا لديك مقابله تلفزيونيه برفقة جيجى لقد إتصلت بك أربع مرات " قالت فاطمه بعصبيه شديده.

إبتسامة زين بهدوء قائلاً " حسناً حبيبتى لقد إستيقظت وهى بالفعل المرة الأخيرة اى هنا هذه الأريكه غير مريحه على الإطلاق. "

"أيها الأحمق أنا لست حبيبتك.....

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

www.hakawelkotob.com